

د. أحمد المنوكل

التركيبيات الوظيفية

قضايا ومقاربات



د. أحمد المتوكل

التركيبات الوظيفية:

قضايا ومقاربات

الكتاب : التركيبات الوظيفية: فضايا ومقاربات
المؤلف : د. أحمد الموكل
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة للوزارة
الناشر : مكتبة دار الأمان : 4، ساحة المأمونية - الرباط
الطبعة الأولى : 1426هـ/2005م
المطبعة : مطبعة الكرامة - الرباط
الإيداع القانوني : 2005/2010
ردمك : 9981-941-44-1

فهرس الكتاب

فهرست

فهرست الكتاب

9	تصدير
	الفصل الأول:
	الوظيفة والتركيب: تعالق وتبعية.
13	0- المدخل
13	1- مجال التركيب: بين المحدودية والشمول:
13	1-1- صرف ثم تركيب
18	1-2- الصرف والتركيب: من الاستقلال إلى التوحد
21	2- وظيفة اللغة وبنيتها
21	2-1- مفهوم الوظيفة
21	2-1-1- الوظيفة العلاقة
23	2-1-2- الوظيفة الدور
24	2-2- دور اللغة: وظيفة أم وظائف
28	2-3- وظيفة التركيب: القاعدة والاستثناء
28	2-3-1- منطلقات منهجية
30	2-3-2- الوظيفة والبنية التركيبية
30	2-3-2-1- التركيب المحكوم
31	2-3-2-1-1- انتقاء المحمولات
32	2-3-2-1-2- تحقق الصفات
32	2-3-2-1-3- ترتيب المكونات
33	2-3-2-4- إسناد النبر والتنغيم
34	2-3-2-2- التركيب "المستقل"
34	2-3-2-2-1- الظاهرة
34	2-3-2-2-1-1- انتقاء الرأس
36	2-3-2-2-1-2- الإعراب البيوي

61	2-3-1-4- الفصل بين الدلالة والتداول
62	2-3-2 بيئة النموذج
62	2-3-2-1- مكونات النموذج
66	2-3-2-2- طريقة اشتغال النموذج
68	2-3-3- مسطرة الاشتقاق
68	2-3-3-1- الصياغة
68	2-3-3-1-1- المستوى العلاقي
69	2-3-3-2-1- المستوى التمثيلي
70	2-3-3-3-1- المستوى البنيوي
الفصل الثالث:	
77	بنية الجملة
77	0- مدخل
77	1- حدود الجملة: بين المركز والضواحي
82	2- البنية المعيار
82	2-1- المستوى العلاقي
84	2-2- المستوى التمثيلي
86	2-3- المستوى البنيوي
87	2-3-1- الخزينة
87	2-3-1-1- الأطر التركيبية
89	2-3-1-2- الوظائف
91	2-3-1-3- الصرفات
92	2-3-2- قواعد التعبير
95	3- البنية المعيار بين الثابت والمتغير
96	3-1- متغيرات النمط الجملي
96	3-1-1- الجملة الاستفهامية
96	3-1-1-1- المستوى العلاقي
	3-1-1-2- المستوى البنيوي
	3-1-2- الجملة الأمرية
100	3-1-2-1- المستوى العلاقي

100	3-1-2-2-المستوى التمثيلي
102	3-1-2-3-المستوى البنيوي
102	3-1-3-الجملة التعجبية
103	3-1-3-1-محدد صيغة التعجب: قوة إنجازية أم وجه ذاتي؟
105	3-1-3-2-المستوى العلاقي
105	3-1-3-3-المستوى التمثيلي
106	3-1-3-4-المستوى البنيوي
107	3-1-4-شبه الجملة
108	3-1-4-1-تعريف وتصنيف
109	3-1-4-2-أشباه الجمل الدالة
109	3-1-4-2-1-المستوى العلاقي
110	3-1-4-2-2-المستوى التمثيلي
110	3-1-4-2-3-المستوى البنيوي
111	3-1-4-3-أشباه الجمل غير الدالة
113	3-2-متغيرات نمط التركيب
113	3-2-1-إعادة نظر
116	3-2-2-اقترح بديل
116	3-2-2-1-الاستقلال / التبعية
118	3-2-2-2-التركيب العطفية
118	3-2-2-3-تركيب الإدماج
118	3-2-2-3-1-الجمل الفضلات
121	3-2-2-3-2-الجمل الموصولية
121	3-2-2-3-3-1-الجمل الموصولية التقييدية
122	3-2-2-3-2-الجمل الموصولية البدلية
126	3-2-3-الإدماج والأفعال الإنجازية
127	3-2-3-4-الإدماج في نحو الخطاب الوظيفي: بعض النتائج للتقويم
130	3-3-متغيرات نمط الخطاب
132	4-الطيفة الإنجازية: قضايا للبحث
133	4-1-الاستلزام الحوارية
136	4-2-اللوحي الإنجازية

الفصل الرابع:

143	بنية المركب الاسمي
143	0- مداخل
143	1- أنماط المركبات الاسمية
143	1-1- معايير الترميز
144	1-2- المركب الاسمي المعيار
145	2- المركب الاسمي: عمق و سطح
147	3- المركب الاسمي في النظرية الوظيفية المعيار
147	3-1- المقاربة الخطية
148	3-2- المقاربة الطباقية
150	4- إشكالات وبعض الحلول
153	5- نحو مقارنة أشمل: من موازنة المركب للحمل إلى موازنة المركب للجملة
153	5-1- الموازنة المعتمدة
153	5-1-1- تداوليات المركب الاسمي
153	5-1-1-1- السمات الإحالية
155	5-1-1-2- الوظائف التداولية
156	5-1-1-3- السمات الوجهية
157	5-1-2- حدود تعميم الموازنة
159	5-2- المركب الاسمي في نحو الخطاب الوظيفي
159	5-2-1- البنية التحتية
159	5-2-1-1- البنية التحتية في اقتراح هـ حقل
160	5-2-1-2- اقتراح بديل
161	5-2-1-2-1- المستوى العلاقي
161	5-2-1-2-1-1- السمات الإحالية
161	5-2-1-2-1-2- السمات الوجهية
162	5-2-1-2-1-3- الوظائف التداولية
163	5-2-1-2-1-4- السمات الإنجازية
165	5-2-2- المستوى التمهيلي

166 5-2-1-2-1 الطبقة الشاذية
167 5-2-1-2-2 الطبقة التسوية
168 5-2-1-2-3 الطبقة الوصفية
168 5-2-1-2-4 مسائل للتأمل
171 5-2-1-3 المستوى البنيوي
172 5-2-1-3-1 الصرف والتركيب بين الشفافية والعتمة
174 5-2-1-3-2 الأضر الصرفية - التركيبية
177 5-2-1-3-3 مفهوم الموازنة من العمق إلى السطح

الفصل الخامس:

183 البنية التركيبية وأنماط اللغات
183 0- مدخل
183 1- المستوى البنيوي أساساً للتنميط
184 1-1 نمط الائتلاف والاختلاف: العمق أم السطح؟
185 1-2 التركيب الشفاف / التركيب الكاتم
186 1-2-1 تعريف الشفافية
187 1-2-2 مظاهر الشفافية
188 1-2-3 درجات الشفافية
190 1 2 4 الشفافية والتغليب
190 1-3 اللغات الشفافة / اللغات الكاتمة
192 2- الشفافية / الكاتمة والتطور اللغوي
192 2-1 الكفاية النمطية والكفاية التطورية
193 2-2 الدورة التطورية
194 2 2 1 من الشفافية إلى الكاتمة
194 2-1-2-1 الأسباب
196 2-1-2-2 المظاهر
197 2-1-2-3 النتائج
200 2 2 2 عود على بدء
205 خاتمة
207 المراجع

تصدير

من غير النادر أن يتَّهم الاتجاه الوظيفي باختلاف ما ينضوي تحته من نظريات بأنه اتجاه "تقليصي" يُغفل البعد الصرفي - التركيبي للُّغات الطبيعية.

قد يكون هذا الاتهام ما يمكن أن يبرِّره في الظاهر على الأقل. ففي نظرية النحو الوظيفي، على سبيل المثال، نالت البنية التحتية للعبارات اللغوية بشقيها التداولي والدلالي من البحث والدراسة ما لم تنله قواعد التعبير المسؤولة عن نقل هذه البنية إلى بنية صرفية - تركيبية - صوتية. وفي نفس النظرية، ظلت الأبحاث الصرفية والتركيبية أبحاثاً يشوبها التعزّيء والتفرّق.

إسهاماً في رفع هذا الاتهام، تصدّى في هذا البحث لرسم المعالم الكبرى لما يمكن أن تكون عليه مقارنة قضايا الصرف والتركيب في نحو موجّه وظيفياً كالنحو الوظيفي معتمدين إطاراً عاماً لهذه المقاربة نموذج ما أضحى يسمى "نحو الخطاب الوظيفي".

تقوم المقاربة التي نسعى في وضع مخطوطها العامة على الدفاع عن الأطروحات الأساسية التالية:

أولاً، ليس للتركيب وضع آخر غير وضعه كمفهوم نظري مصطنع بتحدّد كسائر المفاهيم النظرية داخل أنظمة المفاهيم التي تعتمد عليها المقاربة فقد يكون صرفاً وتركيباً مضمومين يتنظّمهما مكون واحد تارة وقد يكون تركيباً محضاً مختزلاً في الرتبة تارة أخرى؛

ثانياً، قد يكون للتركيب، مفصلاً عن الصرف أو مضموماً إليه، استقلالٌ عن التداول والدلالة من حيث مبادئه وقواعده إلا أنه في النهاية

مستلزام محدود إذ إن التركيب حاصص في عالب الأحوال للتداول والدلالة
حصوع نسبة اللغة لوظفعتها الأساسية الأصل، وظيفة التواصل، بوجه عام؛

ثالثاً، يكمن هذا الحصوع في مدى انعكاس الخصائص التداولية
ودلالية في النسبة الصرفية التركيبية انعكاساً يضمن الفصل بين محال
تحقق لغة الأولى من الخصائص ومحال تحقق اللغة الثانية وتقدم امحال الأولى
في سببه عن المحال الثاني؛

رابعاً، تحكم الشفافية الذي يتيحها الفصل بين محال التداول ومجر
بدلالة وتقدم امحال الأولى بسببها عن المحال الثاني تكوين نسبة الملعات كم
نحكم انتماءها إلى أنماط تتفاوت شفافية وكتامة وقد تكرر في ذات الوقت
مفتاح استكشاف نواميس تطور هذه الأنماط.

والله الموفق

الرباط، 8 أبريل 2005

الفصل الأول

الوظيفة والتركيب:
تعالق وتبعية

الفصل الأول :

الوظيفة والتركيب:

تعالق وتبعية

0. مدخل:

سؤالان أساسيان ملزمان لمتصدّي دراسة البنية التركيبية في اللغات الطبيعية، سؤال ماهية وسؤال بناء:

أولاً: ما هي الظواهر التي يمكن أن تدرج في مجال التركيب؟ هل الصرف من التركيب أم هل هو مستقل عنه قائم بذاته؟

ثانياً: ما علاقة التركيب، أيّاً كان مجاله، بمستويات التمثيل لأخرى، خاصة مستويي الدلالة والتداول؟ هل التركيب تابع لهذين المستويين أم هل له إوالاته التي تشتغل في معزل وفي غنى عنهما؟

1- مجال التركيب: بين المحدودية والشمول :

يختلف تعريف التركيب ويختلف رسم حدود مجاله باختلاف لنظريات اللسانية، شأنه في ذلك شأن المفاهيم النظرية عامة، والتركيب يرد مقصوراً على رتبة المكونات في نظرية ومتضمناً للصرف في نظرية ثانية، ويرد متضمناً له شاملاً للاشتقاق في نظرية ثالثة.

1-1. صرف ثم تركيب :

يطلق مصطلح الصرف عادة على ما يدرس مجموعة الظواهر التي تلحق المفرد بالنظر إلى السياق الواردة فيه. من هذه الظواهر المعروفة بنواصق الدلالة على العدد والجنس والمطابقة وغيرها. والصرف غير لاشتقاق وإن لابس في بعض المحواس. فالاشتقاق دراسة عملية توليد فئة

مفوحة" من المفردات العروغ من فئة محدودة من المفردات الأصول
 ، سم عممه التوليد هذه إشارات تختلف باختلاف طبيعه المعاد
 كإلحاق أو المصاعمة أو الأوردان كما هو الشأن في اللغة العرسية. من
 لأمنه المتداول إيرادها في هذا الباب اشتقاق المحمولات العلّة والمحولات
 لا عكاسية والمحولات المنسبة للمجهول ومحولات المقطوعة واشتقاق
 مصدر وأسماء المعادين وأسماء المعولين (المؤكل 1988 أ)

يدعمنا أن الاشتقاق والصرف إشارات مختلفتان من حيث طبيعة
 وهو التي تعيان بها، فما هو الوضع الذي يمكن أن يتخذ في نظرية
 معينة وما هي العلاقة التي يمكن أن تقوم بينهما داخل تلك النظرية؟
 سحاول الإجابة من خلال نظرية النحو الوصفي.

يعلّم المتتبع لتطور هذه النظرية أن الاشتقاق موكول، في أول
 مادتها، إلى فئة قواعد تكوين المحمولات المنسمة بسمتين أساسيتين
 شتى: أولاً اندراجها إلى جانب المعجم، في المكون المزود للنحو الراء له
 وهو ما يسمى خزينة المفردات، وثانياً، اشتقاقها بمعمل تام عن
 صرف أسمى إلى قواعد أخرى في مرحلة تالية وهي قواعد التعبير.
 حسب هذا التصور، تصاع قاعدة تكوين المحمولات العلية كالتالي:

(1) تكوين المحمولات العلية :

دخّل = حذر {فعل} ف (س¹).... (س²)

خرج = حذر {أفعل}، {فعل} (س⁰) (س¹) (س²)

معنى يجعل (س⁰) (س¹) بحق الواقعة الدال عليها المحمول

يتبين من الصياغة (1) أن عملية اشتقاق المفردة العلية (وتدقيق
 فعل العلي) تتم كاملة عن طريق قاعدة تكوين واحدة نصطلح برصد
 لصيغة النهائية للمفردة الخارج. فخصائص المعين العيين أخرج .

خرّج نرصد تامة ودفعة واحدة في قاعدة التكوين التي تقوم باشتقاقهم
من الفعل غير العلي الأصل خَرَج

أما في النموذج الثاني الذي أصبح يدرج على تسميته النموذج
معيّار (ديك 1997 أ-ب)، فقد اقترح ديك (1997 ب) مقدرة
معدّنة تحدّ جسراً بين الاشتقاق والصرف وتصل بينهما حيث تنكسر
قاعدة التكوين برصد التغير البيوي الطارئ على المعرّدة أصل الاشتقاق في
حيز يوكل لتحديد صغتها لقاعدة صرفية. حسب هذه المقاربة، تصاغ
قاعدة تكوين المحمولات العلية على النحو التالي:

(2) قاعدة تكوين المحمولات العلية (المعدّلة) :

دخّل : جذر {فعل} (س¹)... (س⁰)

مخرّج . علّ - جذر (س⁰) (س¹)... (س²)

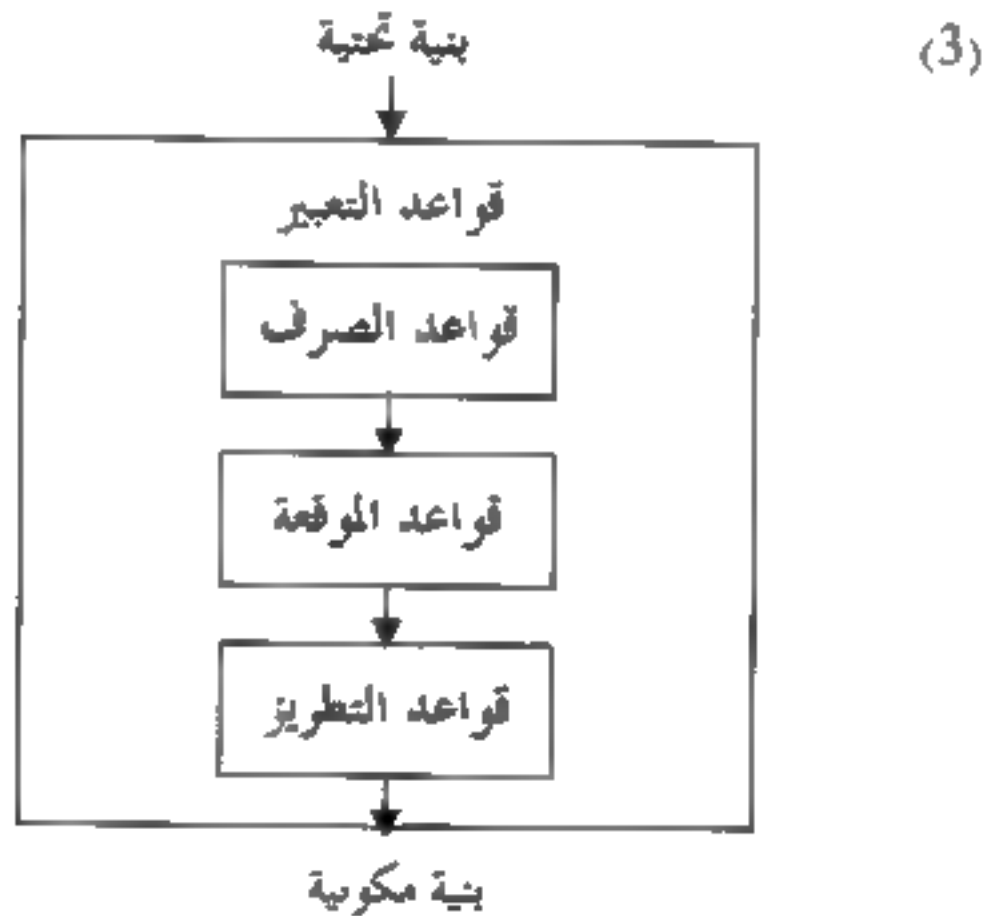
معنى : يجعل (س⁰) (س¹) يحقق الواقعة اندال عليها المحمول

يكمن أهم فرق بين القاعدتين (أ) و (ب) في أن صيغة المحمول
مخرّج (الورن بالنسبة للغة العربية) لا تحدّد في قاعدة التكوين نفسها، وإنما
يرجى تحديدها إلى قواعد التعبير حيث يتم تحقيق المخصّص العلي بمجرد
علّ بواسطة قاعدة صرفية.

مرة مرابا هذه المقارنة وأهم تبيّرات اقتراحها في نظر ديك أن
يرجى تحديد صيغة المحمول المخرّج إلى حين إجراء قواعد التعبير بتلاءم
وحدى أطروحات النحو الوظيفي الأساسية القائلة بأن الفروق بين
سمات الطبيعية تكمن في الخصائص الصورية (الصرفية والتركيبية
و بصورية) أكثر مما تكمن في الخصائص الوظيفية (الدلالية والداولية) وأن
هذه الفروق يجب أن نرصد، بالتالي، في مراحل التسطّيح أي عن
طريق قواعد التعبير.

تصل علاقة المصرف بالتركيب حائقة لأحد أهم إشكالات سوء
 سحر سواء أميرنا المصرف عن التركيب أم وحسبنا به. ففي إطار نظرية
 سحر الوظيفي على سبيل المثال تتصدى الآن مجموعة من المحررات
 (حركات وهدخفلد (فيد المضغ) للإجابة عن السؤال الثاني: هل المصرف
 مركب مستويان متباينان أم هما مستوى واحد؟

الموقف التقليدي من هذا الإشكال، كما هو معروف، هو عد
 المصرف مستوى تمثيلاً قائم الذات متميزاً عن التركيب سابقاً له. ففي
 نموذج ما قبل المعيار والنموذج المعيار كيهما يقسم مكون التعبير إلى
 ثلاث فئات من القواعد هي (أ) القواعد المصرفية و (ب) القواعد الموقعية
 و (ج) القواعد التطريزية. وتشتمل هذه الفئات الثلاث من القواعد على
 النحو المبين في الترسيم التالية:



يستخلص من الترسيم (3) أن قواعد المصرف تصطلح بتحديد
 سمات المصرفية للمكونات (صبغة المحمول، نقل المخصصات التحتية إلى
 محددات، إساد حالات الإعراب...) في معزل تام عن رتبة هذه المكونات
 التي تحددها لاحقاً الفئة الثابتة من القواعد. قواعد الموقعة.

في مقابل هذا المنظور، منظور تغيير الصرف عن التركيب ووضعه سابقاً له، أثبتت مجموعة من البحوث الحديثة (ماكر 1999) و(2001)، مكري، (2003)، المتوكّل (قيد الطبع) صمم احريش) أن عدداً دلاً من صوهر الصرفية ترتبط برتبة المكونات ارتباطاً يجعل تحديدها غير ممكن. لا بالنظر إلى متوالية من المكونات معينة. لفحص ورود بعض من هذه الصواهر في اللغة العربية ودوارجها من خلال الأمثلة التالية:

عربية فصحي:

- (4) أ - تغيب الطلاب اليوم
ب - الطلاب تغيّبوا اليوم
د - الطالبات تغيبن اليوم

دارجة تونسية:

- (5) أ - قرّيت الكتاب هذانيّا
ب - قرّيت هذَا الكتاب

دارجة مصرية:

- (6) أ - بَاكْرَة الراجل ده
ب - اخّص على دي راجل

عربية فصحي:

- (7) أ - رأيت ورأني زيدة
ب - رأني ورأيت زيداً

تمثل هذه الجمل لسمات تنتمي إلى مناطق من الصرف محتتمه. لا هي اية إلى ظاهرة أساسية واحدة، ظاهرة تبعية الصرف للتركيب. سعه الصورة الصرفية للرتبة.

إذا نسأ افتراض أن المركب الاسمي المتاعل يحتفظ بوصفه وإن
 بدد. استخلصنا من المقارنة بين الحمل (4أ) أنه لا مطابقة بين الفعل
 ووعده من حيث العدد إذا ورد التالي مباشرة عن الأول. ونعبد الأمثلة
 5أ) و 6أ) أن المحدد الاشاري في دارجتي تونس ومصر بحسب
 حدده من جهة بالنظر إلى رأس المركب الاسمي.

ثم الحاصل (7 أ ب) عملاً ظاهرة ما يسمى في النحو العربي
بـ "مادة" الخارج "العمل" وهي ظاهرة إن قوربت من مظهر الترتيب أعاد
لـ "مركب" الإسمي يأخذ إعرابه من أقرب فعلا

بناءً على وجود ظاهرة ارتباط الصرف الصرفية في عدد من اللغات
عربية وعبرية (باكر (1999)، ماكسري (2003)، استوكال (فيدي
صم)) اقترح بعض الباحثين (باكر، استوكال) رفع الفصل بين الصرف
و التركيب و دمجهما في مستوى صرفي-تركيب واحد

1-2. الصرف والتركيب من الاستقلال إلى التوحد :

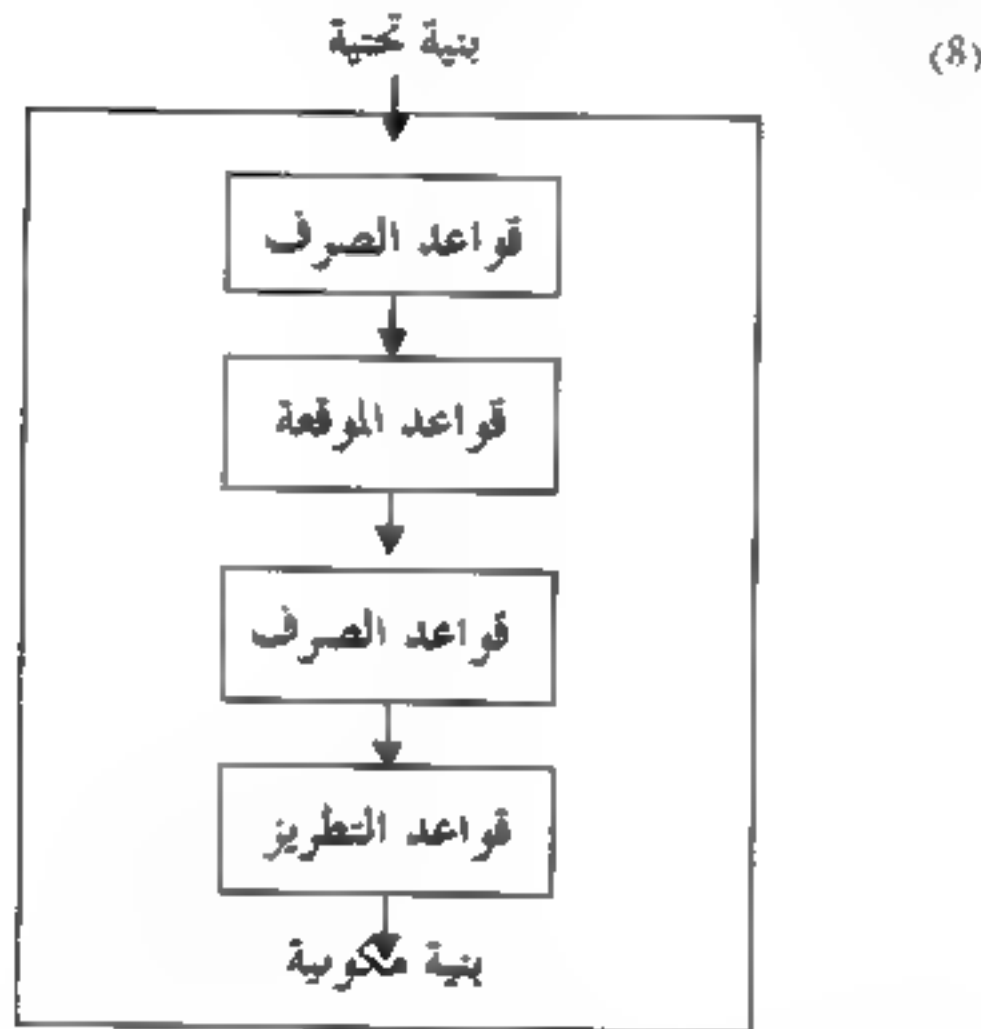
كذلك ديت (1989) أن من شأنه في إطار الشحو الوظيفي، من صاهرة تداحل المصرف والتركيب، إلى ترابط صيغ المكونات المصرفية وموقع التي تحتلها أثار في معرض الحديث عن قواعد التعبير وترتيب جرائها من أن تطبيق قواعد المصرف يسبق تطبيق قواعد الموقع كما توصلت ذلك الترسيم (3) على أساس أنه من المنطقي، ومن الثابت بأسطر من جمل المعطيات، أن تتخذ مكونات الجملة أو مكونات التركيب مواقعها بعد أن يكون قد تم تحديد صيغها المصرفية

إلا أن ذلك أثار، في نفس السائق، الاستياء إلى أن ثمة حالات عو
رره ربط فيها تحديد السمات الصورية بالموقع وينحتم فيها، لذلك،
رحيل تحديد هذه السمات إلى ما بعد الموقعة. أما هذا 'الإشكال'، اقترح
ديك (198 1997 أ و ب) أن يعاد النظر في قواعد التعبير بالشكل الذي

(أ) تُجرى، في جل الحالات، قواعد الصرف قبل موقعة
المكوبات طبقاً لترسيمه (3)؛

(ب) وفي الحالات التي يكون فيها تحديد التصيغ الصرفية مرسماً
المواقع، تصطلح قواعد صرفية إضافية لاحقة بحكمة هذا التحديد (1)

إذا أُحدث بعين الاعتبار الحالات (أ) والحالات (ب) تصح ترتيب
قواعد التعبير كما هو موضح في الترسيمه (8).



يمكن أن تُطلق، مؤقتاً، على المقاربة الموصحة في الترسيمة (8) إسمه
مقاربة الصرف المزدوج ، أو على الاستعارة، اسم مقاربة الصرف
الخاصين باعتبار أن قواعد الصرف يمكن أن تشتغل عند الافتضاء،
مرتين، مرة قبل قواعد الموقعة ومرة بعدها. في المقابل، ثمة مقاربة أخرى
اقترحها مؤخرًا ناكر (1999 و 2001) ودافع عنها المتوكّل (2002) صمّم

حرف من يمكن أن سميتها مقاربة البنيات الصرفية التركيبية نصص
 هذه مقاربة لتدليل من تداحل التصرف والتركيب وتربطهما الذي مثلنا
 به صياغة المورد في الحمل التي من فصل (4) و(5) و(6) و(7) صمما
 هذه مقاربة في مستوى واحد (مستوى صرف - تركيب) في شكل أعطاء معينة
 من مسات التصرف التركيبية

ممكن للاقتراح. أن يحصى هذه المقاربة في الترميمة الثانية

(١)



بأسسة لغة العربية وما يماضها من اللغات (الشوكل (2003))
 يمكن براد السيني (10) و(11) باعتبار الأولى بنية الحملة الفعلية والثانية
 بنية مركب الاسمي

(10) [حصى | جه بؤ | فعل فاعل (فضلة)]

(11) [حد | جه بؤ | اسم (فضلة)]

حس = حصص (إنجاري). جه = وجه، بؤ = بؤرة معاناه،
 حد = محدد (تعريف، إشارة..)

مستخدم في هذه الدراسة مصطلح التركيب بالمعهوم الواسع،
شامل للصرف.

2. وظيفة اللغة وبنيتها:

كُتبَ الكُتبي، كما هو معلوم، عن وظيفة اللغة. ودار النقاش في هذه
الأدبيات، حول الإشكاليات الأساسية التالية:

(أ) هل للغة وظيفة على الإطلاق؟

(ب) - إذا ثبت أن للغة وظيفة ما، فهل هي وظيفة واحدة أم هي
هي مجموعة وظائف؟

هذه في هذا المنحى هذان إثنان هما أولاً، التذكير في عُنْجَة
بمحتوى هذا النقاش وبأهم المواقف التي اتحدت حياله، وثانياً، محاولة إعادة
النظر في كيفية طرح الإشكالات (ب).

2-1. مفهوم الوظيفة

لنحاول أولاً وقبل كل شيء رفع الالتباس عن مصطلح الوظيفة
الذي واكبت استعماله مفاهيم مختلفة، التباس أدى في بعض الأحيان إلى
التقريب بين أنحاء متباينة كأنهوَ الوظيفة والحو المعجمي الوظيفي¹
مثلاً.

يمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى مفهومين اثنين، الوظيفة كعلاقة
والوظيفة كدور.

2-1-1. الوظيفة العلاقة :

حين يرد مصطلح الوظيفة دالاً على علاقة، فالغصود العلاقة القائمة
بين مكونين أو مكونات في التركيب الاسمي أو الجملة.

(13) أ - من تروح حالد

ب - تروح حالد هنداً

(14) أ - تروح حالد ريب

ب - هنداً تروح حالد (لا ريب).

يمكن أن نقارب وطبعة الصورة في هاتين الجملتين مقدار من محسوس،
مقاربة اشتقاقية ومقاربة أولوية

(أ) - في المقاربة الأولى، تسد بؤرة الحديد إلى المكون هنداً على
أساس أحده السير المركزي وبؤرة المقابلة إلى نفس المكون على أساس
تصدده للجمله

(ب) - في المقاربة الثانية، تسد هاتان الوظيفتان إلى المكون معي
بالأمر في الجملتين بدءاً على أساس حسنه للمعلومة الجديدة ونسبوية
التصحيحية بينما يُقدَّر رد وتصدده سمتين سطحيين ناتجتين عن تثيره
لا العكس.

2-1-2. الوظيفة الدور

ثاني مفهوم مصطلح الوضعية هو مفهوم الدور، ويقصد به العرض
بدي تُستخرّ الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه

هذا الصدد يختلف منظور انسانيات، كما هو معلوم؛ اختلاف
كبيراً ستوجز أهم محاوره في مبحث لاحق.

ما تحذر الإشارة إليه هنا، هو أن مفهومي العلاقة والبناء
للوضعية، مشهوران متباينان كما أوضحنا حيث إن العلاقة رابط بين
فئتين من مكونات الجملة أو مكونات التركيب في حين أن الدور يخص
نوعية وصفها سماعاً كاملاً. إلا أن السابن الواضح بين المفهومين لا ينبغي
إغفالهما. وهذا الترابط وجهان إثنان هما التاليان

(أ) في الأنحاء التي تعتمد مبدأ وظيفة اللغة، مبدأ أن اللغة دوراً معيماً
تُسحر لأجله كدور تحقيق التواصل بين مستعمليها، نضاف إلى الوظائف
بركسية والدلالية وظائف أخرى يمكن تسميتها وظائف تداولية
كصبي الخور والثورة. هذه الفئة من الوظائف غالباً ما نعدم أو تقلص
كمّاً وصفاً في الأنحاء التي لا تولي اهتماماً كبيراً لتجانب الوظائف للغة

(ب) يجب أن نتخذ الوظائف وضع وظائف أولى (غير مشتقة) في
أنحاء اللغة دوراً معيماً (دور تحقيق التواصل خاصة) أكثر مما نتخذ
هذه وضع في أنحاء أخرى ليست لها هذه السمة.

إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يؤخذ على أنه قاعدة كلية إذ بالإمكان
أن ترد الوظائف علاقات أولى في نحو ما^{١٥} دون أن يكون هذا النحو نحواً
وصيفياً بالمعنى المعهود يؤمن بأن اللغة دوراً وأن هذا الدور يتحتم
أحده غير الاعتبار في وصف الظواهر اللغوية وتفسيرها.

2-2. دور اللغة وظيفة أم وظائف؟

ليس ثمة كبير اختلاف في وظيفة اللغة، وإذا عُرِّفَ أن يعني
ذلك فإنه يواجه بإحدى الحقائق الكلية الثابتة، حقيقة ذات شقين هما،
أولاً، أن لا موجود موجود دون أن تكون له وظيفة وأحد من أجل
ثانيها وثانياً، أن هذا الموجود يتخذ كلياً أو جزئياً الشكل الذي تتطلبه
وصيفة مسندة إليه (وهو أمر ستناوله بالتفصيل لاحقاً).

لاختلاف بين اللسانيين (وفلاسفة اللغة) كامن في أمرين: طبيعة
لدور التي تسحر اللغة للقيام بها وعددها.

(أ) في نقاشه الشهير مع فلاسفة اللغة، دافع شومسكي (1975) عن
أطروحة أن وظيفة اللغة ليست بالضرورة وظيفة التواصل وأنها قد تكون
محركاً معبراً عن الفكر واحتج لذلك، فيما احتج به، يكوناً قد نكتب
بعض ما دون أن يكون عارمين على بشره أو مخاطبة أحد ما به على
إطلاق. إلا أن جمهور المتحدثين عن وظيفة اللغة، لسانيين وفلاسفة

وغيرهم، مُجمَع على أن دور اللغات في المجتمعات البشرية هو بالأساس
تكوين مستعمليها من التواصل فيما بينهم.

(ب) إذا سلمنا بأن اللغة وظيفة وأن هذه الوظيفة هي أساسا وظيفة
تواصل، فهل هي الوظيفة الوحيدة أم هل إن اللغة قد تسحر لتأدية
وظائف أخرى؟

(1) من اللسانيين من رأى أن للغة وظائف متعددة لا وصفه
وحدة. يرجع هايداي (1970) مختلف وظائف اللغة إلى ثلاث وظائف
مربطة: الوظيفة التعليلية (التعبير عن تجربة المتكلم بالنظر إلى موقع
أو بالأحرى إلى عالم من العوالم الممكنة) والوظيفة العلاقية (التعبير عن
الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم بالنسبة للمخاطب كدور محبر
والسائل من جهة والتعبير عن موقفه من محتوى خطابه كأن يكون ميقن
أو محتملا أو شاكا من جهة ثانية) والوظيفة النصية التي تكمن في
تنسيق خطاب متسق مطابق لمقام إنتاجه. ويذهب باكسون () كما
هو معنوم أن للغة ست وظائف تتفاوت أهميتها باختلاف أنماط احصاء
وهي الوظائف المرجعية (أو الإحالية) و التعبيرية و التأثيرية
و الشعرية (أو النفسية بوجه عام) و الميتalingوية وأخيرا الوظيفة التي
يمكن تسميتها على وجه التقريب الوظيفة اللغوية (بفتح اللام).

(2) ومن اللسانيين، مثل ديك (1986) من أدخل نوعا من التراتبية بين
مختلف الوظائف فميز بين وظيفة التواصل وجعلها أصلا وبين باقي الوظائف
التي يمكن تسخير اللغة لتأديتها وعدها فروعا مشتقة لذلك الأصل.

(3) في نفس الاتجاه المصري، نريد هنا أن نبدي رأيا كما قد
رُحِّص له في بحث سابق (المثوكل 1989)) هو أن اللغة وظيفة واحدة هي
وظيفة التواصل، أما وظائف هايداي ووظائف باكسون فمن الممكن
عدها أنماطا من أنماط التواصل المتعددة.

لمترض أن مقومات عملية التواصل اللغوي هي ما توصفه
الترسيمة (15):

إذا كانت هذه الترسمة تعكس بقدر معقول أهم مفومات عملية التواصل. فمن الواضح إمكان إدراج ما عتدها هاليداي وياكسون وظائف في هذه الخانة أو تلك، كإدراج الوظائف "التمثيلية" و"المرجعية" في مجال الوظائف "العلاقية" و"التعبيرية" و"التأثيرية" في المقام والوظيفة "معوية" في الإشارات فيما يمكن إدراج الوظائف "الشعرية" و"المناعوية" في الخانة الأخيرة باعتبارهما مجرد نمطين من أنماط التواصل (النمط النهائي والنمط العلمي على التوالي).

نتفصيل الاستدلال الذي أوردناه دفاعاً عن إرجاع مختلف الوظائف إلى وظيفة التواصل، نحيل القارئ على البحث الآن ذكره وبلخصه ما يحوي هذا الاستدلال بالشكل التالي: لو أن الوظائف المضافة إلى وظيفة التواصل كانت حقاً وظائف قائمة الذات لأمكن استقلال بعضها عن بعض، وورود بعضها دون بعض فهل ترد، مثلاً، الوظيفة "التمثيلية" دون وظيفة "علاقية"؟ هل يمكن أن يكون لخطاب ما محوى قصوي دون أن تواكب محواه قوة إنجازية؟.

قد يواجه الاعتراض الشائع الذي مفاده أن الخطاب "النقي" (بجميع أنواعه) خطاب متميز وأن له من الخصائص ما يستوجب اعتباره ونيد وظيفة قائمة الذات، من الردود على هذا الاعتراض ردّ ذو شقين: أولاً، أن تمييز الخطاب النقي لا يشكل استثناء مهما بلغ، إذ إن جميع أنواع خطاب متميزة تفرّد بخصائص ليست لغيرها. وثانياً، أن النون بين نمطين خطبيين وإن شُيخ لا يدل بالضرورة على أهميتهما ناتجا وظيفتين محتملتين ضبط ذلك في رأينا يمكن أن يصاغ في شكل التعميم التالي

(16) نمط خطابي /وظيفة:

أ. عطل داخل الوظيفة الواحدة إذا كان الفرق بين خطابين م كما في اختلاف قيم مفومات نفس العملية التواصلية (المفومات الواردة في الترسمة (15) مثلاً)؛

بـ "تتصل من وظيفة إلى وظيفة حين يجاوز الاختلاف قسم
مفردات إلى المفردات ذاتها، حين تنقل من عمدة لغوية ذات مفردات
معينة إلى عمدة لغوية تقوم ذات معارضة"

في اجتماعنا إلى هذا المعنى، نصبح 'الشعرية' مجرد خاصية حضائية
'تصبح' المنقولة 'المنكوب' 'الشعرية' (التي توجد عام) مجرد كخط حضار
في مخصصة ويخبر من سمات مقامية ومقابلة وما يبرر به من مواد لغوية
ومن به يات مع تقاسمه وإحطائات الأخرى لنفس المفردات من مرياً
هذا لا حزن، الحزن مختلف الوضائف الواردة في بعض الأدبيات النسبية
(وغير نسبية) في وظيفة تواصية واحدة، أنه يمكن من حتم المعروف
بين الخصائص التي مجرد ووفق وظيفة وأنه يتبع، بالتالي. وهو الأمر الأهم،
توحيد الجهار الواسع وتلافي تعديد النظريات أو تعديد المقاربات داخل
سفرية تواحدة.

2-3 وظيفة التركيب القاعدة والاستثناء:

بعد أن استعرضنا آراء النسابين ودلالة اللغة في موضوع وظيفة
لغة وتدور الذي تستقر لتأديته بما في ذلك موقفاً من هذه الآراء، أن
أشكال إشكالات من أهم الإشكالات إن لم يكن أهمها على الإطلاق

إذا كانت لغة وظيفة محددة، هل هذه الوظيفة علاقة بالتركيب
(نسبية بوجه عام) أم هل إن التركيب (مفهومه الواسع الذي حددناه
علاه) شيء مستقل "تحكمه ضوابط داخلية لا تأثير للوظيفة فيها؟

2-3-1 مطلقات منهجية

مع أخاهان رئيسان اتان يمكن تلخيصهما والمبايرد سهما في شكل
مستبعدات منهجية ثلاثة هي التالية:

(أ) المطلق الأول .

يعتلق أول النصف بـ 'المسحوق' 'تلاوة' 'إشكال' ووصفه 'شعة' .
و. ع. ص. في 'مسحوق' 'تلاوة' 'إشكال' 'أهم' 'الآراء' 'الواردة' في 'الأسباب' 'بما' 'ه' 'حول' 'هذا' 'الإشكال' 'من' 'هذا' 'العرض'، 'يمكن' 'أن' 'يسمح' 'الموقف' 'أن' 'ه'

(1) مدبر من لا يري أن شعة وصفت يمكن بحسب المسحوق

(2) -- وموقف من يذهب إلى أن وظيفة اللغة الأساسية هي تعبير
عن الفكر؛

(3) -- وموقف من يرى أن للغة وظائف عدة إضافة إلى توصيفة
تعبيرية أو الوظيفية التواصلية؛

(4) -- وموقف من يجعل وظيفة التواصل وظيفة أساسية وبعد توصائف
الأخرى. مهما تعددت، وظائف فروعاً؛

(5) وموقف من يخصص اللغة في وظيفة التواصل وبعد باقي
سمي وظائف مجرى أتماط خطابة لهذه الوظيفة

(ب) المطلق الثاني .

سؤال المطلق المسحوق الثاني هو: هل ثمة علاقة ما بين وظيفة شعة
وبينها؟ هل ثمة ترابط ما بين شق اللغة ('المعجمي' و'النحوي' - التركيب...) و
الصور الذي يُعقل لتأديته؟

من المتوقع أن تكون الإجابة عن هذا السؤال من النسبتين
يسجلون أحد الموقفين (1) و (2) أعلاه أن لغة اللغة مستقلة عن وصف
ولو كانت وظيفة التواصل

وشومسكي (1975) يذهب. كما هو معروف، إلى أن اللغة مستقلة
عن الوظيفة استقلالاً بـ القلب. مثلاً. عن وضعه 'صح' 'الده'. و
دراستها وصفاء تفسيراً يمكن، بالتالي، أن تتم خارج ارتباطها بأي شيء

حر على أساس أن نساوّل الوظيفة في مجال مستقل إما في إطار "نظرة لإطار" أو في إطار "قدره تداونية" مستقلة عن القدرة "العوية" في مجال يدافع المساويين المسوّون للمواقف (3) و(4) و(5) عن أطروحه أن سنة تبعه ووظيفتها مترابطة ارتباطاً عضوياً يستحيل معه الوصف التكملي لأولى في معزل عن الثانية.

(ج) المطلق الثالث .

يذهب نفس النسانين إلى مدى أبعد فيجعلون من علاقة بنية اللغة بوصفها علاقة تبعية حيث لا يتأتى تحديد الخصائص البنيوية (معجماً وتركيباً وصوتاً) إلا بالرجوع إلى الخصائص الوظيفية، الدلالية والتداونية. قوام هذا المذهب أن للغة هذه البنية لأن لها هذه الوظيفة بالذات وبو كست ها وظيفة أخرى لكأن بيتها محالمة تمام المخالفة

2-3-2. الوظيفة والبنية التركيبية

صفاً مبدأ تبعية البنية للوظيفة، نتحدد السمات التركيبية (بمعنى واسع) لأي منتج لغوي (جملة، مركب، نص...) حسب العرض توصفي المقصود تأديته؛ بناء على أسفية العرض المعرفية (ليفت 1978) ولغة صواهر تركيبية (يمكن أن توصف بالامتشاء لدرجتها النسبية) يبدو أنها غير خاضعة لأي مبدأ وظيفي.

2-3-2-1. التركيب المحكوم:

المقصود بالتركيب المحكوم هنا مجموعة السمات التركيبية التي لا يمكن تحديدها وصفاً وتفسيراً إلا بالرجوع إلى الخلفية الوظيفية يشقها بدائي والتداوني.

و يورد هـا أمثلة من محاور (أ) حة (أ) انتقاء المحمولات و (ب) حمة (ب) حمة
 و (ج) ترتيب المكولات و (د) إمساد التمر و (هـ) التسميم

2.3.1 انتقاء المحمولات

من مكولات التمرود امقامي لعسبة التمرود كما أنشأ (ب) مسمة
 (19) موقف سكره من محوري حصة التوسط معجم يتعدى من حمة
 موقف بصرف من مرز الظروف ان حبة كما هو نشأ في حمة
 ثلاث التانية

(17) أ- لورا عجباً حتى كيب تسي

ب- مع الأسف؛ لم يدم لقائي بحد إلا نصف ساعة

ج- بدون شك، كان حب خايد هند حبة عذرياً

أو بصفة من النصات ان حبة اني من قبيل ما نجد في الحمتين
 تديتين

(18) أ- ررت بالمغرب مدينة شاطئية رائعة!

ب- كنت أضرب للمرحوم أحمد نيساوي.

وقد يكون المحمول ذاته محمولا وجهياً، ويغلب أن ترد هذه الظاهرة
 في الدواج العربية:

(19) أ- انت تعشيت بخلص؟

ب- أيوه تسممت؟

ومن معيرات حمد الطاهره نفسها وروذ المحمول مفره أ محمول
 ناد بوحته كما في الحملة (20)

(20) أنت بتخون بقول إيه؟!

2-3-2 2 1 2 تحقق الصُّرفات.

انصرفات بوجه عام، صيغا وحروفا وأدوات، تحققات لسمات دلالة أو تداولية من أمثلة انصرفات المحكمة تداولياً الحرف "من" ، لأدوات "أو" ، "لست" و "لعل". يستعمل الحرف "من" عادة مسبوقاً بأداة نفي

(21) ما آزرني في المحنة من صديق.

إلا أنه قد يرد في جملة استهلامية شريطة أن تكون الجملة حاملة بقوة إنحارية. "الإنكار".

(22) هل آزرني في المحنة من صديق؟!

وترد الأداة "أو" في صدر الجمل الاستهلامية، كالأداتين "هل" و "همزة"، إلا أن خاصيتها تصغر الجمل المستلزمة لإنكار:

(23) أو تعادي أخاك؟!

إذا كان الحرف "من" والأداة "أو" تعبران عن قوة إنحارية مستلزمة معينة من الأداتين "لست" و "لعل" تحقق صرفياً التوجيه القصوين "التمني" و "ترجي".

(24) أ- لست كل ما أتمناه أدركه!

ب- لعل آيها السليم تعود!

2-3-1-3. ترتيب المكونات:

تسمى اللغة العربية الفصحى، كما هو معلوم، إلى اللغات المنقول عنها هي لغات داب "رسة حرة". ويستند على ذلك، عادة، باخمل التي من قبل (25 أ ح):

(25) أ أحب جميلٌ بشينة

ب أحب بثينة جميل

ح بثينة أحب جميل

والواقع أن الرتبة في العربية الفصحى (وما يماثلها من لغات) ليست "حرة" إلا بالنظر إلى الوظائف التركيبية (فاعل، مفعول...) في صطلع صحفيها، بخلاف الإعرابية. فليس الحمل (25 أ ح) حملاً مرادفة يمكن معاقبتها في نفس المقام وإنتاجها على أساس تأنيدها لنفس الغرض وإن تماثلت وحداتها المعجمية والعلاقات الدلالية والتركيبية حتى تقوم بين هذه الوحدات. فالجملة (25 أ) جواب للجملة (26 أ) وجملة (25 ب) جواب للجملة (26 ب) في حين أن الجملة (25 ح) رد تصحيحي على الجملة (26 ج).

(26) أ- من أحب جميل؟

ب- من أحب بثينة؟

ح- أحب جميل عزة.

إذا قوربت الجمل (25 أ) و (25 ب) و (25 ح) من منظور نحو كالنحو الوظيفي قبل عن المكون "بثينة" إنه يحمل الوظائف التداولية "بؤرة الحديد" و"المحور" و"بؤرة المقابلة" على التوالي.

الرتبة إذن في العربية الفصحى وفي النمط الذي تسمى إليه رتبة محكمة تداولية وإن بدت "حرة" في المقاربات التي لا تدخل الوظيفة في الحسبان أو التي تؤمن باستقلال البنية عن الوظيفة.

2-3-2-4 إسناد النبر والتنغيم:

عناصر النية التطورية عنصران أساسيان هما النبر والتنغيم. هذان العنصران محكومان كلاهما تداولياً. فالنبر يُسند للمكون الخامل بالمعنوية الحديدية أو المعنوية المتنازع في ورودها، أي المكون بؤرة الحديد أو المكون

هـ د مقابلة كما هو شأن المكون "بشبه" في الحملتين (25 أ) و (26 ح) على سوابق أمثلة المكون المخور ("شبه" في الجملة (26 ب)) ولا يشر

وبسبب السمع إلى الجملة لا بالنظر إلى قطعها احملي (استفهام) حـ هـ أمر به () بل بالنظر إلى عجزها الإخبارية الخرجية أو قولها الإخبارية سببها مـ نـ ذلك أن سبب الجملة (27) نعم منصاعداً أعساره استفهام حقيقياً وأن تبعه الجملة (28) التي هي إنكار تبعه مناراً هـ بـ ك ما كناهما حملتين استعظاميتين:

(27) هل سافر عيسى² إلى مراكش؟

(28) هل ستقلع عفاً تفعل؟

2-2-3-2 التركيب "المستقل"

أوردنا في الفقرات الأربع السابقة أمثلة أمسا من يرادها التبديل عيسى رابط بنية اللمعة بوظيفتها وعلى تبعيتها ها. وقد سبق أن أشرنا إلى ما يشبه صاهرة "التركيب المستقل" أي مجموعة الظواهر التي يستعصي إرجاعها إلى مبدأ تبعية البنية للوظيفة ولتحاول الآن مناقشة هذه الظاهرة وإشكال النظري الذي يترتب عنها.

2-2-3-2-1 الظاهرة

من أمثلة ظاهرة استقلال البنية عن الوظيفة. (أ) انتقاء رأس المركب و(ب) إسناد الإعراب النسيوي و(ج) أسبقية الترتيب على الصيغة

2-2-3-2-1-1 انتقاء الرأس:

بمركب الاسمي بيان: بنية تحتية ونية سطحية و يختلف هذان سببان من حيث مكوناتهما و طبيعة هذه المكونات كما تختلف من حيث م شمولها من علاقات عناصر بنية المركب الحبية مماثل دلالة و بـ و به تسهم كلها في تحديد عنصر أساسي هو العنصر "الوحد" الذي

نعت أن يكون اسماً كما هو شأن المركب الإسامي "تلك الفتاة السمراء"
مانه في الخمسة (29)

(29) عشقت تلك الفتات السمراء العاتية!

أما بنية المركب السطحية فتتضمن رأساً ومخصصاً وفصلة ،
رأسية في المركب سماوي. حمل الخالة الإعرابية المسندة إلى المركب كمنه
وكنهيد إعراب باقي مكوناته

في الغالب الأعم من الأحوال تُنقل النواة النوطية التحتية إلى رأس
صوتي - تركيبي متسم بالنسبتين أعلاه وذلك ما هو حاصل في مركب
" تلك الفتاة السمراء العاتية" مثلاً.

إلا أن قاعدة تطابق النواة التحتية للرأس السطحي هذه قد تحرق في
بعض اللغات. ففي اللغة العربية مثلاً يحتكر الرأسية المحدد المكمم أو
المحدد العددي دون الاسم النواة كما هو الشأن في الجملتين التاليتين:

(30) أ- تغيب كل الطلبة اليوم.

ب- اقتنيت ثلاثة كتب وأربع محلات.

ملحوظة.

من المعلوم أن جمهور النحاة يذهب إلى أن اسم الإشارة رأس
للمركب الذي ينضمه في حين أن الاسم الذي يليه نعت له أو بدل منه.
إلا أننا إذا حكمنا السمتين الآتيتين الذكر أصبح هذا التحليل غير وارد إلا
إذا عد اسم الإشارة مركباً إشارياً قائم الذات وعد اسم الذي يليه ذبلاً
للمجمله أو إذا أولنا البديل على أنه دليل للمركب الإشاري ذاته كما يتبين
من التحليلين الآتيين للمجمله (29).

(31) أ- [عشقت تلك]. الفتاة السمراء العاتية

ب- عشقت [تلك، الفتاة السمراء العاتية]

2 3 2 2 1 2 الإعراب النحوي

د. أحمد عبد الله نعمة الله لبطنة أصبح من المتوقع أن يرجع الحالات
إلى ما به من صفات دلالية أو تدلوية أو تركيبية حسب أقطاب المعاد
معها مع التصحیح على وجه الخصوص تُسند الحالة الإعرابية المرفوع
مكوناً للمعنى والخاتمة الإعرابية المنصب إلى المكون المتعول أو مكون المحمل
وصفة دلالية دون أي وظيفة تركيبية

بمقابل ذلك بالتحولات الإعرابية التي تحملها مكونات الجملة التالية

(32) أهدى حامد هداً ورداً صحاحاً

لأنه إعراب غير معلى وظيفياً لا تحدد وظيفة دلالية أو تدلوية أو
تركيبية وهو ما يمكن أن يصفى على تسميته "الإعراب النحوي" هدا
إعراب ستمان اثنتان: أولاً، أنه يأتى تركيب معول كالتركيب الإضافي أو
يأتى عمل إحدى الصيغ المُنسدة للإعراب كـ بعض الأفعال المساعدة
وبعض الأدوات وأحرف. ثانياً، أن من شأنه أن "يحبب" إعراب
وصفي إذا كان للمكون إعراب وظيفي.

2-3-2-2-1-2 التركيب الإضافي:

يأخذ المكون "المضاف إليه" في التركيب الإضافي الحالة الإعرابية الجر
كما هو الشأن في الحملتين (33 أ-ب).

(33) أ- وصلتني رسالة مخالد

ب- أغشيت مذيبة الرباط.

لا يحكم إعراب المضاف إليه أية وظيفة دلالية أو تركيبية أو تدلوية
بمن الممكن أن يعمل هذا المكون، بالإضافة إلى الوظيفة العالية المذكورة،
وصف أخرى كالمكان والزمان والمفعول كما هو الشأن في الحمل (34 أ)
و (34 ب) و (34 ج) و (34 د) على التوالي:

(34) أ استعارت هـ معطف صعاد

ب أخذت فطار الدار البيضاء

ج ضمت يوم الإثنين

د أطلعت على كتاب خالد

يتبين من هذه الأمثلة أن المكون المضاف إليه يأخذ نفس عمله
بالإعرابية، فخرق قطع النظر عن وظيفته الدلالية نفس الأمر يجازى حين
تضاف إلى الوظيفية الدلالية إحدى الوظيفتين التركيبيتين الداعل والمفعول
كما هو الشأن في التراكيب المصدرية

(35) أ- أعصبا جميعاً طرد خالد هداً

ب- أعصبا جميعاً طرد هداً

يحمل المضاف إليه في هاتين الحالتين الوظيفية التركيبية الداعل (35)
أ) والوظيفية التركيبية المفعول (35 ب) التبين تحولاً عادةً لمكون هـ
يحملهما إعرابي الترفع والنصب إلا أنهما "محددتان" هما لصاح الإعراب
النسوي الآخر.

2-2-1-2-2-3-2. الصِّرفات المسندة للإعراب:

من خصائص بعض الصِّرفات في اللغة العربية إسنادها إلى المكون
هـ "تعمل فيه إعراباً بنوياً يكون نصباً أو جرّاً. من الصِّرفات الناصبة
الأفعال المسندة التي من قبيل "كان" والأدوات التوجيهية التي من "أسرة"
إن و "ليت" و "لعل" على اختلاف في المكون المنصوب (المحسوس) أو
الداعل كما هو معلوم).

(36) أ كانت هـ مسافرة

ب أصبح من انحاء مبتدلاً

ج ظل أخو حاراً طيلة هذا اليوم

(37) أ- إن عليا شاعر معرّة

ب- ليت هيدا حاضرة معنا

ومن الصّرفات الحارّة الحروف المسماة لذلك "حروف جر
كحرف، إذ أدته في الحمل التالية

(38) أ- ما عادي من صديق خير مرصت

ب- عادر الجود المديّة في هذا الصّباح

ج- دخلت، يت أني التبت مسرعة

ومن هذه الصّرفات ما ينفرد بحاصية إحداث أثرين معاً: إسناد
الرتبة وإسناد الإعراب في ذات الوقت. مثال ذلك الأداة "إن" (وما
يسرها) كما يتبين من الحملتين (39 أ-ب)

(39) أ- فاز خالد في السباق

ب- إن خالد فاز في السباق

يعد من النقارة بين هاتين الحملتين أن دخول الأداة "إن" يفيد
مكون "خالد" سمتيه الأصبتين، رتبته بعد الفعل وورعه حكمه فاعليه،
و"كسه" سمتين بيوتيتين (لا تعنلها وطبعة).

تقدمه عنى الفعل وأخذه الحاة الإعرابية نصب.

2-2-2-1-3 أسقية الرتبة

سبق أن أشرنا إلى أن بعض الصّرفات والصّبيع تتوقف تحديدها عنى
موقع الصّرفة أو المكون داخل الحملة أو داخل المركب ومثلاً لذلك
جس (4) و (5) و (6) التي عيد موقعها هنا للتذكير

(4) أ- تعب الطلاب اليوم

ب- الطلاب تعبوا اليوم

ج- تعب الطلاب اليوم

د- الطلاب تعب اليوم

(5) أ- قرئت الكتاب هذاي

ب- قرئت هذا الكتاب

(6) أ- ماكره الراجل ده

ب- إحضر على دي راجل

(7) أ- رأيت ورآني زيد

ب- رأني ورأيت زيذا

ليست هذه الظاهرة مقصورة على اللغة العربية ودوارحها، بل يجد أمثلة لها في لغات أخرى.

ففي اللغة الفرنسية، مثلاً، يجد تقابلات من قبيل (40 أ-ب) حيث تحصل المطابقة بين الاسم وتابعه إن تأخر الثاني عن الأول بيد أنه ترتفع في ترتيب العكسي:

a- (40)،

b-

وقد استشهدنا بهذه الأمثلة على ترابط الصّرف والترتيب في معرف الحديث عن العلاقة بين هذين المستويين ما يمكن أن يعاد من نفس الأمثلة هو أن اختلاف صيغ المذكر الواحد يكون في بعض الأحيان

هذا الاختلاف مواقع هذا المكون يعني ذلك، بوجه أخص، أن اختلاف
صنع في هذه الأحوال غير معطّل وظيفيًا وإنما يترده مبرر بيوي صرف
2 2 3 2. الإشكال:

إن المعطيات التي فحصناها في الفقرات السابقة لا تثير أي إشكال
يدور في أي إطار نظري لا يعتمد مبدأ تعية النسبة للوظيفة ويوم
عسي نحس من ذلك مبدأ استقلال التركيب عن غيره دلالة وتداول
وإن يسكن الأمر حين يراد معالجة هذه المعطيات في نظرية كظريه السحر
بوصفي نحاول الربط بين سمات النسبة التركيبية باعتبارها سمة سطحية
ونسمة الوظيفية المحددة في النسبة التداولية أو السيتير التداولية والدلالية

2-3-2-2-2-1 المواة والرأس

يس ثمة تمثيل في النظريات التصورية بين بيتين للمركب، بنية تحتية
دلالية- تداولية وبنية سطحية تركيبية ولا تمثيل بالتالي بين بواة وظيفية
ورأس تركيبية. مؤدى ذلك أن أي مكون من مكونات المركب يمكن أن
يرشح لرأسية ما دام يتحلى بمواصفاتها الآتية الذكر سواء أكان اسماً أو
محدداً من المحددات.

في هذا الاتجاه، شاهدنا السامح الأخيرة من النظرية التوليدية
التحويلية التحويلية تتحدث، منذ اقتراح أبي (1987) عن "المركب
"معددي" (بدلاً من المركب الاسمي) على اعتبار أن المحدد (أداة التعريف
وغيرها)، يمكن أن يعد رأساً للمركب مع وجود الاسم.

نما في النظريات الوظيفية فإن الحمل التي من قبل (30 أ-ب) تحقق
مكلاً من حيث إنها تحالف ما توقعه هذه النظريات، أي نقل المركز
بوصفي (بواة النسبة التحتية) إلى مركز مركبي (رأس سطحي) سرى
سفر يمكن أن ينافس هذا الإشكال في إطار نظرية السحر الوظيفي لاحقاً

2-3 2 2 2-2 الإعراب الوظيفي والإعراب النيوي .

تتبع النظريات النُصورية والنظريات الوظيفية من مسألة الإعراب مواقف متباينة بحيثى تناوبهما في الأطروحتين التاليتين:

(أ) بالنظر إلى مفهوم الإعراب نفسه يحدد في النظريات النُصورية بعباره علاقة بسويه صرفا. ففي نموذج "الربط العاملي" (منومسكي 1982) مثلا يسح الإعراب عن علاقة قائمة بين مكونين عامل ومعمول فيه، حاكم ومحكوم، كعلاقتي الصرفة بالمركب الفاعل والمفعول بالمركب مفعول. أما في النظريات الوظيفية فهو مرتبط بوظيفة هي العنصر الذي يُسده.

(ب) يعد الإعراب في النظريات النُصورية سمة "كلية" تتقاسمها جميع لغات. في المقابل، يقصر الإعراب، حسب النظريات الوظيفية (ديك 1997 ب:)، على نمط معين من اللغات، كاللغة العربية الفصحى حيث يتحقق في شكل لواصق (لاحقه). وللمركبين الفاعل والمفعول إعراب لأهما يأخذان في هذه اللغات اللاحقين الدالتين على الرفع والنصب بالتوالي

ستخلص من التقابل بالنظر إلى هاتير الأطروحتين (أ وب) أن النظريات الوظيفية بتلافيتها التعميم واحتياطها الإعراب في لغات دون غيرها تكور أقرب إلى تحقيق أحد أهدافها، إلى تحصيل "الكماية النمطية" (ديك 1997، والمتوكل 2003). إلا أنها، في المقابل، تواجه بالنسبة نفس اللغات إشكائين اثنين هما التاليان:

أولا، في محاولتها إرجاع الإعراب إلى وظيفة معنه (تركيبية أو دلالية أو تداولية)، تترك الإعراب الوارد في الأمثلة التي من قبل (33 أ - ب) و (34 أ - د) و (35 أ - ب) و (36 أ - ج) و (37 أ - ب) و (39 أ - ب) و (36 أ - ج) و (37 أ - ب) و (38 أ - ج) و (39 أ - ب)

د. ب. نفسه و يصح برأياً عليها أن تحب على السؤاليين اهتمام (أ) هل
 د. ب. من الإعراب قصير وصفي و كنعن عنه بعد و يسرد و د.
 ب. ب. هل هو إعراب سيوي حرفاً لا قصير و صفاً (ب)
 د. ب. هل إعراب سيوي محض، هل شكل هذه الظاهرة صاغر
 و د. ب. هل هي اللمعة أم هل هي من ظواهر "الهامش" التي يجوز إهمالها

ثالثاً، د. ب. و د. ب. و د. ب. و د. ب. (41):

أ. ب. و د. ب. و د. ب. و د. ب.

ب. ب. و د. ب. و د. ب. و د. ب.

شاهد هذه في هذين المثالين أن العطف يمكن أن يكون على "اللفظ"
 (41) كما يمكن أن يكون على "المعنى" (41 ب)

من منظور الإعراب، تبرز هذه المعطيات أن صحت و كادت قادمة
 بنعمية، التساؤل الثاني إذ توارد على نفس المكون إعراب و صفي
 و إعراب سيوي، فما حال الإعراب الأول؟ هل يُبطل أم هل يحجب
 بقصه؟ هل "ينفي" تماماً أم هل "يعلق" مؤقتاً إلى أن يعيد إظهاره سياق
 معين كسياق العطف في الجملة (41 ب) مثلاً؟ كيف يمكن مطابقة و صفيه
 أن تتصل مع هذه الظاهرة في الخاتمين

2-3-2-2-2-3. الرتبة والصيغة:

لغالب الأعم أن تتحدد صيغة المكون النصرفية أولاً ثم يحدد به
 موقع معين داخل الجملة أو داخل المركب على اختيار أنه يحتفظ بنفس
 صيغته أم كان موقعه إلا أن معطيات من نحات محليّة تشير كما رأينا
 ب. و ج. حالات تتحدد فيها الصيغة النصرفية بعد أن يأخذ المكون موقعه
 في ذلك أو متحد المكون صيغتين مختلفتين إلى تعزير موقعه

مسو أن هذا أن هذا الإشكال يُحوّل في نظريته النحو "الوضعي" في
 ص. و ج. (أ) اقتراح يصح فواعد الترفعة بين قسمين اثنين من الفروع

صرفة، "في عند ثنية" و"قواعد عديدة" و(ب) اقترح يحو الفصل بين
صرف والتركيب وجمع بينهما في بساط صرفية تركيبية نموذجية

من الأسئلة التي تنادر إلى انهى هذا الصدد: أي الاقتراحين نسب
بالنظر إلى نظرية النحو الوظيفي وبالنظر إلى الدرس اللساني الوظيفي بوجه
عام إلى بالنظر إلى صوابط النظر اللساني بوجه أعم؟ هل هما الاقتراحان؟
، حددان المحكمان؟

خلاصة

تحدد ثنية التركيبية للغة، كبقية المفاهيم، داخل نظرية معينة أو
معد معين من النظريات وهي بذلك تختلف من سبق نظري إلى سبق
نظري آخر فقد سطر إلى مستويين متميزين صرف و تركيب وقد
تناول على أساس صرفية - تركيبية موحدة ناتجة عن تداخل الاشتقاق
و صرف والتركيب

تعالج الظواهر اللغوية في التنظير الوظيفي على أساس أن لغة دورا
تقوم به داخل المجتمعات البشرية، دور تمكين أفراد هذه المجتمعات من
تواصل فيما بينهم، وأن دور التواصل هذا حاضر في العلاقات الدلالية
و تداولية القائمة بين مكونات العبارات اللغوية مركبات وجملا وبصورة،

يربط انية التركيبية بوضعية التواصل رابط لغة حيث إن ثنية
تحدد سمات الأولى مكونات ورتبة وتحكمها إلا في حالات متعاونة لأهمية
توحي بوجود جانب من التركيب يمكن أن يوصف بالتركيب "استقل
عبر التحكم وظيفيا.

هذا الجانب من التركيب وإن كانت مساحته وأهميته لا تسع
مساحة وأهمية التركيب المعلن وظيفيا يواجه النظريات الوضعية بالنسبة
برمها بالنظر فيه ومعالجته قصد احتوائه

اھو اھیش

1. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 2. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 3. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 4. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 5. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 6. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 7. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر
 8. في كتابي "الحمد لله" غني شدة مقالي به يفتخر به علماء مصر

الفصل الثاني

الوظيفة وبناء الأنحاء:

نحو الخطاب الوظيفي نموذجاً

الفصل الثاني

الوظيفة وبناء الأنحاء: نحو الخطاب الوظيفي نموذجاً

0 مدخل

من فوائده سبق التنصير في دراسات (وفي غيرها من العلوم) بـ
بلاية بناء النحو وكنية اشغال مكواته في بصرية ما وبنائى عدم
معسده في هذه النظرية وهو ما يحده حاصلات (أو حتى فحوص
بصريات) الأساسية البصرية والنظريات التأسيسات الموجهة تدوين أو
وصفياً. ففي البصريات الأولى التي تقصي وظيفة التواصل أو تمسحها وضع
تدوين يكتل المكون التركيبى المقاد المركزي في النحو (أو السردج)
وتستعمل إوالياته في استقلال تام عن المكون الدلالي والتدوين (أو هم
أجداً) في حين تشكل الدلالة والتدوين المكون المصنف الذي على أساسه
يشتمل مكونات التركيبى والبصري في نظريات عدة أدبية لتسهيل العلاقة
لاستخدام هذه المبروص قيامها بـ سياغة النحو وبنائى النظرية لعدم
عرض بالتفصيل هنا لأحد أحدث نماذج بصرية النحو الوظيفي: نحو
الخطاب الوظيفي.

1- المبادئ العامة

المبادئ العامة التي نعتمدها نظرية النحو الوظيفي مبادئ تنعق
منطق المنهجي ومبادئ فهم موضوع الدرس وأخرى تخص الهدف من
جميعه

1-1 المطلق

سبق أن تحدثنا شيء من التفصيل عن المصطلحات المنهجية التي
تتضمنها النظريات التأسيسية الوظيفية وعيد نسوقها هنا مع جرة للمذكير

(أ) ظل مطبوع النحو الوظيفي متمسكين بمبدأ أن وظيفة
الأساسية هي وظيفة التواصل وأن ما يمكن أن يكون
من وظائف لا يعدو أن يكون وظائف فرعية.

(ب) تتعاقب سببه النعمة ووظيفتها، اتواصسه بحيث لا يمكن فصل نعمة الأولى عن الثانية إلا فصلاً اعتباطياً

(ج) نسبة النعمة بوظيفتها علاقة سعة إذ لا يمكن وصف الخصائص السوية وصفاً مُرصياً دون الرجوع إلى الخصائص الوظيفية، الدلالية والتداولية.

عنى أساس هذه المطلقات الثلاثة، يمكن أن تتوغل بصور بصرية النحو الوظيفي لكل من موضوع الدرس اللساني والهدف المتوحي.

1-2 موضوع الدرس

من المفاهيم الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية وأكثرها تداولاً في أدبيات هذه النظرية وغيرها بما في ذلك "نظريات الوظيفية ثنائية قدرة والإنجاز" باعتبار "القدرة" معرفة المتكلم - السامع للغة والإنجاز استعمال هذه المعرفة الفعلي. ومن المعلوم أن مفهوم القدرة في النظرية التوليدية التحويلية تطور بتطور هذه النظرية حيث كان مقصوراً على معرفة اللغوية الصرف (التركيبية والدلالية والصوتية) ثم أصبح يشمل كذلك المعرفة التداولية كما يمكن أن يُستخلص من كتابات شومسكي بين (شومسكي 1965) و(شومسكي 1988) إلا أن أبرز ما يُلحظ عن المرحلة الثانية من هذا التطور هو أن شومسكي يميز بين قدرتين مفصّلتين مستقتين بعضهما عن بعض: "القدرة الحرة" و"القدرة التداولية" وأن لفظة الأولى هي ما يجب بالأساس أن يُتخذ موضوعاً للدرس اللساني

في مقابل ذلك، يستهدف اللسانيون الوظيفيون وصف "القدرة التواصلية" باعتبارها قدرة عامة تشمل المعرفتين اللغوية وغير اللغوية معاً، المعرفة اللغوية الصرف والمعرفة التداولية كتشمل أساساً أن هاتين معرفتين شكلاان قدرة واحدة، قدرة المتكلم - السامع على التواصل مع غيره أما في نظرية النحو الوظيفي على الخصوص، فإن مفهوم القدرة تواصلية يأخذ وصفاً ذا مربيين اثنين:

(أ) أولاهما، أن الملكات التي تتفاعل في عملية التواصل إنتاج وفهما منكات محددة مفهوما¹ وما صنفا حيث تصنف .. الملكة النوعية ملكات أخرى هي الملكات المعرفية وتصنف والاجتماعية والإدراكية.

(ب) ثانيهما، أن العلاقة بين هذه الملكات جميعها علاقة محددة ذات طابع فائقي يجعل منها ملكات مستقلة "الك" لكن مترتبة في تفاعلها بعصي بعضها إلى بعض و"يعتدي" بعضها بعضا

3-1 الهدف

كننا نعلم أن من مبادئ الاستمولوجيا العامة أن العالم متصدي بوصف وتفسير واقع ما يصنع "مودجا" مجردا هذا الواقع، وتختلف سمادح المصطنعة باختلاف منطقات النظرية وفي فرضياتها.

وفي مجال التنظير اللساني، يستهدف اللساني وضع مودح لمعرفة صعوبة التي يعترض أها متوافرة لدى المتكلم - السامع المجرّد ("شدي") وفي نظرية النحو الوظيفي على الخصوص، يسعى المنطرون في إقامة مودح قدرة مستعملي اللغة الطبيعية على التواصل بواسطة اللغة، مودح يمثل بملكات اللغوية وغير اللغوية المسهجة في عملية التواصل إنتاجا وفهما وي يقوم بينها من علاقات مكونات هذا المودح المصطلح مجموعة "قوالب" تتمركز حول القالب النحوي الذي هو القالب الأساس و"يفتح" بعضه على بعض حيث يكون بعضها "خرجا/دخلا" لبعض.

4-1 الضوابط

إذا كان هدف نظرية النحو الوظيفي هو وضع مودح لتقوية التواصلية كما أسلفنا، فإن عليها أن تحكم عملية التمدجة هذه إلى معايير وضوابط تمكنها من المتابعة بين ما يمكن أن يقترح من نماذج.

مصطلح الأساسي المعتمد في هذا الباب هو مصطلح الكفاية
سريّة" التي تشمل ثلاثة أنواع من الكفالات: "الكفاية التداولية
و الكفاية النفسية و"الكفاية المنطقية".

1 4 1 الكفاية التداولية

من تحديدات الواردة في كتاب دلت (ديك 1997 أ: 13) تلك به
سريّة السجدة الثاني "على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص
مع ب المعنوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وأن يتم هذا
لاستكشاف في إطار علاقة تلك الخصائص بالتقواعد والمبادئ التي تحكمه
بمصر صلي المعنوي. ويعني هذا أنه يجب ألا نتعامل مع العبارات المعنوية على
أنها مجرد موضوعات معرفية بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم
إلا مع معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة وموقف تحدده
وسائل الأساسية لموقف المتحدث

من هذا لتحديد تلك الكفاية التداولية يمكن أن يستخلص مطالب ثلاثة:

(أ) أولها، أن للعبارات المعنوية بعدا تداوليا قائم الذات يتمثل في
خصائص معينة متميزة² عن الخصائص الدلالية والتركيبية؛

(ب) ثانيا، أن هذا البعد التداولي مرتبط بالسياق المعنوي والموقف
الذي يرد فيهما استعمال العبارات؛

(ج) أما ثالثها، وهو الأهم، فإن على النحو الوظيفي الصامع
لكفاية التداولية أن يأخذ بعين الاعتبار خصائص التداولية
للعبارات المعنوية في ارتباطها بساق استعمالها

سرى في المنحى اللاحق كيفية تعامل تادح طريقة النحو الوظيفي
مع هذا المصطلح وسر ك حاصه على سعي التمدح الأخيرة لتحقيق حد
مضب من طريق الممثل لخصائص التداولية في قالب خاص من جهة

وعن طريق ترويض النحو تكون خاص قائم الذات يكفل رصد التوسعات
السياقية المتعاقبة منها والمقامية من جهة ثانية

2 4 1 الكفاية النفسية

من معايير الكفاية التي اعتمدها بعض عمادح النحو التوليدي
التحويلي كنموذج النحو المعجمي الوظيفي (بريمان 1982) معيار
"الواقعية النفسية" القاضي بإحصاء قواعد النحو إلى اثر مدى مصعب
إيوانيات التي تقوم بذهن المتكلم أثناء عملية إنتاج العبارات النعوية

وقد اعتمد المعيار نفسه في نظرية النحو الوظيفي أيضاً تحت مصصح
"الكفاية النفسية" الذي يحدده ديك (ديك 1997 أ 13) كالآتي: تنقسم
العمادج النفسية بطبيعة الحال إلى عمادح إنتاج و عمادح فهم. تحدد عمادح
الإنتاج كيف يبنى المتكلم العبارات النعوية ويطلقها، في حين يحدد عمادح
الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات النعوية وتأويلها. وعلى النحو
الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بصرقة أو
"حرى ثنائية الإنتاج / الفهم هذه".

إن السعي في مشاركة تحقيق الكفاية النفسية كان وما يزال هاجساً
دائماً لدى منظري النحو الوظيفي دأماً لهم في وضع قيود على النحو بنية
واشتغالات.

(أ) من أهم القيود على بنية النحو وجوب مطابقتها لعملية التوصل
بشقيها وإن رمت الجهود في الغالب إلى مطابقة عملية الإنتاج
بخاصة كما سنرى؛

(ب) ومن أهم القيود على اشتغال النحو وجوب خلوه من فرع
التحويل المعيرة للبيئة التي يرهب التجارب النفسية النعوية على
منافاتها للواقعية النفسية حيث ثبت أنها اعتباطية لا تصابق
إيوانيات إنتاج العبارات اللفظية.

من خصائص أحاء التفيدية كما هو معلوم أنها كانت كشي
 - شعب لغة واحد (العربية أو الفرنسية أو غيرها) وأما كانت
 في عددها، انطلاقاً من معضبات تلك اللغة الواحد ومن المعلوم أيضاً أن
 مصداق النسابة الحديثة بسند، خلاف الأحاء التقليدية، وصف
 - عنصر خصائص اللغات الطبيعية على اختلافها وتأخذ هذه المضربات في
 مساهمة ذلك مبحثين أساسيين اثنين، مبحث قضي ومبحث كفي يتمثل
 - أساساً في نظرية النحو "توليدي التحويي" أما الدراسات سمعية وهي
 نزوء وصف خصائص أكثر عدد من اللغات ورجاعها إلى أفاض معية
 على أساس معايير معينة كمعيار ترتية في الخمسة وداخل المركب الاسمي،
 - أما المضربات التي تسير في المنحى الكلي فإن هدفها وضع نحو كني
 بملكة اللسانية تتفرع عنه حسب وسائط معينة أحاء لغات خاصة ولغة
 مبحثي وسط يعرفه ديك (ديك 1997 أ: 15) كالتالي "يرغم المظروب
 - حسب طبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة أو في عدد من
 اللغات سيما يقارب النمطيون اللغات مغاربة مخابذة نظرياً" تعتمد منها
 ستقر لي شبه تام، إن الدراسة النمطية لا تكون ذات مع إلا إذا أطره
 مجموعة من الترضيات النظرية ولا تكون، في المقابل، النظرية اللسانية ذات
 كبير جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات الصداقية واسعة
 مطلقاً.

وقد حاول في مكان آخر (المشوك 2003) البرهنة على أن نظرية
 النحو الطبيعي صحت موففاً وسطاً بين قضي الكلية والنمطية كما جاء
 - حين أنه بالإمكان نمط اللغات ورصد تطورها على أساس أن النمط
 - عمدة "اتقاء" وأن التطور ناتج عن عملية "نقل" تمان داخل نموذج
 مسعبي المع.

2 تنظيم النحو

يقصد هنا تنظيم النحو ما يُقصد عامة أي أو لا مكورات النحو (أو
بمعنى دج) وثانياً كيفية اشغال هذه المكورات من حيث العلاقات التي يقيمها
كل مكورة والمكورات الأخرى والإشياء العامة التي يتم فيها هذا الشغل.

2 1 المبادئ العامة وتنظيم النحو

يمكن أن يجب التعبير داخل كل نظرية لغوية (وكل نظرية علمية
بوجه عام) بين الفرصيات العامة المعتمدة والمنطوق منها والسمودج الذي
يصوغه المنظر على أساس تلك الفرصيات صياغات التي تحكم العلاقات
بين هذين الشقين النظرية:

(أ) أولاً. يجب أن يكون تنظيم النحو مسجماً تماماً مع الفرصيات
العامة وهو ما يسمى عادة مبدأ أو قيد "التناسق" الذي يضمن
إرضاءه عدم وقوع التناقض بين منطقات النظرية وعلمية
السمودج ويحكم قيد التناسق هذا طبيعة مكورات سمودج
كما يحكم العلاقات العامة بها.

نتمشى لذلك نقول على نظرية ما تسعى في أن تكون نظرية وصيفية
بها نظرية متافضية إذا لم نمرد لنخصائص التداولية مكوناً قائم الذات أو
إذا أحلت هذا المكون في تنظيم النحو محلاً لا يمكنه من التحكم من
مكورات الأخرى وثمة أمثلة أخرى للتناقض تتفاوت خطورتها من حد
بحسب تفصيلها.

(ب) ثانياً. أثناء التطورات التي يمكن أن تلحق نظرية ما، يجب أن
تعدل صياغة النحو طيفاً لأي تعديل يتم في الفرصيات العامة
المطلوب منها. بتعبير آخر، يجب أن يستجيب كل لغة من
الفرصيات معيرة في تنظيم النحو بناسه ويصحب التحفظ على
قيد التناسق

2 2 المذجات

فهو حسب في نظرية النحو الوظيفي منذ ظهورها ثلاث صياغات
تتصلح على تسميتها عادة لتبسيط "ما قبل النموذج المعيار" (دبك 1978)
نموذج المعيار (دبك 1997 أ و ب) و "ما بعد النموذج المعيار".

يسمى نظور النمذجة في نظرية النحو الوظيفي بمسار دائري يمتد
من الأحادية إلى التعدد ثم العودة إلى التوحيد. هذا المسار الدائري
هو محصن ثلاث يمكن أن نرد إليه تطور النظريات اللسانية بوجه عام
حيث تبدأ النظرية بسيطة التكوين ثم تعق وتعدد مكوناتها وبمعالجتها ثم
تتوحد أو تسعى في التوحيد. لمر الآن كيف مرت النمذجة في نظرية النحو
بوصفي هذه الخطوات الثلاث

2-2-1 ما قبل النموذج المعيار.

يشتمل طابع الأحادية في النموذج الأول في جوانب ثلاثة: موضوع
الدرس وبنية النحو وتكوين البنية التحتية للعمليات اللغوية.

(أ) كان من مراعاة النحو الوظيفي منذ نشأته أنه نحو للمخاطب
يبعده المتكلم والمقامي معاً حيث لم تفارب اللغة في هذا النحو
قد بوصفها معطى مجرداً قوامه ألقاط وتراكيب معرونة عن
سياق إنتاجها وذلك ما يمكن أن نتوقعه، بمقتضى مبدأ التأسيس،
من نظرية ذات توجه وظيفي يؤمن بتبعية البنية للوظيفة

إلا أن الدراسات الوظيفية في تلك الفترة، ربما لأسباب برمجية،
حصرت في بحالي الجملة والمركب الاسمي بحيث لا نعرف، فيما نعرف،
أن دراسة وظيفة ما استهدفت في تلك المرحلة مقارنة نصر بأكمله.

(ب) تكمن أحادية الجهاز الواسف في النموذج المعني بالأمر في
كونه لا يمثل إلا للمعرفة اللغوية الصرفة (النحوية) لا يكاد
يعدها وهو بذلك يعمل التمثيل للمعارف الأخرى التي

ستستخدمها المتكلم السامع في عمليتي إساح العبارات
التعويية ونأوبدها.

(ج) أما أحادية النسبة المحضة مصدر اشتقاق العبارات التعويية ذكر
تكمين في أمريين: التمثيل لبعض الخصائص الدلالية والتدويية
وهي وحطبه هذه التي تأتي ترصد تلك الخصائص في
مستوى واحد لا سلمية تحكم عناصره.

2-2-2 النموذج المعيار

أسس مطر النحو الوظيفي قصوراً في النموذج الأول بعد سوت من
تعميله وتثريه بمحدث ضابط الكفايات الثلاث: التداولية وسمسية
والمفنية؛ ولأحفظوا أن مرد هذا القصور هو أحادية النموذج من حيث
موضوع الدرس وتكوين الجهار الوصف وظيفية التمثيل الشحي
للخصائص الدلالية والتدويية.

وقد كانت ملاحظة هذا القصور حافزاً لتصاغر الجهود لتوسيع مجال
النحو وإعلاء أولياته. وقد تم ذلك على الشكل التالي:

(أ) سعى اللسانيون الوظيفيون في مجاورة حدود الجملة كموضوع
للدروس وأصبحوا يعود مقاربة خصائص النص. وكان منطبق
في سبعينيات ذلك ما أورده ديك في الفصل الثامن عشر من
الجزء الثاني من كتابه الأخير (ديك 1997 ب) حيث اقترح
صوغ بنية النص على أساس عملية إسقاط لبية الجملة
مكونات وعلاقات ووظائف، على أساس افتراض أن هذه
المكونات والعلاقات والوظائف واردة في بنية النص وروده
في بنية الجملة.

(ب) لم يعد معرفة المتكلم السامع في النموذج المعيار مقصود
على المعرفة التعويية أنصرف وأصبح النحو مجرد قالب صم
قوالب نموذج مسعمل اللغة كاتقالب المعرفي والعال استصفي

والتقابل الاجتماعي والتقابل الإدراكي المرصودة للتمثيل
تضاف المعرفة والطاقة المضافة والطاقة الاجتماعية والمضافة
الإدراكية على التوالي.

(ج) أما إحصاء البنية التحتية مصدر الاشتقاق فقد تم عن ثلاث طرق
أولاً، تقسيم هذه البنية محصائص دلالية وتداولية لم تكن
تضمها في النموذج الأول (سمات إنحارية ووجهية) وثانياً،
التمييز بين سمات دلالية كانت ترصد في نفس المجال (السمات
الاجهية الوصفية والسمات الجهية التفسيرية) وثالثاً التمثيل
للمحصائص الدلالية والتداولية في شكل بنية تحتية متعددة
طبقات تحكم طبقاً سمية حيزية.

2-2-3 ما بعد النموذج المعيار

بعد عمليتي التوسيع والإعداد، قادت التسميات الوظيفية الرعية في
محصول كبر قدر من البساطة والاقتصاد إلى بذل الجهود في توحيد
النموذج، وأسست الانتباه هنا إلى أن التوحيد غير الأحادية، والأحادية
وصف النموذج كان النموذج الأول ذي بعد واحد (نموذج كمية، نموذج
نوعي صرف...) في حين أن التوحيد يطبع نموذجاً متعدد الأبعاد تصهر
بعدة مختلفة في بؤفة جامعة واحدة.

وقد تم التوحيد بالنسبة لموضوع النصوص على أساس افتراضين هما:
الاصلاح على تسميتها افتراض الإسقاط و"افتراض التوارث".

(أ) أول هذين الافتراضين أن بالإمكان إسقاط بنية الجملة
مكونات وعلاقات ووظائف على النص. وقد ذهب ديكت (ديكت
1997 ب) في هذا الاتجاه، كما أسلفنا، إلى أن ما يحده في
الجملة من مكونات وعلاقات ووظائف تحده تعريفاً حين تتصل
من مجال الجملة إلى مجال النص.

(ب) أما ثاني الافتراضين فهو أن مختلف أقسام الخطاب، من النص إلى الكلمة، تتأسس باعتبار تواريتها النيو ي وقد صعدا في مكان آخر (المتركل 2003) مفهوم التواراة في شكل افتراض عام فرومه أن ثمة شبه نموذجية للخطاب تتحقق بالدرجة الأولى في النص وتتفاوت تحققها بدرجات تبارلية اعدادا من النص إلى المفردة.

أما في يخص توحيد الجهار الواسف؛ فقد تم عن طريق جبر قوب نموذج مستعمني اللغة بصم بعضها إلى بعض وإدماج بعضها في بعض

كان من نتائج هذه الجهود وضع نحو وظيفي موحد يكفل مقاربة خطاب مختلف أقسامه ومختلف أماطة كما سرى في المبحث الموالي.

2-3. نحو الخطاب الوظيفي

كانت السنوات الأخيرة فسل وبعد النموذج المعيار (ديك 1997) سنوات إرهابي لنحو وظيفي جديد ومن أبرز الاقتراحات لصياغة هذا النحو الجديد، النحو التسمي أساسا بالنموذج كما أسلفنا "النحو الوظيفي التسمي (ماكسري 1998) و"نحو النطقات التقالي" (المتركل 2003 و2004) و"نحو الخطاب الوظيفي" (معمد 2004)

يقوم النحو الوظيفي التسمي، كما توحي بذلك تسميته، على ضرورة أن الأصل في الخطاب المكونات البسيطة (مفردات، مركبات بسيطة...) تنامي خلال عملية التواصل لتصبح مكونات مترايدة التعقيد لا يعكس كما هو الشأن في أول الأخطاء التحويضة حيث تعد مكونات بسيطة راحة عن مكونات معقدة (جمل) بواسطة قواعد محدف أن نحوان الآخران فاهما يتفارقان (إلى حد إمكان إدماج بعضهما في بعض) من حيث إكهما كليهما بقرصان إمكان الجمع بين مفهومين تصفه ونفائسه في جهار واسف واحد، وهما، كما علم، مفهومان ذهب بعض

نسائيين الوظيفيين (كروون 1997) إلى عددهما في وقت ما يؤمسار
بـ وعين مختلفين والحاهين متباينين في حظيرة نظرية النحو الوظيفي.

عما أما عرصا بالتفصيل في مكان آخر (المتوكل 2003) النحو
الطبقات العاليي ستقصر الحديث هنا على نحو الخطابات الوظيفي كما
و. ح. هـ. حقلد (2004) محييين التفارئ على كتابات هذا النسائي الأخيرة

2-3-1 المرتكزات المنهجية

يشاطر نحو الخطابات الوظيفي السمادح المقترحة قبلة المبادئ العامة
معتمدة في النظرية ككل وهي المبادئ التي عرصا لأهمها بإيجاز في البحث
لأول. كنه رعم التأسر النظري العام يخالف تلك السمادج في بعض
مركبات المنهجية نورد أهمها في ما يلي.

2-3-1-1. من الحملة إلى الخطاب

نهم منجزات نحو الخطابات الوظيفي من حيث موضوع الدرس
نسائي مجاورة النقاش الذي دار في الأدبيات النسائية (الوظيفية وغير
نوصيفية) عن ثاية "النسائيات الحملة"؛ "نسائيات النص" وكذلك مجاورة
نقاش ما إذا كانت بنية النص إسقاطاً لبيئة الحملة أو بنية مستقلة قائمة
بحد

وقد تمت مجاوزة هذين النقاشين باتخاذ الخطاب موضوعاً للدرس
سواء "كان الخطاب نصاً كاملاً أم جملة أم مركباً اسمياً أم مفردة واحدة.

بتعبير آخر، أصبح موضوع المقاربة النسائية يقاس لا بالتقسيمات
تركيبية التقليدية بل بكل ما يمكن أن يشكل وحدة تواصلية في موقف
نوصي معين

يستعير نحو الخطابات الوظيفي بنية الخطابات من مدرسة سويسرا
(دروبي) الذي يرى أن "المجاورة" مجموعة من "الفعالات الحوارية" وحدتها
للسا "أفعال خطابية".

• نموذج منكمه كثير مما هو "نموذج مسبق" إلا أن ثمة حداً في بناء
 كل من حل لإسح احصاء ... اسح الوصفي لمعد وحر احصاء
 ...

تتم استقاف عبارات في النموذج معار، كما عدم، من صر
 ... كمن محض احصاءات المرددة المحمول ... سعة تدريجياً من صر
 ... نموذج ... إضافة إلى حين الوصف إلى نسبة التحيد اللازمة للحد
 ...

تت على ... الأخرى أن هذه المسطرة الانتقافية تعارض
 ... لأهداف الكى لصرية اسح الوصفي التي هو السعي في تحقيق
 ... نسبة الألف تحديدها من حيث به لا يعكس تماماً أهمية إسح
 ... في هذا التعارض. اقترح هــ (2004) صر ... اسح
 ... من وجهة نظر تمت (1978) الذي يرى أن المشكك ينتج
 ... في مراحل أربع: تحديد المقصد، المحتوى المناسب
 ... المقصد، المقصد والمحتوى في ... مناسب ثم أخيراً تحقيق هذا
 ... (حسب فداء التواصل التي يراها)

تؤكد هذه المراحل الأربع صر ... اسح الوصفي على أساس
 ... أربعة مستويات للتشيل خاصة بمراتبة الثالثة المستوى
 ... (الندائي) ... (الندائي) ... (الندائي) ...
 ... (أو السبوي) ثم المستوى ... سعة لاحقاً إلى تكوين
 ... علاقات محكيات خارجية أخرى

2-3-1-3 التوفيق بين الطبقة والقالية

سحب لنا المرحله في مكان آخر (المركز 2001 و 2003) تعرض
 ... في طبقة اسح الوصفي ... الاتحاد الوطني
 ... الاتحاد الثاني ... الذي برودد كروب (كروب 1997)
 ... أن سبي الخمسة ... متناقضات تمام المطابق ...

بعد توضيحي محير لذلك ، ان : كل من السببين فانما حصلا على
ان تعاقب التباديل وفقاً لشمسية التماسية

في معنى في توحيد السحب جمع نموذج نحو احطاب ارضي
لا هين حيث صاغ كل مستوى من المستويات الأربعة الامة السك
سكن والى على سنة سنة ذات طبقات يحكم تعصبا بعد على مرور
علاوة حيد به و صبح السحب مرور حيد صبح و هلب في باب الوصل

2-3-1-4 الفصل بين الدلالة والتداول

في مقال اجمع بين الطبقية والتماجية يرتكز نحو احطاب ارضي.
بناء على مجموعة من الاقتراحات أهمها اقتراح فيب (1998)، ان
تفصل دلالة عن التداول بعد ان كانا متوجهاين في نفس السية التحتية في
سمودح امبار.

كما راجع هذا الفصل ان الخصائص ... ب ... خصائص دلالية
تحدد في مسويين أو قنئين مسمين ... تعاقبا مستوى تعاقبي
وامستوى اشتملي

من أهم الاستدلالات التي قدمت في هذا الصدد وجود عبارات من
نيل (5-أ-ج) :

(5) أ يا هدا !

ب- وبعك !

ج- هيهات !

من الواضح ان عبارات الواردة في التمرقة ... هدا هدا هدا ...
تحدد في التقابل ... في محتوى الذي يحدد كدائي العبارات المتعددة

في هذه الحالات يفرض مستوى التعاقبي إلى مستوى مسوي م ...
مرور المرور بالمستوى اشتملي

ويمكن إضافة إلى الاحتجاج لفصل بين الدلالة والتداول أن بعض الخصائص التداولية كالفرة الإبحارية والسعات التورية والتوجهية مدرك أن تعاقب في عائل الأحكام تعاقباً مباشراً بالملكون التصوتي الطريري حيث تُجرى قواعد إسناد التبر والتعيم

2 3 2 بية النموذج

تتخذ بية النموذج في عو الخطاب الوظيفي الشكل العام الموضح في رسم (b) الوارد في (محمد 2004: 376)

يستدعي الرسم (b) ملاحظات عن تكوينه من جهة وعن كيفية شتعه مكوناته من جهة ثانية

2-3-2 مكونات النموذج

قوام النموذج أربعة مكونات، مكون مركزي هو المكون النحوي ومكونات "مساعدة" هي المكون النهمي (أو المعرفي) والمكون السيلي والمكون الإصالي.

(أ) يستخدم المكون النحوي إواليير أساسيين هما بؤية الصياغة وإوائية التعبير. تصنع الإوائية الأولى بصوع المقصد من الخطاب وفحواه أي بصوع الخصائص التداولية والدلالية. وتتمند إوائية الصياغة موادها من "الخربة" التي تظعنها بأطر ووحدات معجمية ومخصصات مانح عممية الصياغة هذه مستويان تحيان اثنان: المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي حيث تحدد الخصائص التداولية والخصائص الدلالية عني البواني أما الإوائية الثانية، إوائية التعبير، فإن مهمتها نقل المستويين المعنوي العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بيبي عن طرين إجراء فتنير من القواعد: قواعد صرفة تركيبية وقواعد صوتية تستخدم كموااد لها نيات وصرفات وأصوات

(ب) أول المكونات المساعدة التي لا تنتمي إلى النحو في حد ذاته. المكون المفهومي (المعري) الذي يتضمن القدرة المعوية والواصلية للمتكلم من جهة ومعارفه عن العالم (واقعي أو "ممكن") من جهة ثانية. وتُعتبر داخل هذا المكون بين مقاصد المتكلم وبصوراته لتواقع ويعكس هذا التعبير داخل مكون النحوي في الفصل بين المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي

(ج) يشكل المكون السياقي محلّ التمثيل لطاقيين من المعلومات حتى يتجأ إليها المتكلم أثناء إنتاجه للخطاب: معلومات لغوية يستقيها من خطاب سابق ومعلومات "مقامية" يستقيها من موقف التواصل ذاته.

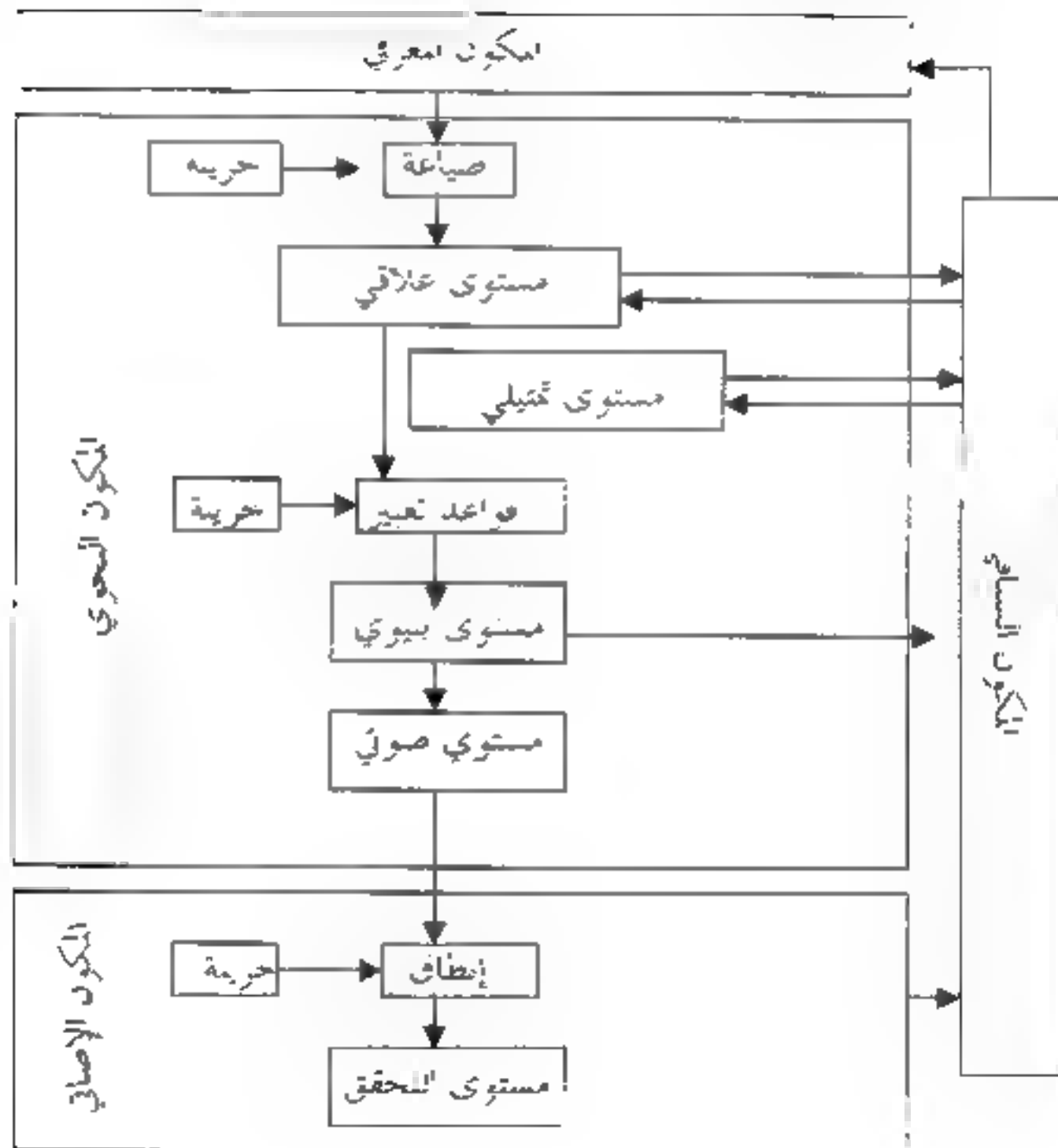
(د) لا يشكل المستوى السيوي الناتج عن إجراء قواعد التعبير الصرفية - التركيبية والصوتية حرجاً هائلاً، حيث يصر في حاجة إلى أن يحقق إما إصابة أو خطأ أو إشارة. تحقيق المستوى السيوي هذا يصطلم به مكون رابع، المكون الإصائي في حالة العبارات اللغوية، يستقي مواده من الخزبة وهي أصوات وبيات نظريّة⁴

قبل الانتقال إلى الحديث عن كيفية اشتغال مكونات نحو الخطاب نوضعي، برى من المفيد أن نشير إلى بعض الجواب التي ها فيما نعتقد، أهميتها:

(أ) في إطار السروع إلى توحيد النحو كما أسلماء. عمده هو محمد (2004) إلى تعديل واضح في مكونات نموذج مستعملي لغة كما تصوره ديك (دبك 1997). من مظاهر هذا التعديل حذف وإدماج وإضافة.

حذف من النموذج المتعارف مكونات (أو فئات) أثناء هذا المنهج
 معنوي والمكون الاجتماعي للمدارس لا يعد يرى هذا أثرًا في جو الخطاب
 الوظيفي كما أصبح من الرسم (6).

(6) نموذج نحو الخطاب الوظيفي



وأدمج المكون الإدراكي في مكون أعم وأوسع، هو المكون الساقبي
الذي أصبح يشمل، بالإضافة إلى المعلومات المستفادة من الخطابات السببية،
معلومات يستمد من الموقف التواصلية وهي معلومات كان يتكفل
بإعطائها المكون الإدراكي في النموذج المعيار.

إما الإضافة فتكمن في تطعيم السحر بمكون إصاقي موكول إليه من
مستوى السيوي نخرج قواعد التعبير إلى مستوى صوري (أو غير صوري)
باعتبار أن المستوى السيوي تمثيل مجرد يقتضي أن يحقق.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو: هل هذا التعديل الذي صر
على نموذج مستعملي اللغة ما يبرره؟

إجابتنا عن هذا السؤال هي أن التقليل محدد سواء أكان حذف أو
دمجاً إذا كان يستهدف الاقتصاد والتقليل من الكلفة إلا أن الاقتصاد لا
يجب أن يكون على حساب كفاية السحر (تداولياً ونفسياً وعملياً). فيما
يخص حذف المكونات المنطقية والاجتماعية، يرى أنه حذف لما لا يرم
حذفه.

من أدلة ضرورة المكون المنطقي أن خطاباً من قبيل (7) تكس
سلامته بالإضافة إلى "نحويته" في صحة الاستدلال المنطقي الذي يتضمنه:

(7) أ - كل إنسان فان

ب- بكر إنسان

ج - إذن، بكر فان

وتما يحتاج لضرورة ترويض النموذج بمكون اجتماعي أن تحديد بعض
الحصائص السيوية يستلزم معلومات اجتماعية بيئية أو طائفية من أمثلة
ذلك ورود أداة الاستفهام "هو" في التعبير المصري الدارج التالي:

(8) هو أنت مسافرة بكره؟

إذا ثبت ضرورة الإنهاء على المكوّن المنطقي والاجتماعي أصبح من سعي تحديد محلهما داخل نموذج نحو الخطاب الوظيفي. في هذا الباب نجد أن أهمّ حيا في مكان آخر (المتوكل قد الطبع) أن يتوسط المكوّن معنوي بين المكوّن السحوي والساقفي من جهة والمكوّن المعرفي من جهة أخرى. هذه الأخيرة أداة لتحويل المعارف المستفاد من المكونات الثلاثة من معرفة طرفية إلى معرفة عامة. أما المكوّن الاجتماعي فتتمه إمكانية تيسر يتمّ أن يدمج فحواه في المكوّن الساقفي باعتبار المعلومات التي يستقى منه معلومات سياقية عامة في مقابل المعلومات السياقية الخاصة بالموقف الشخصي أو يوضع قبل المكوّن المعرفي ذاته كمكوّن قائم الذات.

2-2-3-2. طريقة اشتغال النموذج

بعد العرض للكتاب "اللاطومي" للجهاز الواصف في نحو الخطاب الوظيفي، خصّص هذه الفقرة للحديث عن كتابه "التغيرولوجي". أي عن كيفية اشتغال مختلف مكوناته

(أ) أوّل خصائص هذا النموذج أنه يشتغل بكيفية قلبية. وتعني قلبية هنا (وي أي نحو دي طابع قائي) أمورا ثلاثة هي

(1) تتسم القوالب بخاصية انفتاح بعضها على بعض،

(2) لكل قالب مبادئه وإروالياته التي تحصره،

(3) رغم استقلال كل قالب من حيث مبادئه وإروالياته.

تفصي القوالب بعضها إلى بعض حيث يتخذ بعضها "دخلا" له "خارج" بعض.

(ب) بعد هينغولد (2004) المكوّن المعرفي "القوة الدافعة" التي تحرك

مكوّن السحوي مباشرة والمكونات الأخرى بطريقة غير مباشرة. فهو يسطق الأول لعمليه إنتاج الخطاب إذ منه يستقي المتكلم المعارف العامة وغير الدعوية التي يستعملها أثناء هذه العملية.

إذا ما أخذ باقتراحنا نزوبد نمودج نحو الخطاب الوظيفي المكون اجتماعي قائم الذات، كان هذا المكون "قوة دافعه" إضافة إلى المكون المعرفي

(ح) يفتح المكون السياقي على المكون النحوي حيث إنه به عن أحداً وعطاءاً مع مسوياته الثلاثة العلاقي والتمثيلي والسيوي من أمته تطعيم المكون السياقي للمكون النحوي العبارات التي من قبيل (9)

(9) هل تريد ذلك؟

العبارة (9) عبارة ملتبسة يكمن الالتباسها في إحالة اسم الإشارة "ذلك". وهذا الاسم يمكن أن يحيل إما على ذات تتواجد في الموقف التواصلية أثناء إنتاج العبارة أو على قطعة من خطاب سابق كما يتبين من المقارنة بين الجملتين (10 أ-ب):

(10) أ - هل تريد ذلك الكتاب الذي فوق الطاولة؟

ب - ستزورك هند غداً فهل تريد ذلك؟

إن الالتباس الذي يحده في العبارة (9) لا يمكن رفعه إلا باستجواء في المعلومات المتوافرة في المكون السياقي بشقيه الإدراكي (المفهمي) أو الخطابي.

ويفتح المكون السياقي أيضاً على المكون المعرفي حيث تُحوّل المعارف السياقية إلى معارف عامة. اقتراحنا في هذا الباب أن يتم هذا التحويل بواسطة مكون منطقي يتوسط المكوّن السياقي والمعرفي كما أسلفنا.

(د) يتخذ المكون الإصطلاحي دحلاً له، كما يتضح من الرسم (6)، لا المستوى السيوي وحسب بل كذلك المستوى العلاقي حيث يصعب بتحقيق السمات التداولية (القوة الإيحائية، الوجه والوظائف التندوسية) في شكل بنية نغمية تغيمية.

والمقصود من المكون الإضافي إلى المكون الأساسي الذي يقوم بنقل عناصر من مستوى التعديري إلى المستوى التمثيلي حيث يصبح تلك العناصر محركات حال غيبتها في خطاب لاحق

2 3 3 مسطرة الاشتقاق

تركز اهتمام الإل على المكونات النحوي خاصة وطريقته استعماله في بناء إنتاج الخطاب.

يتبين من الرسم (6) أن اشتقاق العبارة الدعوية يمر بمراحل ثلاث تصطبغ بتنميدها ثلاث مؤلفات صياغة فتعبر بإصانته.

2-3-3-1. الصياغة

الصياغة، كما مر بنا، ترجمة المقصد من الخطاب من جهة والمحوارة من جهة ثانية يتم تحديدها في مستويين: مستوى علاقي ومستوى تمثيلي.

2-3-3-1-1 المستوى العلاقي

من المعلوم لدينا الآن أن الوحدة الدنيا للخطاب هي الفعل الخطابي بنية الفعل الخطابي، حسب اقتراح هنجولد (هذجولد 2004)، في مستواه العلاقي هي النسبة التالية:

$$(11) (ف ح 1: أ ح) (ك) (ط) (ف: [أ ح 1]) (ف: [أ ح 1]) (ف ح 1)$$

يصحح من النسبة (11) أن الفعل الخطابي (ف ح 1) يقوم على قوة حارة (مع) ممثل لها في شكل إطار إيجاري مجرد يتخذ موضوعات به مكسبة (ك) والمخاض (ط) والمفعول المراد بطلعه (ف 1) ويتكون عنصر المفعول نفسه من فعين لغويين، فعل حملي (ح 1) وفعل إجابي (ح 1)

على أساس النسبة (11) يكون المستوى العلاقي للجمعه (12)
هو (13):

(12) مع الأسف، سعادته التفتيات الشقرات الرائعات أخي عذراً.

(13) (ف ح 1: | حب (ك) (ط) (ف 1: [(ح 1) | (ح 1) | مع
(ف 1) [(ف ح 1)]

ملاحظتان أساسيتان هما الملاحظتان التاليان:

(1) تستقي الصبغة موادها التي هي الإطار العلاقي ومحصنة
ووصفه من الحرية ولشعرها إلى أن الحرية لم تعد، كسابق عهدها
في السودح المعيار، مكوناً مستقلاً قائم الذات بل أصبحت مورثة بين
وآليات المكون التحوي الثلاث: الصبغة والتعبير والإصالة كما يتضح من
رسم (6).

(2) تسند الوظائف الدلالية (المحور والبنية) في المستوى العلاقي
على أساس أن الوظائف الدلالية (متقد، متقبل، أداة ..) ووصائف
التركيبية (فاعل، مفعول) تسند في المستويين التمثيلي والسيوي على
التوالي

توزيع فئات الوظائف هذا بمخالف مخالفة حلية توزيعها في سمودح
المعيار حيث كان يتم إسادهما حسب الترتيب التالي وظائف دلالية
وظائف تركيبية وظائف تداولية: من اليس إلى اليمين
مطلقاً التوزيع الأول إذ توصل كل فئة من الوظائف في مستوى
التمثيل⁽⁴⁾

2-1-3-3-2 المستوى التمثيلي

يقترح هـ محمد (هـ محمد 2004) للمستوى التمثيلي سمة مدمجة ذات
طبقات ثلاث: قصة (ق) ورواية (و) وخاصة (ح).

سنة المستوى التمثيلي حسب هذا الاقتراح هي النية (14):

(14) (ف 1: [وا ك] [ح1) (س1) [وا1]) [ف 1])

طبقاً لهذه البنية العامة، تكون بنية المستوى التمثيلي للجملة (12) هي البنية (15):

(15) (أس ق 1: [سق وا1: [غ تا ح1: غادر (ع س 1: فتيات
شمر، ب رائعات (س1) ميف (ع س2: حي (س2) متق [وا1) عد
(وا1) (زم [ف 1: مع الأسف (ق 1)).

لنلاحظ هنا الأمور التالية:

(1) إذاً قارباً بين المستوى العلاقي (13) والمستوى التمثيلي (15) ووجدنا مستوى الأول خلوا من الوحدات المعجمية التي لا تظهر إلا في المستوى الثاني؛

(2) أدرجت العبارة الوجيهة "مع الأسف" في طبقة القصية وذلك سنمررنا يُهيج في المودح المعيار حيث تُعد العبارات الدالة على وجه داني لواقع هذه الطبقة؛

(3) تسد الوظائف الدلالية (مف، متق، رم) في المستوى التمثيلي دور الوحدات التركيبية (فاعل، مفعول) التي أصبحت تسد لاحقاً أي في المستوى البيوي.

3-1-3-3-2 المستوى البيوي

يقفل المسنوبات التحتيان العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بيوي عن طريق إجراء قواعد التعبير. وتسنم قواعد التعبير هذه موادها الخام من مسط الحرية الخاص بها. هذه المواد أضرت تركيبية ووظائف تركبها ومخصصات صرفية تتحقق في شكل صرفات لواصق (سوانق وأحشاء ولواحق) أو صرفات أدوات.

في هذا الباب، سنفذ محمد (2004) الانتباه إلى الأمر العام الذي
يدلّ كذا الإمكان أن تتأخر اللغات في المعنى أي في المستويات العلاقي
المنطقي فيها تتباين في السطح أي في المستوى السيوي إذ إن "لكل لغة
إمكاناتها التعبيرية وذلك ما يؤدي إلى اختلاف في وحدات التعبير من نحو
في حـ" مواد هذا أن اللغات تختلف في أطرها التركيبية ومخصصات
النسبة كما تختلف في انتقائها للموظائف التركيبية⁶ وإن كانت قد عد
تعبير في شكلها العام واحدة. بتعبير آخر، تتحدد اللغات في فروع التعبير
نفسها لكنها تتباين من حيث المواد الخام التي تستخدمها هذه الفروع

فيما يخص اللغة العربية، يمكن أن نقول إن الإطار التركيبي للجملة
معينة هو الإطار العام التالي:

(16) [[أص]] [مع/بؤ/وجه] [ف] [فا] [مف] [أص] [ح]

حيث [أص] موقع الأداة المصدر، [مع/بؤ/وجه] الموقع الذي يحتله
مكوّن محور أو مكوّن بؤرة أو مكوّن دال على إحدى السمات بوجهية
لدائية؛ [ف] [فا] [مف] مواقع الفعل والفاعل والمفعول؛ [أص] الموقع الذي
تحتله مكوّنات لا وظيفة تدارية أو تركيبية لها

بناء على الإطار التركيبي (16) وبعد انتقاء الوظائف التركيبية
ومخصصات الصرفية المناسبة أمكن أن يصوغ المستوى السيوي للجملة
(12) على الشكل التالي:

(17) [[مع الأسف] م من [س-تغادر] ف [أ-فتيات ل-
شقاوات أ-رائعات] م من فا [أ-حي] م من مف [عد] م ضا ح
يشكل المستوى السيوي (17) دخلاً للمكوّن الإصالي الذي يبقه من
التوالي الصوتية (18):

(18) [مع الأسف س-تغادر الفتيات الشقاوات الرائعات أ-حي عد]

خلاصة:

صنعت نظرية النحو الوظيفي. كفاي النظريات النسابية الوضفة من
سرس مسجحة قوامها. إذا ما جمعت، أن بسة اللغة نابعة لوظائفها
ووصفها، وعلى هذه الأسس صاغت هذه النظرية مختلف نماذجها
ملاحظة من النموذج الأول إلى النموذج المعيار ثم نموذج نحو الخطاب
نصفي

يسعى النموذج الأخير في تحقيق هدفين أساسيين أولاً، توحيد نموذج
مستعملي اللغة بتقنيته مكوّناته حدفاً أو دمجاً وثانياً، جعل هذا النموذج
يشعر بطريقة تحاكي، ما أمكن ذلك، مراحل إنتاج الخطاب

تشق العبارات الدعوية في هذا النموذج على أساس السعي في تحقيق
هدف تحاكي. بدءاً من المستويين العلاقي والتمثيلي إلى المستوى الصوتي
مروراً بالمستوى السيوي.

يترك نحو الخطاب الوظيفي كما اقترحه هنا، رغم مزاياه الجلية،
بعض إشكالات العائقة أهمها الثلاثة التالية:

(1) هل إن الموضع المناسب للتمثيل للسمات الوجهية الداتية هو
طبقة بقضية التي هي جزء من المستوى الدلالي إذا كما نعلم أن هذه
سمات سمات تداولية؟

(2) هل الطبقات المقترحة في المستوى التمثيلي كافية حقاً لرصد
كل السمات الدلالية التي يمكن أن ترد في العبارات اللغوية؟

(3) إذا أخذنا بمبدأ التماثل السيوي بين الجملة والمركب الاسمي، فما
هو التمثيل الأقدر على رصد هذا التماثل؟

سنفرض بعض الأجوبة الممكنة لهذه الأسئلة الثلاثة في ثنايا الفصلين

من سن

الفصل الثالث

بنية الجملة

الفصل الثالث بنية الجملة

0 مدخل

من خلال عرضنا في الفصل السابق للمودج نحو الخطاب الوظيفي ، كسببه اشتغاله ومسطرة الاشتغال التي يقترحها، تكوّنت لدينا فكرة عن بنية الجملة في مختلف مستوياتها إلا أنها نظر فكرة عامة مدعوينا أولاً، إلى تدقّق في مكونات هذه النسبة وثانياً، إلى معالجه الإشكالات المتروكة عنه والتي أشرنا إليها في خلاصة الفصل السابق وثالثاً، إلى تعميق بحث في تحقيق النسبة المعيار للجملة في مختلف أنماط الجنس.

1- حدود الجملة: بين المركز والصواحي

يستمر نحو الخطاب الوظيفي، انتهاجا للمودج المعيار، في التمييز بين جملة وبين "المكونات الخارجية" التي تراكها وتشكّل "صواحيها" إذا جاز التعبير.

يقترح ديك (ديك 1997 ب) لفظة الخطاب التي تتكوّن من الجملة وما يواكبها من عناصر الصواحي النسبة العامة التالية:

(1) (مكوّن خارجي)، جملة (مكوّن خارجي)

من أمثلة ذلك التراكيب (2 أ-ج) التي تنقسم، بالإضافة إلى الجملة، صاحبة متبدأ وصاحبة ديلا وصاحبة مادي على التوالي:

(2) أ- أما ليلي، فلم يعشّقها سوى قيس

ب- لم تعد براها كثيراً، هند

ج- يا خالد، إلى أين أنت ذاهب؟

يمكن التمثيل لفصلة التراكيب الثلاثة بالبيانات العامة المبسطة التالية

(3) أ- [[أما ليلي] متبدأ [فلم يعشّقها سوى قيس] جملة]

ب- [[لم تعد براها كثيراً] جملة [هند] ديلا]

ج- [[يا خالد] مادي [إلى أين أنت ذاهب؟] جملة]

ويمكن تحديد خصائص المكوّنات الضواحي من مطلقات ثلاثة
ستفلاهما عن الحملة وموقعها والوظيفة الخطائية التي تقوم بها.

(أ) يرتبط المكوّن الضاحية، عادة، بالحملة عبر علاقة تداولية كعلاقة
"الورود" التي يؤدي حرفها إلى تركيب لاحق كالتركيب (4) مثلاً في
معاني التركيب (2 أ):

(4) * أما ليلى؛ لم يعد يشربها أحد اليوم

وينضاف إلى رابط الورود، في غالب الملمات⁽¹⁾، رابط إحاطي هو
صمير العائد على المكوّن الضاحية كما هو الشأن في الحملتين (2 أ-ب)

بصرف النظر عن هذين الرابطين، يظل المكوّن الضاحية مستقلاً عن
حملة. ومن مظاهر هذا الاستقلال المظاهر الأساسية التالية:

(1) ليس المكوّن الضاحية موضوعاً من موضوعات محمول الحملة
ولا لاحقاً من لواحقه،

(2) يتجلى عن ذلك أنه لا يحمل وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية وربما
يتمرد بوظيفة خطائية "خارجية" لا يُسدها المحمول ولا تقع في حيزه،

(3) لا يقع المكوّن الضاحية في حيز القوة الإعرابية المواكبة للحملة
كما يتبين من المقارنة بين التركيبين التاليين:

(5) أ - هل هد عشقها قيس أم لم يعشقها؟

ب- * هل هند عشقها قيس أم بشية؟

بل إن للمكوّن الضاحية قوة إنحازية تخصه قد تكون مبيّنة لقوة
حملة الإعرابية:

(6) ليلى؟ عشقها قيس.

ويمكن الذهاب، في هذا الباب، إلى ما ذهبت إليه كرون (كرون
1997) من أن بعض المكونات الصوحي ترد معترضة عن فعل خطابي فأنه
بما شكك مع الفعل الخطابي الدالة على الخمسة بقلة حوار عامة كما
هو الشأن في الخمسة المورد في الحوار (1) في الفصل السابع واثني بعد
سوفها هنا بحرف (7).

(7) أ. الفيات الشعر أبواب التراتبات فعل خطابي 1
سبعادير الخي عدا مع الأسف فعل خطابي 2
ب. كم دأسف لذلك فعل خطابي - بقلة 2
بهاء 1

سنعود إلى هذا الموضوع في الفصل الثواني المخصص لبينة المركب
لاسمي.

(4) يتجلى استقلال المكون الضاحية عن الجملة في مستوى السية
النظرية حيث يفصل بينهما وقف يوشر إليه خطأ بفاصلة.

(ب) من الطبيعي ومن المستطاع أن تموقع المكونات الصوحي خارج
حيز الجملة إما قبلها كما في الحلتين (2 أ) و (2 ج) أو بعدها كما هو
شأن المكون الدليل في الجملة (2 ب). إلا أن بعض هذه المكونات قد
تتحلل الجملة في شكل قطع اعتراضية. مثال ذلك أنه بالإمكان أن نجد
تراكيب من قبيل (8) بدائل للتراكيب التي من قبيل (2 ج):

(8) إلى أين، يا خالد، أنت ذاهب؟

(ج) يرصد ديك (ديك 1997 ب) وظائف المكونات الصوحي
برجاعتها جميعها إلى أربع فئات كبرى هي: "تنظيم الخطاب وتوجيهه
و"تنعده" و"تديره".

(1) يقصد ديك (ديك 1997 ب: 386) بتنظيم الخطاب "مجموعة
الإجراءات التي تمكن المتكلم من صمداء بقاء خطابه وصمداء تلقاه من لندن
المخاطب".

يقوم بهذه الوظيفة المكونات الصواحي "العواتج" و"الواقف"
، "الخوام" و"المبتدات" و"الديول"

سبق أن مثلنا تفصيدات و"الديول" بالتركيبين (2 أ) و(2 ب). أما
مع نح والواقف والخوام فإننا نجدها في التراكيب التالية:

(8) أ - بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان في هذا العرض أن...

ب- هل تعلم، لقد تزوج خالد هداً

(9) لقد تزوج خالد هداً... أما محمد، فقد هاجر إلى الخارج

(10) فعل عمرو كذا وكذا... طيب دعنا نراك .

يمكن أن نستخلص من هذه الأمثلة أن العواتج مكونات تسنه
خصباً جديداً أو قطعة جديدة من خطاب ما وأن الواقف مكونات تؤثر
بأن المتكلم يعترف الانتقال من موضوع إلى موضوع داخل نفس
حساب في حين أن دور الخوام هو التعبير عن بنية المتكلم في إنهاء
الخطاب.

(2) وظيفة توجيه الخطاب تكمن في التعبير عن المواقف الذاتية
(لسمات الوجهية) التي يتخذها المتكلم من محتوى خطابه. من العبارات
الوجهية التي تقوم بهذا الدور ما نجده في التراكيب التالية:

(11) أ - آه ! لقد عابت عني هدا !

ب- آواه ! كيف لي أن أصبر ؟ !

ج- وأسفاه ! كم فرصة ضيعت !

(3) تقوم بدور تنقيد الخطاب، في نظر ديك، العبارات الدالة على
ردود فعل المخاطب عن محتوى الخطاب.

قد يكون رد الفعل إيجابياً أو سلبياً كما في الحوار التالي:

(12) أ - هل نرافقني إلى المقهى؟

ب - نعم

ج - لا، إني أنظر زيارة صديق

(4) أما تدبير الخطاب فتصطنع به مكونات صواح تسترعي انتباه المخاطب أو تضمن استمرار انتباهه:

(13) أ - السلام عليكم؛ أين يوجد شارع النصر؟

ب - صباح الخير، هل لي أن أسألك يا سيدي؟

(14) أ - فعل عمرو كذا وكذا... يا سيدي...

ب - فعل عمرو كذا وكذا... أسمعني؟

ما يمكن أن يستنتج من الوظائف المنسدة إلى المكونات الصوحي أنها أدوار تقوم بها هذه المكونات لا بالنظر إلى الجملة وحسب بل كذلك بالنظر إلى الخطاب بوجه عام أيًا كان حجمه.

قد نجد لها مواكبة لجملة كما في التراكيب (2 أ-ج) أو لمركب سمي أو حرفي:

(15) أ - يا سارية، الجبل

ب - الكتاب؟ على الطاولة

كما نجد لها مواكبة لص² كامل:

(16) "بثينة، عشقها جميل ونعزل فيها. كان عمره عشرين عامًا يقض

ما سمي "العزل الفاحش" لكنزل ابن أبي ربيعة في

معشوقاته..."

بناءً على هذه المعطيات اقترحنا في مكان آخر (المتوكل 2003)

الاستعناء استعناء كلياً عن القطعة الخطائية التي تتوسط الجملة و نص²

والاكفاء بالأقسام الخطائية المرصودة في السلمية التالية:

(17) سلمية أقسام الخطاب

نص < جملة < مركب < اسمي < مفردة

2. البنية المعيار

من مقصده هنا بالبنية المعيار ما تتضمنه الجملة من مكونات وعلاقات
نصع سطر عن أنماط الجملة ومختلف التراكيب التي يمكن أن ترد فيها
بنية المعيار، كما أسلفنا، مستويات ثلاثة: المستوى العلاقي
والمستوى التمثيلي والمستوى اللفظي.

2-1 المستوى العلاقي

أحدًا كمتال في الفصل السابق الجملة (12) ومستواها العلاقي (13).
وبوردها هنا معادًا ترقيمها:

(18) مع الأسف. ستعادر الفتيات انشقاقات الرائعات التي عدا

(19) (ف ح 1: [عجب (ك) (ط) (ف 1. (ح 1) بو (ح 1) (أ ح 1) (أ ح 2)]
(ف 1) [(ف غ 1)].

لنا ملاحظتان اثنتان على البنية العلاقية (19):

(أ) أولى الملاحظتين أن هذه البنية لا تنحصر موضعًا لتمثيل
سمات الوجهية الذاتية على اعتبار أن هذه الفئة من السمات تمثل لها
حسب قنراح محمداً في المستوى التمثيلي وفي الطبقة القصوية منه عني
بخصوص. في مقابل هذا، اقترحنا في مكان آخر (المتوكل (قيد الطبع)) أن
تقل السمات الوجهية الذاتية من المستوى التمثيلي إلى المستوى العلاقي
وأن يوضع في طبقه الفحوى (ف 1) باعتبارها مخصصات ولواحق لهذه
صفة

كانت حجتنا في هذا النقل أن السمات الوجهية الذاتية سمات
بدولية لا سمات دلالية وأن موضعها الطبيعي، بالتالي، المستوى العلاقي

دور المستوى التمثيلي. واستندلنا على موضعيتها في طبقة المحتوى من المستوى العلاقي بكون هذه الطبقة المحل الوحيد والأسبب فعلاً لتمثيلها إذ أن الوجه يشرح، كما نعلم، إلى موقف يتخذ المتكلم من محتوى الخطاب ذاته.

نسبياً لهذا الاقتراح واعتماده في تحليل الجملة (18) نقل عباره به جبهة "مع الأسف" من المستوى التمثيلي (من طبقة القضية بالحدس) إلى المستوى العلاقي وتحل في طبقة المحتوى (ف 1) فتصبح إذئذ سبب مستوى العلاقي لهذه الجملة السببية (20) بدلاً من السببية (19):

(20) (ف ح 1 [حب (ك) (ط) (سبب ف 1 [رح 1) (و رح 1) مع (إح 2) (ف 1): مع الأسف (ف 1)] (ف ح 1))

حيث: سبب = المخصص الرامز إلى الوجه الدائي "أسف" الذي يتحقق في شكل تنعيم خاص

(ب) أما ثانية الملاحظتين فهي أن التمثيل للمستوى العلاقي في السببية (20) يقف عند فعل الخطاب لا يتعداه. وقد مر بنا أن الجملة قد تشكل بمفردها بقلة حوارية تامة. لأحد الجملة (18) باعتبارها جزءاً من المحورة التالية:

(21) أ- رأيت خالداً معتماً اليوم. فعل خطابي 1 - نقلة 1
ب- أتدري ما سبب اغتنامه؟ فعل خطابي 2
ج- مع الأسف ستعادر العثيات الشقراوات الرائعات المحورة
الحي غداً فعل خطابي - نقلة 2

من البين أن الجملة (21 ج) تشكل في هذه المحورة نقلة حوارية تامة هي النقطة الثانية في مقابل نقلة أولى تتضمن الفعلين الخطابين الدائريين عندهم الحملتان (21 أ) و (21 ب).

على أساس إدراج الخمسة (18) في المحاوردة (21) تصبح حينها
علاقة اسمه (22) بدلا من النسبة (20):

(22) (ب ق 2: [ف ح 1] حب (ك) (ط) (سف ف 1: [ح 1] ع
(د ح 1) مع (2 ح 2) [ف 1]. مع الأسف (ف 1) [ف ح 1] [ب 2]

2.2 المستوى التمثيلي

يبدأ في الفصل السابق أن المستوى التمثيلي للمحملة بنية يتم فيها
تمثيل نسمات المدلانية في طبقات ثلاث، طبقة القصية وطبقة الواجهة
وصفة حاصية. حسب اقتراح هخفلد (2004).

نسبة العامة للمستوى التمثيلي في هذا التصور هي البنية (23):

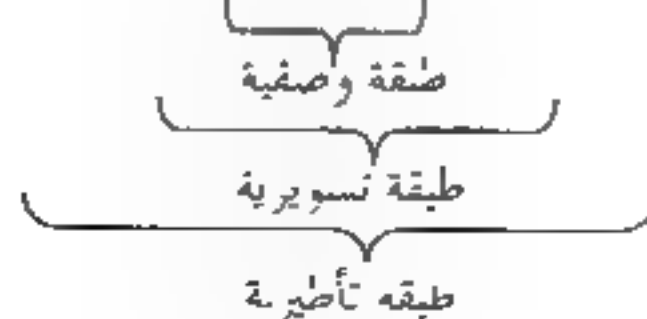
(23) (ق 1: [و 1: [خ 1] (س 1) [و 1] [ق 1])

على أساس (23) يكون المستوى التمثيلي للمحملة (18) هو (24):

(24) (سف ق 1: [سق و 1: [ع تاح 1. عادر (ع س 1: فتيات
شفروت رائعات (س 1) سف (ع س 2 حي (س 2) [و 1: عدا (و
(1) [ز 1] (ق 1: مع الأسف (ق 1))

بمختصا للبنية (24) سنتحلي اختلافا واضحا بينها وبين بنية
مستوى التمثيلي في النموذج المعيار التي تصاغ حسب اقتراح راينكوف
(1992) على الشكل التالي:

(25) (3Ω [2Ω [1Ω [بوا 1Ω] 2Ω] 3Ω])



اعتمادا لافتراض راسكوف يمكن صوغ المستوى التمثيلي لمجمله (18)
في شكل البيية (26)

(26) [سقى ط: 1: [ان كم: 1: [ع ت ص: 1: عادر (ع ص: 1: فتيا ب
سفرات رائعات (س 1)) صف (ع س: 2. حي (س 2)) متي [ص: 1: عد
(ص 1)) زج]

إذا حي قاربا بين السيتين (23) و (25) والمثاليين (24) و (26)
مقطعا أن نشين الفرقين الأساسيين التاليين

(أ) تنقسم البيية (25) طبقة للتكميم (أو التسوير) لا بجدها في بيية
(23) باعتبار هذه الطبقة يكون التمثيل للمستوى الدلالي غير كاف يد
تعمل مجموعة سمات جبهة لها ما يبرر ورودها في المستوى البيوي. تلك
هي السمات التي تحدد جهة الواقعة من حيث أيتها أو تكرارها أو
استمرارها والتي تتحقق بواسطة محضات صيغية أو لواحق من قبيل مرة
ثانية و"دأبا" و"دائما". هذه السمات لا يمكن أن تنمو صم، من حيث
صبيعتها، في طبقة غير طبقة التسوير¹

(ب) في المقابل، تنقسم "بيية (23) طبقة لا بجدها في البيية (25)
هي طبقة القصبة بشر وجود هذه الطبقة إشكالا يمكن إيجاره كآدي

ثبت لدينا أن الدور الأساسي لطبقة القضية هو تحديد السمات
الوجهية الداتية (شك، يفر، ثم، طرح، أسف) كما ثبت أن هذه
سمات سمات تداولية تستدعي طبيعتها هذه أن يمثل ما لا في المستوى
التمثيلي بل في المستوى العلاقي. التساؤل الوارد هنا هو: إذا نحن نقس
السمات الوجهية الداتية إلى المستوى العلاقي، هل يظل لطبقة القصبة م
يبرر وجودها على الإطلاق؟ هل يمكن أن تقوم بأي دور آخر يد هي
أعشت من دور التمثيل للسمات الوجهية الداتية؟

نعرض أن نرجي الإجابة عن هذا السؤال إلى حين باعتبار أنه
مسحب على طبقات أخرى تعلو طبقة القضية كطعني بحسنه
و"الحكاية" (مخفك 2004)

إذا أدرجا طبقة التسيير في السة (23) وتركها المجال مفتوحا
لصفات عليا أخرى أصبحت بنية المستوى التمثيلي في نحو الخطاب
لوظفي السة (27):

(27) ... (و1: [كم 1: [(ح 1) (س 1) [كم 1]] (و 1))

اعتماد السة (27) يكون بنية المستوى التمثيلي للجملة (18) هي
البنية (28) بدلا من البنية (26):

(18) (سق 19: [آن كم 1: [(غ تا ح 1: غادر (ع س 1: فتيات
شفتوت رائعات (س 1) صاف (ع س 2: حي (س 2) متق] [كم 1]]
(و 1: عدا (و 1) زم

ملحوظة: تركنا بنية التركيب الاسمي مجمنة مبسطة في جميع
تمثيلات التي أوردناها إلى حد الآن على أساس إرجاء تفصيلها وتحديد
مكوناتها وما يقوم بين مكوناتها من علائق إلى الفصل الموالي.

2-3. المستوى النبوي

نذكر بادئ ذي بدء بالمبادئ العامة التي تحكم المستوى النبوي
للجملة:

أولاً، البنية التحتية للجملة، خرج قواعد الصياغة، مستويان الثان
مفصلان: مستوى علاقي ومستوى تمثيلي،

ثانياً، يتخذ كل من هذين المستويين على حدة دخلا لقواعد التعبير،

ثالثاً، تستمد قواعد التعبير موادها الخام من "الخزينة" الخاصة به
حيث يمتلئ الأطر التركيبي والمخصصات والوظائف الذي يقتضيها هذا
المستويين العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بيوي.

رابعاً، قد تناسر اللغات في الصياغة، أي في المستويين العلاقي
والتمثيلي لكنها تتساوى في المستوى النبوي.

2-3-1 الخزينة

مرّ بنا أن لكل من قواعد الصّاعه وقواعد التعبير حرسه في
نحسها فنلقواعد الأولى أطرها العلافة والتمثلفة ومحصّصاتها "الأولفة
ووظائفها التداولفة والدلائفة ووحداها التعممفة. وللقواعد التلفة أطره
صرففة التركبفة ومحصّصاتها "التلفة" ووظائفها التركبفة

2-1-3-1. الأطر التركبفة

يمكن أن يُعدّ الإطار التركبفي (29) الإطار التركبفي عدم مدي
يتخذ مطلقا لصوغ المستوى البصري لمحملة في اللغة العربفة

(29) [[صدر]] [بؤ/مخ/وجه] م س [مخ] [فا] م س [ص] [حمفة]

يتضمن الإطار (29) خمسة مواقع يمكن تحديدها كالتالي:

(1) يخصص الموقع الأول، الموقع المصدر، للأدوات الصادرة مثل
أدائي الاستفهام "هل" و"أففة" والأدوات الوجهفة "إل" و"ليت" و"عن" ،

(2) يؤوي الموقع الثاني المتكلمات التي تحمل إحدى الوصففة
تداولفة المخور والبؤفة⁴، والمتكلمات الدالة على وجه من الوجوه مديفة؛

(3) الموقع الثالث، الموقع (مخ)، هو موقع محمول الجملة؛

(4) يحتل الموقع الرابع المكون الحامل للموظفة التركبفة نصاع حين
لا يكون حاملا في الوقت ذاته لوظيفة تداولفة تحوكة احتلال الموقع الثاني؛

(5) أما الموقع الخامس، الموقع (ص)، فإنه يؤوي المتكلمات مدي حق
غير الحاملة لوظيفة تركبفة أو تداولفة.

لذكر أن مواقع الإطار التركبفي (29) تخص ما قد أسماه (سوكس
1985 و 1986) "فبأحادفة الموقعة" وأقر حاصوغة كالتالي.

(30) قيد أحادية الموقعة

"لا يحتل نفس الموقع أكثر من مكون واحد"

يتصح ورود القيد (30) عند المقارنة بين الجمل التي من قبيل (31 أ) و (31 ب) مثل (31 ب):

(31) أ - عدا ستعادر الفتيات الشقراوات الخي
ب - * عدا الخي ستعادر الفتيات الشقراوات

تعري سلامة الجملة الأولى إلى الاستجابة للقيد (30) ولحق الجملة الثانية، و حرقه حيث احتل الموقع الثاني في الإطار التركيبي (29) مكونان ثان.

بعد الإطار التركيبي (29) إطارا عاما للجملة تتفرع عنه أطر أخرى تختلف باختلاف طبيعة المضمون (محم). فإذا نحن صنعا الجمل ثلاثة أصناف وميز بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية (أو الصفية أو الظرفية) والجمل ربطية، نعيّن أن نورد للصف الأول الإطار (32) وللصف الثاني الإطار (33) وللصف الثالث الإطار (34):

(32) { [صدر] [بؤ/مع/وجه] م س [ف] [فا] م س [م ف] م س }
ص [جملة]

(33) { [صدر] [بؤ/مع/وجه] م س [فا] م س [صفة/اسم/ظرف] }
ص [جملة]

(34) { [صدر] [بؤ/مع/وجه] م س [رابط] [فا] م س [صفة/اسم/ظرف] }
ص [جملة]

صحب الإطار (32) والإطار (33) والإطار (34) ترتيب المكونات في جملة (35) ورمزي الجمل (36) و (37) على التوالي:

(35) أغدا سيقابل خالد هنداً في المكتبة؟

(36) أ - أحماً حالد حزين اليوم؟

ب. ہاں فعلاً خالد استاد محنت؟

ح أحقنا السفر عدداً؟

(37) ا - أحقاً كان محالداً حزياً الباردة؟

ب۔ هل فعلاً کار عائد استاد محکم

ح- أحمقا كانت المعركة حامية الوضوس؟

2-1-3-2. الوظائف

مرّ بنا أن الوُضائف التركيبية أُعيد النظر في موضعيتها وبعد أن كانت تسند إلى المكونات في المستوى التمثيلي ذاته باعتبارها وُضائف وُجْهية (بكسر الواو) اقترح هــجـمـنـد (2004) تأجيل إسـاـدـها إلى المستوى النـيـوي عـنـى أسـاس أنـها عـلـاـقـات صـرـفـية - تـرـكـيـبـية.

يستدعي إيراد هذه الفئة من الوظائف في السحر الوظيفي الملاحظات التالية:

(أ) لا يتعدى عددها وظيفتين اثنتين: وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول. ولا تمييز يقوم في هذه النظرية بين ما يُسمى في أحياء أخرى "مفعول مباشر" و"المفعول غير المباشر" أو "المفعول الأول" و"المفعول الثاني".

مثال ذلك أن المركبين الاسميين الأول والثاني في الجملة (38) يأخذان الوضعية العاعل والوظيفة المفعول على التوالي في حين لا تسد إلى المركب لاسمى الثالث أية وظيفة تركيبية:

(38) وہب خاند ہدا مزرعتہ.

(ب) ليس ثمة لغة لا يقتضي وصف بيتها الصرفية - التركيبية
 ، دراح الوظائف الدلالية والتداولية، بهذا المعنى يمكن القول إن هاتين العنيتين
 من الوظائف علاقات كئيّه أو على الأقل علاقات مجدها في أبحاث كثيرة
 من اللغات.

في المعامل، أثبتت الدراسات أن الوظيفتين التركيبيتين علاقتهما لا
تسمان بالكلية.

(1) من اللغات ما يستخدم الفاعل والمفعول معا كاللغة العربية
واللغة الانجليزية.

الرائز هنا أن الفاعل يمكن أن يُسند إلى غير المنفرد كما هو الشأن في
تركيب المبني للمجهول وأن المفعول يمكن أن يُسند إلى غير المنفرد كما
هو الشأن في التراكيب التي من قبل (40 ب):

(39) أ - أعطى بكر زيب باقة ورد

ب - أعطيت زينب باقة ورد

(40) أ - منع خالد بكر مالا

ب - منع خالد بكر مالا

(2) ومن اللغات ما يستعني عن المفعول كاللغة الفرنسية مثلاً
حيث لا يمكن إسناد هذه الوظيفة إلى غير المنفرد كما يتضح من الجملتين
الجملة (41 ب):

(41) a- Jean a donné un livre à Paul

b- *Jean a donné Paul un livre.

بل إن من اللغات ما يستغني عن الفاعل والمفعول معاً كاللغة الصربية
- الكرواتية مثلاً.

في أثناء استدلاله عن تأجيل إسناد الفاعل والمفعول إلى المستوى
سيوي، يشير محمد (2004) إلى أن هاتين الوظيفتين تظلان، رغم
طبيعتهم الصرفية - التركيبية، مرتبطتين بالوظائف الدلالية والتداولية من
مظاهر هذا الارتباط على مستوى التطور اللغوي أن سمات المكون الفاعل
تمثل "حجرًا" لمكون يحمل في الوقت ذاته الوظيفة الدلالية المنفرد والوظيفة
تداولية المحور والوظيفة التركيبية الفاعل. ومن مظاهر هذا الارتباط أيضاً
أن حمل مكون ما لهذه الوظائف الثلاث هو ما يُصطلح على تسميته عدة
الفاعل النموذجي".

2 3 1 3 الصُّرَفَات

تتحقق المخصصات والوظائف في شكل صرفات (أو وحدات صرفية). هذه الصرفات صنفان، صرفات "حرة" ولواصيف.

(أ) يقصد بالصرفات الحرة الوحدات الصرفية التي لا تشكل، بخلاف لواصيف، جزءاً من وحدة معجمية ما. الصرفات الحرة في اللغة تعرييه نوعان: أدوات وأفعال مساعده.

(1) من الصرفات الأدوات التي تؤثر لنقوة الإنعارية كأدني لاستفهام والصرفات التي تؤثر للسماة الوجهية كأدوات بيت و"لعل" و"إن"

(2) من الأفعال المساعدة الأفعال الدالة على الرمان كالفعل "كان" حين يرد "ناقصاً" كما في الجملة (37) والأفعال الدالة على مختلف أنواع اسماء الجهة كإنعارية وانشروع وانتحول كما هو الشأن في الجملة (42أ) و(42ب) و(42ج) على التوالي:

- (42) أ - كاد مشروع بكر بفشل
ب- طفق عمرو بحرر أطروحه
ج- أصبحت هند شاعرة مشهورة

(ب) أما اللواصق فهي الصرفات التي تُلحق بوحدة معجمية لتحقيق أحد المخصصات أو إحدى الوظائف من أمثلة اللواصق الدالة على مخصصات المحمول اللاصقتان الخاضتتان (سابقة ولاحقة) اللتين يحدد في صيغة الفعل المنصارع

- (43) أ - الطلبة يحضرون كل الدروس
ب- الطالبان يحضران كل الدروس
ج- الطالبات يحصرن كل الدروس

من التواضع التي حقق الوضائف الأخلاق الإعرامة الرفع والنصب

(44) أ فابني خالداً في الشارع
ب قابلت خالداً عند باب العمارة
ج من مكارم الأخلاق الرفق بالضعفاء

فإن حجم هذه المفردة عن تصرفات، تجدر الإشارة إلى أن تحقيق محصنات صرفياً يصعب بدرجات متفاوتة تختلف باختلاف أعمار المتعلمين، ما يمكن تسميته "التصام". تكمن هذه الظاهرة في عدم وجود نفس تامة بين كل محصن وكل صرفة إذ إن أكثر من محصن واحد يمكن أن يتحقق في صرفة واحدة مثال ذلك أن اللاحقة الفعلية (الناء) في الفعل نجحت في المثال الثاني تحقق سمات الشخص والعند والجس في ذات وقت.

(45) هند نجحت نجاحاً باهراً

2-3-2 قواعد التعبير

تستمد قواعد التعبير موادها الخام أطراً ووظائف وصرفات من حرية تحصيلها وتنكامل بفعل المستويين العلاقي والتمثيلي إلى مستوى بديهي. بفعل بنية دلالية وبنية تداولية إلى بنية صرفية - تركيبية موحدة.

تقوم قواعد التعبير على عميتين، عملية انتقاء وعملية إدماج، تتمان في مرحلتين التاليتين

(أ) يُبتنى الإطار التركيبي المناسب وفقاً لطبيعة المحمول (فعل، صفة، اسم، ظرف...) وبما على الإطار النموذجي العام، اتخذته منه موقع محمول ووظائفها يكون الإطار التركيبي المنتقى إما الإطار (32) أو (أصـ 33) أو الإطار (34):

(ب) تُدمج في الإطار المنتهى الوحدات المعجمة الواردة في المستوى
العلاقي⁶ والمستوى التمثيلي⁷

(ج) تُنتقى الصرفات (الحرية والمواضع) المناسبة للمحادثات الواردة
في المستويين العلاقي والتمثيلي⁸

(د) تم إدماج الصرفات المنتقة في الإطار التمثيلي المنع عن
عمليته (أ-ج) على أساس أن تبدأ بمواضع المستوى العلاقي وتنتهي
بموقف المستوى التمثيلي وفقاً لمبدأ اعتماد المعايير بأستقبة التدرج على
مدى.

فيما يخص انتقاء وإدماج الصرفات، لا جد، فيما عهد لحد الآن،
قترحاً معيناً لصوغ القواعد المستقولة عن هاتين العمليتين في تنصير أن
يعتق البحث في هذا الباب، يمكن أن تُفني على الصياغة المقترحة في
نموذج المعيار التالية

$$(45) \text{ [أ] - ح}$$

حيث: أ = محض عام؛ ب = مكون؛ ج = الصيغة الصرفية الناتجة
عن عمل أ في ب

ملحوظة: أبرز ما يمكن أن يلاحظ في مسطرة الاشتغال إلى مستوى
تسوي المعتمد في نموذج نحو الخطاب الوظيفي غياب قواعد الموقعة التي
كانت تصطبغ في النموذج المعيار بإسناد مواقع معينة إلى مكونات جملة
وفقاً لوظائفها

هذه الفئة من القواعد لم يعد لوجودها مبرر إذ إن المواقع تزد بحدة
في الإطار التركيبي المنتقى نفسه.

نستحصر هنا كمثال الجملة (18) ومستوياتها العلاقي والتمثيلي (20)
(28)

(18) مع الأسف، متعادر الفتيات الشقراوات الرائعات الحي عدأ

(20) (ف ح 1: احب (ك) (ط) (سف ف 1: [ح 1] ف (ح 1) مع
(ح 2) [ف 1]: مع الأسف (ف 1) (ف ح 1))

(28) (سق 1: [آن كم 1: [ع تا ح 1: عادر (ع م 1: فتيات
سفر، ات رائعات (م 1)) ميف (ع م 2: حي (م 2)) متق) [

(كم 1)) [(سق 1): عدأ (سق 1)) زم

اعتماداً للمسطرة الميية أعلاه، يتم نقل السيتين (20) و (28) إلى بنية
صرفية - تركيبية في المراحل التالية:

أولاً، يتقى الإطار التركيبي المناسب وهو الإطار (32) باعتبار
الجملة (18) جملة فعلية؛

ثانياً، تُدمج الوحدات المعجمية الواردة في السيتين (20) و (28) في
لإطار التركيبي المتقى فيحصل على البنية (47)؛

(47) [[صدر] [مع الأسف] [عادر] ف [فتيات شقراوات رائعات]
فا [حي] ف [عدأ]] جملة

ثالثاً، على أساس محصّات البنية (20) والسبة (28) والوظيفتين
بفاعل والمفعول المحددين في الإطار (47) تتقى وتدمج الصرعات المناسبة
عن طريق إجراء القواعد التالية:

(48) محب [جملة] =

(49) مع [الأسف] = مع الأسف - جر

(50) سق - آن - ع تا [عادر] = متعادر

(51) ع [فتيات شقراوات رائعات] = ال-فتيات ال-شقراوات
ال-رائعات

(52) فا [ال-فتيات ال-شقرات ال-رائعات]] = الفتيات - رفع
ر-شقرات - رفع ال-رائعات - رفع

(53) ع [حي] = ال-حي

(54) مف [ال-حي] = ال-حي - نصب

إدماج الصرفات خروج القواعد (48-54) في الإطار التركيبي
(47). نحصل على البنية الصرفية التركيبية (55)؛

(55) [مع الأسف-حر] [استغادر] ف [ال-فتيات - رفع ر-
شقرات-رفع ال-رائعات-رفع] [ال-حي-نصب] [عدا] [جملة

ويأجاء القواعد الصوتية على البنية (55) نحصل على البنية
نصوتية (56) التي تتحقق بواسطة المكون الإصائي نطقاً أو خطاً؛

(56) [مع الأسف ستعادر الفتيات الشقرات الرائعات الحيّ عدّاً].

بلغت الانتباه مرة أخرى إلى أن بنية المركب الاسمي ظلت مُحمّلة
حتى في المستوى الصرفي - التركيبي على أساس أن تناولها التفصيلي سيتم
بحال الفصل الموالي.

3 البنية المعيار بين الثابت والمتغير

سنطيع الآن أن نحدد بدقة ما نعنيه بالبنية المعيار فنقول إنها البنية
التي تطابق مستوياتها الثلاثة المستوى العلاقي (19) والمستوى التمثيلي (27)
وحد الأطر التركيبية (32) و(33) و(34). تتحقق هذه البنية المعيار
تتحقق الأمثل في الجملة الخبرية البسيطة المستقلة كالجملة (18) مثلاً

حيث تتعل من الجملة الخبرية المستقلة البسيطة نلاحظ تعبيرات في
سنة المعيار من حيث النكم والكيف، من حيث عناصر هذه البنية ومن
حيث قيمها. ويمكن ردّ هذه التعبيرات إلى ثلاثة وسائط أساسية: نمط
الجملة ونمط التركيب الذي ترد فيه ونمط الخطاب الذي يتضمنها

3-1 متغيرات النمط الجملي.

تصنف الحمل عادة، إطلافاً من صفتها الصرفية التركيبية أربعة أصناف رئيسية: حملاً بحرية وحملاً استههامية وحملاً أمرية وحملاً تعجسفة، وصنف هنا صنفاً خامساً نقترح تسميته "أشياء الحمل"⁽⁷⁾ بما أنها مستقاة من تناولنا بالوصف والتحليل الحمل الحرة، ستكون الحديث هنا مقصور على الأنماط الأربعة الأخرى.

كمبدأ عام، يمكن القول إن ما يطرأ على البنية المعيار في هذه الأنماط الخمسة تعبيرات تفسر المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي والمستوى السبوي على أساس أن متغيرات المستوى الثالث نتيجة لمتغيرات المستويات الأخرى باعتبارها معاً دخلاً لقواعد صوغه.

3-1-1. الجملة الاستههامية

تحقق التعبيرات في الجملة الاستههامية المستويين العلاقي والنبوي في حين يظل المستوى التمثيلي مطابقاً للبنية المعيار من حيث طبقته وقيم صيغته.

3-1-1-1. المستوى العلاقي

(أ) تشكل الجملة الاستههامية، كالجملة الحرة، نقلة حوارية أو فعلاً خطيبياً في درجتها الدنيا إلا أن القوة الإنجازية تقلبها من إحصار إلى استفهام كما يتبين من البنية العلاقية العامة التالية:

(57) (فخ:1) [سـهـ (ك) (ط) (ف) 1: [(ح) 1] [(ف) 1] [(فخ) 1]

بمطابق هذا التحليل ما هو ثابت في نظرية الأفعال اللعوية من أن الحمل الاستههامية تخالف الحمل الحرة من حيث القوة الإنجازية بيد أن محاورها يظل واحداً قائماً على فعلين لعويين اثنين: فعل حمل وفعل إحالة.

يتضح ذلك من المقارنة بين الجملة (58) والجملة (59):

(58) ستعادر القتيات الشقراوات الترائعات الحلي عددًا.

(59) هل ستعادر القنسات الشقراوات الترائعات الحلي عددًا؟

(ب) ثبت في مجموعة من الأبحاث (افتوكيل (1996) ضمن آخرين) بني الحزب في إطار نموذجي النحو الوظيفي الأولي أن طبقة القصبة عليها الوجهية لا ورود لها إلا في الجمل الخبرية. معاد ذلك بالنظر في نموذج نحو الخطاب الوظيفي حيث تمثلت السمات الوجهية حسب قدرتها إلى المستوى نحو من هذه النقطة من السمات في الجمل لاستهامة

دليل عدم ورود السمات الوجهية في هذا النمط من الجمل نحن -
أو على الأقل - عدم مقبولة جمل مثل الجملة (60).

(60) * مع الأسف. هل ستعادر القتيات الشقراوات الترائعات حلي عددًا؟

إذا صح ما ذهب إليه الأبحاث الآفة الذكر. أمكن الربط بين قيمة المنحصر الإنجازي والمنحصر الوجهي وأمكن القول إن الأولى تتحكم في وجود الثابتة وعدم وجودها وأمكن بالتالي صرح القيد (61).

(61) * [غير - يحب (ك) (ط) (وجه ف 1)]

الذي يقرأ على أساس عدم إمكان توارد قوة إنجارية غير الإحار مع وجه ذاتي.

3-1-1-2. المستوى البنيوي

بحقق محقق الإنجاز في الجمل الاستهامة العربية في شكل معبر معبر كما يحقق في الوقت ذاته بواسطة إحدى أداتي الاستهامة هل و "ثمرة" أو اسم من "أسماء الاستهامة" كما هو الشأن في الجملة (59) مثلاً والجملة (62) والجملة (63)

(62) أعددنا سعاداً انعمت الشفرواوات الرائعات الحلي؟

(63) متى ستعادر انعمت الشفرواوات الرائعات الحلي؟

(أ) ما يتحكم في تعاقب الأدوات "هل" و"اهمزة" هو حيز الاستفهام
و نوع البؤرة المسندة.

(1) يتحقق مخصص الاستفهام بواسطة الأداة "هل" إذا توفر
شرطان: انصباب الاستفهام على عنصر الحمل من طبقة الفحوى والمسند
بؤرة الجديده إلى هذا العنصر.

ارتفاع هذين الشرطين يؤدي إلى تراكيب لا حة من قبيل (64)
حيث حيز الاستفهام العنصر الإحالي من طبقة الفحوى وحيث البؤرة
المسندة بؤرة مقابلة.

(64) * هل غدا ستعادر انعمت الشفرواوات الرائعات الحلي؟

(2) في المقابل يتحقق مخصص الاستفهام بواسطة الأداة "اهمزة" حين
تكون البؤرة المسندة بؤرة مقابلة سواء أكانت مسندة إلى أحد المكونات
كما في الجملة (62) أو إلى الحمل كما في الجملة (65):

(65) أعددنا انعمت الشفرواوات الرائعات الحلي غداً أم سيمكثن؟

(ب) أما التأشير بالاستفهام بواسطة أحد ما يسمى "أسماء الاستفهام"
فيم حين ينصب الاستفهام على أحد العناصر الإحالية وتكون البؤرة
المسندة إلى هذا العنصر بؤرة الجديده. ذلك ما يحدد حاصله في الخمسة (63)
مثلاً. بناءً على هذا يمكن صوغ التوزيع التكاملي لمؤشرات الاستفهام في
اللغة العربية كالتالي:

(66) أ - [هل... (ف:1) (ح:1) يوجد (ح:1) (ف:1)]

ب - [اهمزة... (ف:1) (ح:1) يؤمف (ح:1) (ف:1)]

(ف:1) (ح:1) (ح:1) يؤمف (ف:1)

ح- [م. (ف: 1) (ح 1) (1) (و 1)]

حيث = اسم استعهام.

(ح) يحل مؤشر القوة الإبحارية أول موقع في الأطر المركبة (32)
• (33) • (34)، الموقع المصدر، ويشد عن هذه القاعدة العامة ورود اسم
لاستعهام محفظا بموقعه العادي داخل الجملة ويحصل ذلك في حين
حين يكون الاستعهام "استعهام صدي" أولا وحين تتعدد أسماء الاستعهام
دخل نفس الجملة ثانياً، حيث لا يمكن أن يحتل الموقع المصدر أكثر من
مكون واحد كما يقتضي ذلك قيد أحادية الموقعة (30)

المثالان التاليان كافيان لتوضيح هاتين الحالتين:

(67) أ - سيتزوج خالد من؟

ب- من أعلمت من محاذ؟

(د) أما المكون المستعهم عنه الخامل لؤرة المقابلة فيحتل الموقع بشي
في الإطار التركيبي كما لو كان يتعلق الأمر بجملة خبرية. مثال ذلك م
بحده في الجملة (62).

(هـ) تضطلع القواعد الصوتية التطريزية بإسناد شير، و
المكون المستعهم عنه وإسناد تعميم تصاعدي إلى الجملة ككل كما توضح
ذلك البنية التطريزية العامة (68):

(68) [سـ ... بؤرة .]

3-1-2 الجملة الأمرية

يقصد بالجملة الأمرية هنا الجملة الواردة محمولها بصيغة الأمر (افعل)
حراً من أن تدرج في هذا النمط الحمل الخبرية أو الاستعهامية المقصد
للأمر التي من قبيل (69 أ-ب):

(69) أ - سذهب فوراً
ب - ألى تذهب؟

3-1-2 المستوى العلاقي

(أ) يأخذ محمص الإبحار في هذا السمط من الحمل معه الأمر
مديره ليممي محصني "الإبحار" و"الاستفهام".

(ب) من أهم ما يميز الجملة الأمرية وجوب دلالته مكوّناتها المتاعل
على المتخضب في الصيغة الأصل إلا أنه يتجأ إلى صيغة المضارع مسبوقه
بـلام (يُفعل) حين يكون المأمور غير المخاطب كما في الجملتين التاليتين.

(70) أ - ليخرج بكر قبل أن أخرج أنا !
ب - تذهب الآن !

(ج) تباين الجملة الأمرية، كالجملة الاستفهامية، الجملة الخبرية في
عدم تحمّلها لسمات الوجه الدائي فتكون بذلك خاصّة للقيد (61) المعاد
سوفه هنا لتذكير:

(61) * [غير - غيب (ك) (ط) (وجه فـ1)]

بناءً على الملاحظات (أ-ج) يمكن صوغ الية العلاقية للجملة
الأمرية الأصل كالتالي:

(71) (فخـ1) [أمر (ك) (ط) (فـ1): (حـ1) (حـ1. ط)]

((فـ1)) [((فـ1خ))]

3-1-2 المستوى التمثيلي

يتكون المستوى التمثيلي للجملة الأمرية من الطبقات الثلاث التي
يحدث في المحتملين الخبرية والاستفهامية أي طغيات الأطر والتسوير
ووصف إلا أنها كالتهمما في كون محمص الطقة التأطيرة البرمي بأحد
دائم معه اخاصر أو قصة المستقل. دليل ذلك نحن انتر كسب التي من
فصل (72 ج)

(72) أ اخرج الآن !
 ب اخرج عدداً أو بعد عد !
 ج اخرج السارحة

عد التراكيب المماثلة للجملة (73) تراكيب أمرية سليمة على
 هذا ما هو مسموح بها وعم وروود "تفعل فيها يصعه الماصي"

(73) كم قد خرجت قبل أن أعود !

تدل صيغة "تفعل" في هذا المثال على الرمز الماصي فعلاً إلا أنه موص
 بالنسبة الواقعة العودة مستقبل بالنظر إلى زمن الخطاب. بفعل هذا قيد
 احصرية والمستقبلية وإردا حتى في هذا الصرب من التراكيب الأمرية

ملحوظة يدرج عادة في باب الجملة الأمرية أن من شروط
 سلامتها أن تكون الواقعة المأمور بها ممكنة التحقيق خرق هذا شرط
 يؤدي إلى جعل "عربية" من قبيل (74)

(74) * عَضُّ إحدَى أَذْيِكَ !

يجدر التساؤل هنا عن كيفية منع إنتاج مثل الجملة (74) في نحو
 خطاب الوطيفي.

تصورنا طريقنا إشاراً أولاً أن يوشح لإمكان التحقق محقق
 وجهي موضوعي يلحق بالصيغة الشاذية فتكون البنية التمثيلية للجملة
 الأمرية هي البنية (75):

(75) (مك و1: [...]) (و1)

حيث مك = ممكن

أما ثابتهما فهي أن تُترك مهمة المنع للمكون المعرفي ذاته حيث تعد
 "تراكيب" من قبيل (74) متعذرة الصياغة أصلاً نظراً لما قصتها المعارف
 عن الواقع

مصل الطريقة الثابتة لأنها تكمل مع إنتاج التراكيب التي تتعارض
 مع هـ سواء أكانت تراكييب أمرية أم تراكييب خبرية كالتراكيب التالي.
 (76) * عصر عمرو إحدى أديه.

3 1 2 3 المستوى النحوي

صوب المستوى النحوي لنجمل الأمرية يستقي أحد الإطارين
 مركبي (32) و (34) وفقاً لطبيعة المحمول إذا كان المحمول فعلاً انشائي
 (أ) أو أما إذا كان صيغة أو اسماً مسبوفاً يربط يستقي الإطار الثاني.
 من أمثلة ذلك:

- (77) أ- اكتب رسالة لأخيك
 ب- كن حليماً مع رفاقك
 ج- كن استاذاً (إذا أردت أن تعيش فقيراً).

أ- إطار التركيب (33) المنع "لتحمل الاسم" فلا يرد استفاؤه هنا
 تعذر ورود محمول الجملة الأمرية صيغة أو اسماً غير مسبوق برابط.

(ب) وسائل تحقق محصن القوة الإنجازية "أمر" وسيلتان:

(1) يتحقق هذا المحصن في صيغة المحمول ذاته (أو صيغة الرابط)
 فتستقي الصيغة الأصل "افعل" إذا كان المأمور المخاطب أو الصيغة "لفعل"
 إذا كان المأمور غيره.

(2) ويتحقق على المحصن في ذات الوقت بواسطة تعميم تاري
 حصص كما يتبين من السمة التطويرية العامة التالية.

(78) [أمر] يؤزذ...//

3 1 3 الحملة التعجبية

محسنه التعجبية سمات صرفية تركسية ونظيرية تفرد بها وتعمل
 مسبقاً على السجاء قداماً ومحدثين عطا جملياً قائم الداب يباين الحمل

بحرية والاستفهامية والأمرية إلا أن ثمة فرقاً هاماً بين جملة التعجب
والجملة الشكالية الأخرى يكمن في أن ما يحدد هدد الأتمتع خمسة
مستويات السببية هو محققها الإيجازي، فهل استطع أن نصور
شيء من الحمل التعجبية؟

3 1 3 1 محدد صفة التعجب: قوة إكازية أم وجه داني

بعد ذلك (ديك 1997 ب) التعجب قوة إيجازية تقو به بن حسب
نحو الإيجازية الإيجاز والاستفهام والأمر، إننا عن تشابه تصور
عين أن نمنع التعجب في إيجاز هو الحجاب الموضوعي على أنه محقق
إيجازي وأمكن أن تصور نسبة علاقة جملة التعجبية كالتالي:

(79) (ف ح ا | عح ك) (ط) (ف ا | ح ا) (ح ا) (ف، ا)
(ف ح ا)

في مقابل هذا، دافعنا في مكان آخر (اشوكل 1999 و 2001 و 2003
و 2004) عن افروحة أن التعجب ليس قوة إيجازية وإنما هو وجه
بوجود الداتية الانعكاسية وعبر دواغنا بالجميع الأساسية لاسية⁹.

(أ) للجملة التعجبية قوة إيجازية غير التعجب وهي عادة تقو
إيجازية الإيجاز. نغير آخر، الجملة التعجبية جملة خبرية أصلاً تصادف
بها جملة التعجب مثال ذلك أن الجملة (80) جملة خبرية تنص على إيجاز
بواقعه يمتد منها التكملة موقف التعجب.

(80) ما أجمل أولئك الفتيات الشقراوات

(ب) ليست ثمه أفعال نغير عن التعجب يمكن أن نحاذي أفعال خبرية
في دلالتها على الإيجاز أو الاستفهام فإن

(82) أ أقول لك إن ريد عاد من السفر

ب نسألك هل عاد ريد من السفر

(83) * أتعجب لك أن يبدأ عاد من السفر

(ج) يمكن أن يوارد في نفس الجملة فعل إنجاري وفعل تعجبى دون
عد ص

(84) أقول لك إن الفتيات الشقراوات جميلات وأعجب جماض

في حيث يمنع أن يجمع بين فعلين إنجاريين كما يدل على ذلك حيث
جمعه تانية

(85) * أقول لك إن يبدأ عاد من السفر وأسألك عما إذا كرر
عد

يبدأ من المقارنة بين الجملتين (84) و(85) أن التعجب سمة معايرة
بسمات الإيجارية يمكن أن تتواجد معها دون إشكال.

(د) مفهوم التعجب مفهوم تدرجي خلاف مفهوم القوة الإيجارية
حيث يمكن أن يكتمل الأول دون الثاني:

(86) أ - أعجب غاية التعجب لنجاح هـ أ

ب - أعجب جداً لنجاح هـ أ

(87) ' - * أقول لك جداً إن هـ أ قد بحث

ب - * أسألك جداً هل بحث هـ أ.

(هـ) يمكن أن تراكب قوة إيجارية مركبة اسمياً "حُرّاً" كما مر بنا
ولا يسوع ذلك إذا كان المركب الاسمي مكوناً من المكوّنات الداعية
بحسب ما التعجب فيمكن أن يواكب جملة يرمتها كما هو الشأن في
- حمة (80)، مثلاً، كما يمكن أن يواكب أحد مكوّناتها:

(88) أي فستان اشترت رغب !

افتتاحاً من نصيحة ما أوردناه في الاستدلال (أ هـ) سفارت هـ
 الجملة التعجبية على أساس أن ما حدد حصائصها الرئيسية هو وجه
 الذي تتعجب باعتباره مرفقاً لفعاليتها من المحتوى لا القوة الإخبارية
 ما هو الشأن في الجملة الخيرية والاستعجابية والأمرية

3-1-2 المستوى العلاقي

حين يدارب الحسنة التعجبية على أساس أن التعجب وجهه دني ينحس
 أن تصاحب بينها "علاقته في إطار نحو الخطاب الوظيفي كالتالي

(89) (ف ح ا. [حب (ك) (ط) (عج ا [ح ا) ب (ح ا) مع
 ((ا)) (ف ح ا)).

يفاد من البنية العامة (89) أمور ثلاثة هي:

(أ) يأخذ محض الأحرار قيمة الإخبار (حب) على أساس أن بقوة
 الإخبارية للجملة التعجبية هي نفس قوة الجملة الخيرية؛

(ب) نُقل التعجب من الطبقة الإنجازية إلى طبقة المحتوى خلافاً لـ
 جده في البنية (79) التي وضعناها وفقاً لاقترح ديك (ديك 1997 ب).
 يبرز التمثيل للتعجب كمخصص لطبقة المحتوى أن هذه الطبقة هي
 الموضع الأنسب للسمات الوجهية كما سبق أن بينا.

(ج) تُسند وظيفة المؤرّة في جملة التعجب السطوية إلى الحمل في حين
 تُسند وظيفة المخبر إلى المنكوب الإحائي محط الحمل

3 1 3 3-3 المستوى التمثيلي

لا يختلف المستوى التمثيلي لجملة التعجبية عن نظيره في حملته
 الخيرية والاستعجابية. والطبقات الثلاث التأسيسية والنسوية ووصفه
 تصل واردة لها واردة لها في جملة الخير وجملة الاستعجاب

عاداً على ما سبق أن أشيراً إليه من أن التعجب كناقبي استمدت
 أو جهة الدالة مفهومٌ بدرجةٍ غير فيضٍ وسحقص. يمكن أن يردّ يفرق
 من التخصيص حسب حدسنا إلى أن صيغة "أفعل ب" تعبر عن درجة أعلى
 من التعجب.

في نفس السياق بنّا (المؤكّن (1999)) أن مفهوم التدرج يمكن أن
 يؤدّ كنفسه مفهوم يفرق بين الجمثين (93) مثلاً ويسهما مضافة إليهما
 أداة "ألا".

(94) أ - ألا ما أعطته تراث العرب !

ب - ألا أعطته تراث العرب !

واقترحنا أن يؤشر رقمياً لدرجات التعجب (وأي وجه ذاتي عامة)
 في نسبة التثنية. أحدها مسطرة التناثر الرقمي هذه، يصبح التثنية لأدنى
 التعجب في جو الخطاب الوصفي كالتالي

(95) (ف خ 1: [أحب (ك) (ط) (عج-1.. د ف 1. [(ح 1) يو
 [(ح 1) مع] (ف 1)) [(ف خ 1))

حيث يشير 1 إلى سلم تدرج محض التعجب.

يتم تحقيق محض وجه التعجب، إضافة إلى صيغة العمول. بواسطة
 تعميم خاص ترك مهمة بديقه لتفاوتين التخصيص مكتوب بالإشارة
 حدسية إلى أنه بخارب في مشهد تعيم الجملة الحرة في خاصية تدرجه
 وعمل من الوارد أيضاً أن يحرص أن التخصيص "توحيهي" والتخصيص
 لا حاري قومنا مشاطرة بتحديد تعيم الجملة التعجبية على أن ينفق
 محارب إسعاد كل منهما في تلك المهمة

3 1 4 شبه الجملة

مخصص المغفرة الأخيرة من هذا البحث للمصاحفي المصاحف، تم
 شبه الجملة، معرفه وتقوم بتصنيف أدبي تحسب تحليله في اللغة العربية
 برصد أهم خصائصه

3-1-4 تعريف وتصنيف

نص هذا مصطلح "شبه الجملة" على التعاريف التي يمكن أن يضيق
بها التعريف التالي.

(96) شبه الجملة

بعد شبه جملة كل ملحوظ / مكتوب دون الجملة يؤدي توصيفاً م
تأديه الجملة

يقيد التعريف (96) في إطار نحو الخطاب الوظيفي أن شبه الجملة
كل عبارة دون الجملة تعبر عن بقلة حوارية أو على الأقل عن فعل حصاني
شأها في ذلك شأن جملة كاملة.

يمكن تصنيف أشباه الجمل من مصنفين: مطلق شكلها ومنطق
مضمونها

(أ) أشباه الجمل من حيث الشكل إنما مركبات اسمية (أو صيغة أو
صرفية) أو أدوات من أمثلة ذلك

(97) أ- ماذا شئت في المنهى؟

ب- شابا

(98) أ- من تغيب عن المدرس اليوم؟

ب- إبراهيم

(99) يا علي !

(100) أ- شكراً !

ب- عفوا !

(101) أ- آه !

ب- أواه !

ج هيهات !

(102) أ: هل تزوجت هند؟

ب: نعم!

ج: لا.

(ب) أما من حيث المصنوع فيفسد أشباه الحمل إن عادت د ب بحسب دلالي معيّن ناة وعبارات "فارقة" دلاليّاً لا تضمن مدله لا معاً من الفئة الأولى المركب الاسمي "لواردي (97 ب) ويسمي إلى لفظة ثنية الاسماء العلمان (98 ب) و (99) والعبارتان (100 أ ب) والأدوات 101 أ-ج) و (102 ب-ج).

دعا صلق مؤقتاً على هاتين الفئتين من العبارات "شبه حمل مدانة" و "أشبه الحمل غير الدالة".

3-1-4-2 أشباه الحمل الدالة

إن تضمن أشباه الحمل لمحتوى دلالي معين يحولها كما يحول الحمل أن تكون بينها التحتية بية ذات مستويين: مستوى علاقي ومستوى تمثيلي

3-1-4-2-1 المستوى العلاقي

تشكل شبه الحمل، شأنها في ذلك شأن الحمل، فعلاً حصيباً تاماً أو لفظة تامة من محاوردة.

مثال ذلك المركب الاسمي (97 ب) باعتباره جزءاً من المحاوردة (97 أ-ب)، حيث يمكن صوغ سببه العلاقية كالتالي:

(103) (ف ح 1-حب (ك) (ط) (ف 1: [ح 1] و [ف 1]) [ف ح 1])

تصح من النسبة العلاقية (103) أن للمركب الاسمي (97 ب) نفس المكونات العلاقية التي للحمل مع فارق أن لفظة "الحمل" تكون على مكون إحائي ولا تضمن حملاً.

في مقابل ذلك، تحلو طقة الفحوى مر مكون إحائي حين يعنى
 لمر مركب صفي من أمثلة ذلك المركب الصفي (104 ب) الذي
 يعنى أن صباع سه العلاقة كما في نسبه (105).

(104) أ - كيف حال ابراهيم؟

ب - حزين

(105) (ف ح ا: [ح ب (ك) (ط) (ف ا: [ح ا] (ف ا)) (ف ح ا))

3-1-4-2 المستوى التمثيلي

سأحد كمثال بصياغة المستوى التمثيلي لأشياء الحمل الدالة المركب
 الاسمي (97 ب).

تتضمن بية هذا المركب الدلالية الوحدة المعجمية "شاي" وتختزل في
 مكون واحد يحمل الوضيفة الدلالية "متقبل". صوغ هذه البية يمكن أن
 يتم بالشكل التالي.

(106) ((د ك مر ا شاي (س ا)) مترا)

حيث يوضح "نك" إلى محضر الشكر.

3-1-4-3 المستوى البنيوي

(أ) تسد الوضيفة التركيبية المعنوية إلى المكون مر ا فنحوه أحد
 وحدة الإعرابية نصب، بمقتضى القاعدة (107).

(107) مف [شاي] = شاي - نصب

(ب) يبحث المخصص التشكري (نك) في شكل توين كمانح
 بصفة عدة (108):

(108) نك [شاي نصب] = شاي نصب توين

(ج) تعود القواعد الصوتية لتحقيق النسبة الصرفة التي ذكر كسه (109) في شكل النسبة (110)

(109) [شاي - نصب - تعوي]

(110) [شاي]؛

(د) وسبق، أحبار، النسبة (110) إلى النسبة المتطرفة (111) بـ منه إسماء النور تمتص وطبقه النورة وإسماء تعيم تداري عدده محصن لإحازي الإحبار المؤشر له في المستوى العلاقي (103)

(111) [شاي]

3-4-1-3. أشباه الجمل غير الدالة

ما أسمياه أشباه الجمل عبر الدالة العبارات التي من قبل (98 ب) و(99) و(100 أ-ب) و(101 أ-ج) و(102 ب-ج).

وقد سبق أن بينا في مستهل هذا البحث أن أهم خصائص هذه الفئة من العبارات التي تتميزها عن الجمل وأشباه الجمل الأخرى أنها لا تتضمن محتوى دلالي معينا مفاد ذلك أن بنيتها التحتية تحتمل في مستوى علاقي لا يصاحبه مستوى تحليقي التنة.

أهم نتائج هذا الاحترال ما يلي:

(أ) يصاغ المستوى العلاقي طبقاً للنسبة العلقية حيث يرد مصدع عن حضاي (أو غلة حوارية) وطقة إخبارية وطقة محوى

يلاحظ أن القوة الإخبارية التي تراكب هذه الفئة من أشباه الجمل تكون إما إخباراً أو فعلاً من الأفعال النعوية التي يصنعها سدر (سدر 1979) في حاد "الأفعال النعوية" كأفعال أشكر والتهنئة والاحمد وغيرها

(ب) مدرج الوحدة المعجمية في المستوى العلاقي ذاته شأنها في ذلك شأن عبارات هذا المستوى كـ"لواحق الطغنة الإبحارية" ("بحرارة"، "جدة")، "لواحق الطغنة الوجهية" ("مع الأسف"، "عجبا")

(ج) انطلاقاً من النسبة العلاقية المدرجة فيها الوحدة المعجمية، يتم لاستيفاء حسب إحدى المسطرتين التاليتين:

(1) تمرّ، المستوى العلاقي إلى مكون قواعد التعبير لتحديد الخصائص صرفية - التركيبية مثالي ذلك مثل النسبة العلاقية للاسم العلم الوارد في (98 ب) مصوغة في (112) إلى نسبة صرفية - التركيبية (113):

(112) (ف ح 1: [حب ك] (ط) (ف 1: [راح 1] إبراهيم (راح 1))
[وا (ف 1)] (ف ح 1))

(113) [إبراهيم - رفع]

يتم هذا النقل بواسطة قاعدة إسناد الوضيفة الفاعل والقاعدة
إعرابية (114)

(114) فا [إبراهيم] = إبراهيم - رفع

تُحدد النسبة (113) دحلاً للقواعد الصوتية التي تنقلها إلى النسبة
تصريفية التالية

(115) [إبراهيم:]

(2) أما حين يتعلق الأمر بالعبارات التي من قبيل (104 ب) فإن
الوحدة المعجمية مدرجة في المستوى العلاقي بكافة خصائصها الصرفية -
تركيبية باعتبارها لفظاً "منحجراً" دون أن تمرّ إلى قواعد التعبير فتمثل
من سره إلى المكون الصوتي حيث تحدد صيغتها التطريفية

بإخراج هذه المسطرة الاختزالية على العبارة (104 ب)؛ تمرّ النسبة
العلاقية (116) رأساً إلى القواعد الصوتية فنقل إلى النسبة التطريفية (117)

(116) (ف ح 1: عدر (ك) (ط) (ف 1: [ح 1: عدرأ (ح 1)) (ق
(ف 1)) (فح 1))

(117) /عفوأ//

2-3 متغيرات نمط التركيب

تربط بين الجمل علاقات مختلفة تصنف وفقاً لمعايير صورية، صرفية-
تركيبية.

هدفنا في هذا البحث هدفان: أولاً، مراجعة التصنيف السائد وتقييم
كفايته وثانياً، اقتراح تصنيف آخر يوظفه نموذج نحو الخطاب الوصفي
معتقد أنه أنسب وأكفى لرصد ما يقوم بين الجمل من روابط

1-2-3 إعادة نظر

تصنف الجمل في ما هو سائد انطلاقاً من المعايير الثلاثة الثانية: معيار
الاستقلال والتبعية ومعيار نوعية الرابط ومعيار مقولة محمور جملة
التابعة.

(أ) يميز بين الجمل المستقلة والجمل التابعة على أساس أن الفشة لأولى
تتضمن الجمل المتوالية والجمل المعطوفة:

(118) أ - دخل الطلبة القاعة... شرع الأستاذ في إلقاء الدرس

ب- دخل الطلبة القاعة وشرع الأستاذ في إلقاء الدرس.

(ب) في حين تتضمن الجمل التابعة ما يصطلح عاد على تسميته
"الجمل المدبجة".

تُرجع الجمل المدبجة، من حيث نوع الأداة المدبجة، إلى جمل موصولة
وجمل فضلات.

يقوم الجمل العَصَلات مقام مركبات اسمية (دَاب وطائف مختلفة) في
حين تشكل الجمل الموصولية أجزاء مركبات اسمية كما تبين من المقارنه
بين (119) و (120)

(119) يضى حالد أن هدا ستعود

(120) رأيت الرجل الذي بعش هدا

وقد نرد الجمل الموصولية، كما نعلم، بدون رأس تخصصه فتقوم
ذلك بتعريفها مقام مركب اسمي

(121) رأيت الذي يعشق هدا

ويضاف في الأدبيات النحوية إلى التمييز بين الجمل الموصولية
"المروسة" والجمل الموصولية التي لا رأس لها التمييز بين الجمل الموصولية
تقييدية والجمل الموصولية غير التقييدية (أو الدلية)

فأرد في هذا الصدد بين الجملة (120) والجملة (122):

(122) رأيت الرجل، من يعشق هدا

(ج) أما المعيار الثالث، معيار مقولة المحمول، فيتيح التمييز بين الجمل
المدخلة الفعلية كالجملة (119) والجمل "المسمّاة" (أو الجمل المصدرية)
التي من قبيل (123):

(123) سمعت شتم حالد هدا

لما على هذا التصنيف التقنيدي الملاحظات الأساسية التالية:

(1) أولى الملاحظات وأهمها أنه يقصر على أن يرصد رصداً كاملاً
مرفوعاً من الاستقلال والسعي، صحيح أن للتعبة مؤشرات الصورة
(أدوات إدماج وصحائر موصولة) لكنها لا تنحصر في هذه المؤشرات
دها، فإذا نحن حصرتا السعي في هذه المؤشرات أصبح من غير الممكن أن

صف الوصف الملائم خصائص الحمل التابعة الي لا يؤثر لسببها مؤثر
صوري. من هذه الفئة الحمل المسماة مثل الجملة (123) والحمل التي من
عمل (124 أ-ب):

(124) أ- يقول خالد: "لن تعود هند"

ب- ستعود هند، يظن خالد

يسى بوضوح ان الجملة "ستعود هند" في كل من (124 أ) و(24).
ب) جملة تابعة للحملتين الرئيسيتين "قال خالد" و"يظن خالد" تقود مقدم
مركب اسمي يشكل موضوعاً للمفعول الرئيسي يحمل الوضعية الدلالية متمسك
ونوطينة التركيبية المفعول وإن لم يكن هذه التبعية الدلالية التركيبية د
صوري.

بتعبير آخر، يقوم بين الجملة (124 أ) والجملة (125) ترادف تام:

(125) يقول خالد إن هنداً ستعود

لذلك لا يرى أي مسوّج لأي تحليل يقول بالاستقلال في لأولى
وبالتبعية في الثانية فجرد وجود الأداة المدبهة "إن".

(2) ثانياً الملاحظات أن هذا التحليل غير قادر على أن يحدد درجة
التبعية، أي أن يجيب عن السؤال الثاني: في أي عنصر من عناصر الجملة
الرئيسية يقع إدماج جملة ما؟

(3) في نفس السياق، يظل التحليل الصوري قاصراً عن تحديد نوعية
العنصر الذي يتم فيه الإدماج.

لتلافي هذه العناصير الثلاث نقرح في الفقرة الموالية تحليلاً بديلاً كما
قد أنعمنا إليه في مكان آخر (المتركي 2004 أ) وبعيد صياغته هنا في إصدار
نحو الخطاب الوطني.

2 2 3 اقتراح بديل

يسعى الاقتراح الذي تقدمه بدلا لتحليل الصوري السائد في تحقيق هدفين: إعادة تعريف مفهومي الاستقلال والتبعه على أسس أخرى و كشف عن العلاقات الممكنة فيهما بين الجمل المتواردة على ضوء هذا تعريف

2-2 2-3 الاستقلال/التبعية

نصق في تحديدنا لاستقلال جملة عن جملة أو تبعية جملة لجملة من بنية التحتية وبالأخص من المستوى العلاقي كما يُصاغ في نموذج نحو حسب الوطيفي فيصح من الممكن تعريف هذين المفهومين كالتالي

(126) الجمل المستقلة

"تعدّ الجملة ج2 مستقلة عن الجملة ج1 إذا كانت البيتان العلاقتان للجملتين ج1 وج2 متكافئتين"

(127) الجمل التابعة

"تعدّ الجملة ج2 تابعة للجملة ج1 إذا كانت بنية الجملة ج2 عصاراً من عناصر البنية العلاقية للجملة ج1"

يلاحظ أوّل ما يلاحظ أن تحديد مفهومي استقلال الجمل وتبعيتها حسب تعريفين (126) و(127) لا يُدخل في الحساب أي معيار صرفي تركيبي

2-2-2-3 التراكيب العطفية

من المعروف والثابت حتى في التحاليل ذات المنطلق الصوري أن جمل معطوف بعضها على بعض جمل مستقلة وإن ربطت بينها أداة عطف.

بتخصيص هذا الاستقلال في إطار نحو الخطاب الوصفي اختلاف من
التعريف (126) في أن للجمل المتواردة في تركيب عظمي صياغ علاقته
مكتفة كما ينسب بوضوح "من النسبة العلاقية لتجتمين المتواردين في
التركيب (118 ب):

(128) (ر ق 1: [ف ح 1: [حب (ك) (ط) (ف 1: [ح 1) (و ر ح
1) مع [(ف 1) [(ف ح 1)

(ف خ 2: [حب (ك) (ط) (ف 2: [ح 2) (و ر ح 2) مع [(ف 2)
[(ف 2) [(ف ح 2) [(ر ق 1)

ويتضح من النسبة (128) أن الجمعين في (118 ب) تشكيلان علاقي
معلمين خطايين مستقلين وإن كانا يتميان إلى بقلة حوارية واحدة تتش
في التركيب العظمي رفته.

قد يكون من المناسب أن نذكر هنا بقيد يخص العطف أسميه في
مكب آخر (المتوكل (1986)) "قيد التناظر" وصعاه على الشكل التالي:

(129) قيد التناظر

"يعطف بين المتناظرات"

لن نسهب هنا في الحديث عن هذا القيد وتفصيلاته ونكتفي ببرد
أهم ما يقتضيه في علاقته بمفهوم الاستقلال:

(أ) لإنتاج تراكيب عظمية سليمة ليس بالكافي أن تتكافؤ بنات
العلاقية للجمل المعظمة بل يجب أن يُشفع هذا التكافؤ بالتناظر. لا يكفي
أن تكون لهذه البنات نفس الطبقات كما لا يكفي أن تكون هذه
صنفاً نفس المكونات بل يجب أن يأخذ نفس القيم وأن
مكوناتها نفس الوظائف التداولية.

ب. حرف قد التناظر يؤدي إلى تراكب غير سليمة وإن حصل
سحافة.

(130) أ * دخل الطلبة القاعة وهل شرع الأستاذ في إلقاء الدرس؟
ب * القاعة دخل الطلبة وشرع الأستاذ في إلقاء الدرس.

مكسب نحن الجملة (130 أ) في أن محصص الإبحاز في شطرها الأور
حذر يد أنه استعها في شطرها الثاني وذلك يناقص قيد تناظر القوى
إجدة أما نحن الجملة (130 ب) (أو على الأقل عرايتها) فمرده
الاحتلاف في حيز التبر.

(2) بالإضافة إلى تكافؤ البيات العلاقية وتناظرها يشترط في
التركيب العطف أن تتناظر بيات الحمل عناصره التمثيلية من أمثلة عدم
حصول التناظر في المستوى التمثيلي ما يحده في الجملة التالية.

(131) * دخل الطلبة القاعة وكتب الخرجاني "دلائل الإعجاز".

من الواضح أن التركيب العطف (131) غير سليم بالرغم من أن
بيتي شطريه العلاقتين متكافئتان متناظرتان. ويرجع عنه إلى أنه يربط بين
وقعتين لا يجمع بينهما جامع¹⁰.

3-2-2-3 تراكب الإدماج

سبق أن بينا أن الحمل الواردة في التركيب الإدماجي إما جم
فصلات أو حمل موصولة. وأن هذه الفئة من الحمل في مقابل الحمل
معصوفة مثل في الأدبيات النسائية للحمل التابعة إما جملة رئيسية أو
إحد مركباتها الاسمية

ما نستهدفه في هذا البحث هو تبيان المقاربة الممكنة أفراسها في
موضع نحو الخطاب الوظيفي للحمل المدججة.

3-2-2-3-1 الجمل الفضلات

كسحب أولي، سبق أن أشرنا إلى التصبغ التقليدي الذي يجعل من
حمل الفضلات جملاً تقوم مقام مركبات اسمية داخل الحمل الرئيسية.

(134) (حَضَ و 1: [أَن كَم: 1] (نا قال) (ع س 1: خالد (س 1))
مف (س 2: [سَق و 2: [أَن كَم: 2] (ع نا عاد)

(ع س ك: هند (س ك)) مف [(ك م 2)] (و 2) [(س 2) متو [(ك م 1)] (و 1)

(135) (حَضَ و 1: [أَن كَم: 1] (ع نا ظن) (ع س 1: خالد (س 1))
معا (س 2: [—] (س 2) متو [(ك م 1)] (و 1)

نعيد البستان (134) و (135) أنه لا فرق بين الجملتين (125) و (119) (في مستوى التمثيلي إذا قطعنا النظر عن اختلاف المحمولين وبعض من توصيف الدلالية. الفرق بينهما إذن كامن في تكوين السبب العلاقية إذ إن شق مدمج في الأولى فعل خطائي وفي الثانية مجرد فعوى. لير الآن إمكانية رصد بنية الجمل المصدرية من منظور هذا التحليل.

بنينا الجملة (123) العلاقية و التمثيلية هما البستان (135) و (136):

(136) (ف ح 1: أحب (ك) (ط) (ف 1: [(ح 1)] (ح 1) مع (ح 2:
[(ح 2) (ح ك) (ح ل)] (ح 2) [(ف 1)] (ف ح 1).

(137) (مض و 1: [أَن كَم: 1] (نا سمع) (ع س 1: ت) معا ع س 2:
[(و 2: [أَن كَم: 2] (نا شتم) (ع س ك: خالد (س ك))
مف (ع س ل: هند (س ل)) متو [(ك م 2)] (و 2) [(س 2).
متو [(ك م 1)] (و 1)

ينصح من السيتي (135) و (137) أن الجملة المصدرية المدمجة تحذف عن مثيلتها الفعلية من وجهين:

1) تشكل الجملة المصدرية مجرد حمل في حين أن الجملة الفعلية المدمجة يمكن أن تشكل فعلاً خطائياً أو فعوى كما رأينا؛

(2) في المستوى التمثيلي تتضمن الجملة المصدرية واقعة غير مرمية كما يدل على ذلك حلو ضبطتها التأطيرية من المحصن الرمي.

لندكر بهذا الصدد أن التحليل الذي نقتضيه هنا للجمل العصبية يصدر نوعاً ما في فلسفته التحليل الذي ساد في النموذج المعيار حيث كانت الجمل المدججة المعلية تعدّ جملاً عمل فوق إجازية تحضها في استقلال عن القوة الإجازية المؤاكلة للجملة الرئيسة إذا كانت محكومة من فعل "قول" وجملاً لا تتعدى القصية إذا حكمها فعل من أفعال "الاعتماد" في حين تعدّ الجمل المصدرية مجرد جمول غير مرمية.

2-3-2-2-3. الجمل الموصولية

سبق أن أشرنا في مستهل هذا المبحث عن تراكيب الإدماج إلى أن الجمل الموصولية جمل تشكّل جزءاً من مركب اسمي إذا كانت مرفوعة وتفوق مقام مركب اسمي إذا كانت غير ذات رأس كما أشرنا إلى أنه تصف إلى جمل موصولية تقيدية وجمل موصولية بدئية. السؤال المرد الإجابة عنه هنا هو: كيف يمكن أن نقارب هاتين الفئتين من الجمل الموصولية وأن نرصد خصائصهما في إطار نحو الخطاب الوظيفي خلافاً لما قد اقترح في إطار النموذج المعيار (دينك (1997) والمتوكل (1988) ضمن آخرين؟

1.2.3.2.2.3. الجمل الموصولية التقيدية

لنأخذ كمثال لهذه الزمرة من الجمل المدججة الموصولية الجملة (120) التي نعيد سوغها هنا للتذكير:

(120) رأيت الرجل الذي يعشق هنداً

يمكن صياغة نية هذه الجملة العلاقية كالتالي:

(138) ف ح 1· [ح ك] (ط) (ف) 1: [ح 1] (ح 1) مع (ح 2)
 (ف 2) [ح 2] (ح 2)· [ح ك] (ح 2) [ح 2] (ف 2) (ح 2) (ف 2)
 ((ف 1)) [((ف 1))

(1) الخاصية الأولى خاصية تفرقة ويمكن في أن الجملة الموصولة ببدلة نعينا يخصها مستقلاً عن تعميم المركب الاسمي الذي تليه. وبمثل ذلك في وقف يفصلها عما يتقدمها كما هو الشأن في الجملة (141 ب).

(141) أ - سيسافر الطلبة الذين يحجوا
ب - سيسافر الطلبة، الذين يحجوا

(ب) يمكن أن نلي الجملة الموصولة البدلية اسماً عنما في حين يتعذر ذلك حين نكون جملة تقييدية:

(142) أ - رأيت خالداً، الذي يعشق هذا
ب - *رأيت خالداً الذي يعشق هذا

(ج) يمكن أن ينتمي الضمير الموصول في الجمل البدلية إلى فئة "لدي" أو فئة "من" بيد أنه لا يمكن أن ينتمي إلى الفئة الثانية في الجملة تقييدية كما يتضح بحلأء من المقارنة بين الجملتين (120) و(122) من جهة والجملة اللاحقة (143) من جهة ثانية:

(143) * رأيت الرجل من يعشق هذا

(د) دلاليها وبخلاف الجمل التقييدية. لا تقوم الجمل البدلية بأي دور في حصر المجال الإحاطي للاسم الذي تليه بل تحمل معلومة إضافية يرور ضافيتها رائران

(1) تنصرف الجملة البدلية تنصرف الجملة الاعتراضية أو الحسة معضوفة:

(144) أ - تنتقل الطلبة، الذين تحجوا، إلى القسم الموالي
ب - ينتقل الطلبة - الذين تحجوا - إلى القسم الموالي
ج - يحج الطلبة وينتقلون إلى القسم الموالي

(2) يمكن برع الجملة البدلية دون أن يكون لزعها تأثير في التأويل الدلالي للجملة ككل:

(145) ينتقل الطلبة إلى القسم الموالي.

(هـ) أما تداولياً فإن للجملة البدلية مستوى علائقياً قائم الذات يستقيه الإبحازي والوجهي. رائر ذلك إمكان ورود عبارات البحارة وعددت وجهة ذاتية في حين يتعذر ورود هاتين الفئتين من العبارات في الجمل التقييدية كما يتبين من المقارنة بين الجمل التالية:

(146) أ - نجح الطلبة، اللذين، بصراحة، اجتهدوا

ب - نجح الطلبة، اللذين، من المؤكد، اجتهدوا

(147) أ - نجح الطلبة اللذين، بصراحة، اجتهدوا

ب - نجح الطلبة اللذين، من المؤكد، اجتهدوا

وينحصر ذلك إلى أن هذه الخصائص تؤثر، مجموعة، إلى أن الجملة موصولة البدلية جملة مستقلة غير تابعة للاسم الذي تليه في حين أن جمل موصولة التقييدية تشكل مع الاسم الرأس "مركباً معقداً واحداً"

بناءً على استقلال الجمل البدلية يقترح ديك (ديك 1997 ب: 11) أن تصاغ البنية التحتية لجملة مثل "الرجل، من يعشق هنداً" في التركيب (122) على الشكل التالي:

(148) .. (ع س1: رجل) = (ب و9: س): [حص و: عشق و

(س1) معا (ع س2: هند س2) متق|| =

تشير الأقواس الفاصلة بين المركب الاسمي والجملة الموصولة في البنية (148) إلى استقلال هذين المكونين في حين يشير الرمز = إلى علاقة البدلية فائمة بينهما.

بناءً على نفس الاستدلال (أ هـ) الذي يخلص إلى استقلال الجمل موصولة البدلية، يمكن أن نقترح لهذه الجمل في إطار نمو الخطط الوظيفي المقارنة التالية:

يلعب هاني وكير (هاني وكير (2004)) إلى أن العبارة سلبية
 به حه عام تكون مع الاسم المبدل منه نقنة حوارية بشكل فيها العبارة
 السلبية فعلاً حطائياً قائم الذات. نفس التحليل يمكن أن ينطبق إلى حد
 بعد على الجمل الموصولة السلبية فتكون السمة العلاقية للجملة (122) هي
 السمة التالية:

(149) (ن و 1: (ف ح 1: [حب (ك) (ط) (ف 1: (ح 1) (ح 1)
 مع (ح 2) بـ (ف 1) (ف 1) (ف 1) (ف 1)

(ف 2: [حب (ك) (ط) (ف 2: (ح 2) (ح 2)
 (م) (ح 3) (ف 2) (ف 1) (ف 1) (ف 1)

إذا نحن قارنا بين البنية (149) والسمة العلاقية (137) للجملة (120)
 ، وجدنا الفرقين الأساسيين التاليين: أولاً، أن الشق الموصولي في الجملة
 (122) يشكل فعلاً حطائياً قائم الذات في حين أنه لا يبدو أن يكون مجرد
 حمل في الجملة (120)، ثانياً، أنه فعل حطائي مستقل في الجملة (122) لا
 يربطه بالشق الأول من نفس التركيب سوى اتصافهما معاً لنقنة حوارية
 واحدة وعلاقة التحاول القائمة بين الضمير الموصول والاسم "الرجل" في
 حين أنه في الجملة (120) حمل مدمج في المركب الاسمي الذي يرئسه هذا
 الاسم.

بمعكس استمقلال الشق الموصولي في الجملة (122) في مستواه
 تمثيلي أيضاً حيث يشكل هذا الشق واقعة منفصلة لا يربطها بواقعة
 شق الأول إلا علاقة التحاول بين الموصوع الموصول والاسم الرجل (س)
 2) كما يتبين من المقارنة بين البنية (151) والسمة (138) أعلاه:

(150) (مصر و 1: [أد كم 1 [تأري (ع س 1- ت (س 1) مع
 (ع س 2: رجل (س 2) متقلاً (كم 1) (و 1)

(حصر و 2: | (داكم 2 | (ع تا عشو) (ع س 2: ص (س 2))
معا (ع س 3: هند (س 3)) متقلاً (كم 2)) | (و 2)).

3-3-2-2-3 الإدماج والأفعال الانجازية

تمت في نظرية الأفعال النعوية وفي ما سمي "الفرصية الإبحارية" أن
الأفعال التواصلية مثل "قال" و"سأل" و"وعد" وغيرها استعمالين اثنين:
استعمالاً إبحارياً واستعمالاً وصفيًا مثال الاستعمال الأول الجملة (151)
ومثال الاستعمال الثاني الجملة (125) المعادة هما للتذكير.

(151) أقول إن هنداً ستعود

(125) يقول خالد إن هنداً ستعود.

ويشترط في الاستعمال الإبحاري، كما يتضح من الجملة (151)
مقارنة بالجملة (125)، أن يرد الفعل الرئيسي مُسنداً إلى المتكلم ومنصرفاً
في زمن الحاضر بحرق شرط الزمن هذا يتقل الفعل من الاستعمال
الإبحاري إلى الاستعمال الوصفي كما هو الشأن في الجملة (152):

(152) قلت إن هنداً ستعود

حين يرد فعل التواصل مستعملاً استعمالاً إبحارياً مستوفياً للشرطين
آلف ذكرهما يُدرج مباشرة في النية العلاقية حيث يحل محل المخصص
الإبحاري حاملاً لخصائصه الصرفية التركيبية كلها كما يتضح من السية
العلاقية (154) للجملة (153):

(153) (ف ح 1: [أقول (ك) (ط) (ف 1: [ح 1] ب (ح 1) مع
(ف 1)) (ف خ 1))

إدماج الفعل الإبحاري في المستوى العلاقي مباشرة هرع عن المداء
العام القاضي، كما رأينا. بأن تدرج في هذا المستوى جميع الوحدات

معجزة ذات النسبة التداولية أما النسبة التمثيلية لنفس الحملة فيمكن أن يصاغ بالشكل التالي:

(154) (سق و 1 : [أ ن كم : 1] (غ تا عاد) (ع م 1 : هـ د (س 1))
مف [(كم 1)] (و 1))

يما في مكان آخر (المتوكل 1993، 2000 و 2001) أن الأفعال بوجهية مثل "ظن" تنصرف تصرف الأفعال الإبحارية إذا هي وردت مسبقة إلى المتكلم في الرمز الخاص كما هو الشأن في الحملة التالية في مقاب الحملة (119) المكررة هنا:

(155) أظن أن هنذا مستعود

(119) يظن خالد أن هنذا مستعود

إذا كان الفعل "يظن" في الحملة (119) يشكل حملاً داخل صيغة محوري كما يتضح من البنية العلاقية (133) فإنه لا يعدو أن يكون مؤشراً للنسبة الوجهية في الجملة (155):

(156) (ف ح 1 : [ح ك (ط) (أظن ف 1 : [ح 1] ب (ح 1))
مح [(ف 1)] (ف خ 1))

على هذا الأساس، لا تنصم البنية التمثيلية للجملة (155) سوى وقعة واحدة (و 1) محمولا الفعل "عاد" وهي البنية (154) أي نفس البنية التمثيلية للجملة (151).

3-2-2-4 الإدماج في نحو الخطاب الوظيفي: بعض النتائج للتقويم

كان هدفنا في هذا المنح عن علاقتي الاستقلال والتبعية بين الجمل فراح تحليل بدلي للمقاربة الصورية السائدة يقوم على فكرة الانطلاق

من اسمه التحتية بمستوييها العلاقي والتمثيلي ويستعرض الآن بعض
سائج التي عدّها مدثما نتائج إيجابية على أن تمحّص إيجابيتها فيما بعد.

(أ) أولى سائج اعتماد البنية التحتية مطلقاً أنه يتح مقاربة الإدماج
في جمل تابعة وإن لم يتضمّن مؤشراً صرفياً للإدماج كإحتمال الواردة بعد
عوب "نوصفه تليداً بـ"الأسنوب المباشر" وأنه يجعل من الممكن، في
مفسر، رصد خصائص جمل أخرى غير تابعة وإن كانت تنصّ على سطح
نصّوب إحتمال التابعة كإحتمال التي ترد بعد الأفعال المستعملة استعملاً
بحزباً سواء أكانت أفعال تواصل أم أفعالاً وجاهية

من مزايا التحليل المقترح في هذا الباب بالذات أنه يسمح بوصف
وتفسير خصائص التراكيب التي مثّلتها بالجمتين (151) و(155) ونبي
تبدو سطحا جملاً مركبة مكونة من جملتين في حين أنّها في الواقع جمل
بسيطة قوامها جملة واحدة.

(ب) تتماثل الجملتان (151) و(155) من حيث بيتهما الصرفية
تركيبية تماثلاً يبرز لأي تحليل صوري عددهما تركيباً واحداً والواقع أنّهما
يختلفان اختلافاً جوهرياً إذا نحن رجعنا إلى بيتهما التحتية العلاقية. ويكمن
هذا الاختلاف في أمرين:

(1) الفعل الرئيسي في الجملة (151) فعل إنحازي في حين أنه في
الجملة (155) فعل وجاهي.

(2) يملأ الفعل الرئيس "أقول" في الجملة (151) الطبقة الإبحارية في
حين أن هذه الطبقة تطل "مفتوحة" في الجملة (155) كما يتضح من
مقارنة بين البيتين العلاقيتين (153) و(156). رائر ذلك إمكان إضافة
فعل إنحازي في الجملة الثانية وتعدّل إضافته في الجملة الأولى:

(157) أقول إني أض أن هنذا ستعود

(158) * أقول إني أقول إن هنذا ستعود

(ج) بخلاف أي تحليل صوري، يبرهن التحليل الذي يتصلق من سمة
سحبية عن قدرته لا على تحديد موقع الإدماج (صفة المحتوى أو صفته
الحمل أو أحد المكونات الإحالية) فحسب بل كذلك على تحديد صفته
العصر المدمج كأن يكون فعلاً خطائياً أو محوياً أو مجرد حمل قد
نحدد لا يُباح أو من العسير أن يتاح في مقارنة صورته محض

(د) من الممكن أن يُوسّع مفهوم النعمة كما حددناه في تعريف
(127) فيحاور العلاقة بين جملة وجملة ويصبح شاملاً للعلاقة التي بره
بين جمل قطعة خطائية واحدة أو نص كامل.

تكمن تبعية جمل نص ما في أن بعضاً من عناصرها "تورث" (كما
يقول ديك (ديك 1997 ب)) من النص ككل من العناصر العلاقية التي
تورث عن النص السمات الإبحارية والسمات الوجهية التي تحدّد بدء
بالنظر إلى النص باعتباره كلاً. مثال ذلك النص البسيط التالي

(159) "واعجباً! هاجم بكر أساتذته. انتقد ذلك جميع زملائه.
نكه لم يته..."

البنية العلاقية للنص (159) هي البنية (160) حيث تشكل خمس
التي يتضمنها مجرد حول:

(160) (ف خ 1: [حب (ك) (ط) (عح ف 1: [(ح 1) (ح 1) مع
(1ح 2) (2ح 2) (3ح 3) (4ح 4) مع (3ح 3) (1ح 1) مع] (ف
(1) [(ف ح 1)]

عنى هذا الأساس، يمكن إعادة تعريف التبعية على الشكل التالي.

(161) الوحدات الخطائية التابعة

"تعدّ الوحدة الخطائية خ تابعة للوحدة الخطائية خط إذا كانت ح
عصراً من عناصر خط"

مر به هذا التوسيع المفهومة الشعة أنه يجعل من الإدماج بين جملة وجملة مجرد حل من عمليات مبدأ عام يحكم تقسيم الخطاب ككل وما يمكن أن نسميه بين أنفاسه (الكبرى والصغرى) من علاقات.

3-3 متغيرات نظم الخطاب

الخطاب في الألعاب النصيعة أنماط يتحدد كل نمط وتتميز عن غيره من حيث هذه وفحواه وخصائصه النسيوية

وقد اقترحنا في مكان آخر (المتوكل 2003) تنميطة للخطابات وفصلت القول في معاييرها وأقسامها ما يجمعها هو أن نمط الخطاب يتصف بـ وسيطي "نمط الجمعي" ونمط التركيب حيث يقوم بدور له أهميته في تحقيق نية الجملة التي يصطنع على تسميتها "النسبة المعيار" أهمية هذا الدور تصبح شيئاً طبيعياً ومتوقفاً إذا نحن أخذنا بعين الاعتبار أمرين اثنين: أولاً، أن ورود الجملة العالِب هو ورودها وحدة من خطاب منكس وثانياً، أنها تراث، كما سبق أن بينا، بعضها من خصائصها عن الخطاب الذي يتصممها.

يتجلى دور وسيط نمط الخطاب في تصميم الحملة في مستويات تحتيين: علاقي وتمثيلي. وبالتالي، وانعكاساً لذلك، في مستواها النسيوي.

سأخذ كمثال الخطاب السردي وهو الخطاب الذي يتضمن سلسلة من الأحداث الوقائع ترتبط بينها علاقة توال وهو الخطاب الذي يشكل عادة قوفاً الخصة والرواية والأسطورة والخرافة الشعبية والقليل المباشر وغير ذلك وقد سبق أن بينا (المتوكل 2003) أن الخطاب السردى، كباقي أنواع الخطاب، يمكن أن يكون خطاباً ذاتياً يتسم بالخضور القوي لمنتجه أو حصص موضوعاً بمعنى فيه منتجه أو يكاد يغلب المستوى العلاقي في حالة الأولى والمستوى التمثيلي في الحالة الثانية. للمستوى العلاقي في خطاب السردى "التصرف" السامع أقصى درجات "حياد" منتجه من صلب الأساسية الثابتة:

(أ) تنفص الضقة الإبحارية وتضم صموراً بالمسه في حامين:

(1) كناد يحصر المنكور الإبحاري في قوة إبحارية واحدة، السرد الإبحارية الإبحار ولا استفهام ولا أمر يردان إلا استثناء أو في ما يحسن سرد من حوار؛

(2) بطل الإبحار قوة إبحارية حرفية في الخطاب بكامله إذ لا يحل هنا لاسلام حوار ييؤند قوى إبحارية فرعة

(ب) تحقيقاً لحياة منتج الخطاب التام أو شبه التام، تطل طبقه الفحوى فارعة تخلص من أي مؤشر لأية سمة وجهية ذاتية.

(ح) يمكن إسناد وظيفة المحور بجميع فروعها (محور جديد، محور معطى، محور معاد) في حين يحصر الإسناد البؤري أو يكاد في فرع واحد هو بؤرة الجديد، ولا مجال لإسناد بؤرة المقابلة التي تقتضي كما نعلم المضارحة في صحة المعلومات ودرجات ورودها وهي سمة من سمات نمط آخر، نمط الخطاب الخجاعي.

أما المستوى التمثيلي فهو حاضر في هذا السط من الخطابات بطقته ثلاث، التأطيرة والتسويرية والنوصية لكن حضوره حاصع للقيود التدية

(أ) يتحدد التأطير الزمني والمكاني ("الرمكاني" سعة انحصار) انطلاق من مركز إشاري "داخلي" قوامه السارد والمسروود له ورمن السرد ومكانه. بالنظر إلى هذا المركز الإشاري الداخلي، تأخذ الضقة تصيرية قم محصاتها ونواحيها قيمة المخصص الزمني العالية في خطاب السرد هي الرمن المناصي وقد تكون الرمن الخاص وهو ما يسمى تقليد "حصر نسرد"

(ب) الوقائع المسروودة وقائع محدودة لذلك يأخذ المخصص التسويري (أو الكمي) النقيمة "آي"

(ج) أما الطبقة الوصفية فإن محصلها الجهي لأحد عادة القيمة
... باعتبار أن الوقائع المسرودة وقائع محدوها وانتهى.

عنصر من محمل هذه القيود إلى أن السيتين العلاقه والتمثيلية للحصه
في حصص نسدي المحايد هما السيتان العامتان التاليتان:

(162) ب(ف ح.ا. [حب (سارد) (مسروود له) (ف ا: [ح.ا)
بوجد (أح.ا)... (أح.ن) (ف ا: [(ف خ ا:))

(163) (مض/حص و ا: [(أن كم ا: [(تا فعل) (س ا: [(س ن) [(كم ا: [(و ا:))

أهم ما يمكن أن يحتج به هنا انيحت هو أن تأثير نمط الخطاب في
سبة الحملة عناصر وقياً يقتضي من نموذج نحو احطاب الوطيعي إيجاد
طريقة لتأشير له.

في هذا الباب، نقترح مؤقتاً أن نصاف إلى طبقات السية العلاقيه
صبة عيا - والتي طبقة الخطاب (ح.ا) - يوشر فيها إلى نمط الخطاب
(وربما إلى سمات أخرى كالأسلوب والإطار والمركز الإشاري) بإضافة
هذه الطبقة، يمكن أن تعاد صياغة البنية العلاقيه للحملة في الخطاب
سردى على الشكل التالي (من صم أشكال الشكة).

(164) (سرد ح.ا [حب (سارد) (مسروود له) (ف ا: [ح.ا) بوجد
(أح.ا)... (أح.ن) [(ف ا: [(ف خ ا: [(خ ا:))

4 الطبقة الإنجازية: قصايا للبحث

من القصايا التي بشرها الخير الإنجازي من الحملة قصايا أساسية ثلاث
هي أولاً، التعبير عن القوة الإنجازية بواسطة أفعال ذات سمات معينة
وثانياً، جعل الحملة لقوة إنجازية غير قوتها الإنجازية الحرفية المفهومه من
صعه السطحيه عسها وثالثاً، ورود عبارات ظرفية لا يمكن أن تعد إلا
ب. حق للطقة الإنجازية

نموت هذه القصص الثلاث في النموذج المعيار (هشمد (1988).
ذلك (1997) والمؤكل (1986) و(1993 ب) صص 'حرب' نكنها
عالم (أو لم تعالج بعد حسماء علم) في إطار نحو الخطاب الوظيفي

كما يخص القضية الأولى، أفردنا لها المنح 3.2.2.3 حيث
أن الأفعال الإنجازية يمكن أن يدرج رأساً في المستوى العلاقي باعتبار
م شراب لهذه الإنجازية وأن الحمله التي تتضمنها حملة بسيطة، حده و
بدت سطحا جملة مركبة أما المقضية الأخرى أن محاولة أن يرسم
المعالم الكبرى للمقاربة التي يمكن أن تقترح في نحو الخطاب الوظيفي
لتناولهما.

4-1. الاستلزام الحواري

ثبت في نظرية الأفعال النوعية وبعد عرايس (1975) خاصة أن
جمل في اللغات الطبيعية يغلب أن تستعمل حاملة لقوة إنجازية غير فوق
خرقية.

مثال ذلك أن اجمتين (165) و(166) تستلزمان حواريا القوتين
إنجازيتين "اندعوة" والطلب على التوالي ويمكن أن تعد بدني
مرادفتين للجمتين (167) و(168):

(165) هل ترافقي إلى مراکش؟

(166) إننا جالسان في بحري افواه

(167) رافقي إلى مراکش

(168) أعلق الساعة

بعد من المقارنه بين الجمتين (165) و(166) ومرادفتهم (167)،
و(168) أن الاستلزام في الحملة الأولى مقصور على القوة الإنجازية
وحدها في حين أنه يمس في الحملة الثانية المحتوى الدلالي أيضا.

عولج الاستلزام الإنجازي في الحمل التي من قبل (165)، في النموذج
معد، انطلاقاً من أطروحتين متلازمتين اثنتين:

(1) أولاهما أن الاستلزام يتم بواسطة عملية نقل تحول القوة الحرفية
من قوة أخرى (الاستفهام إلى الدعوة مثلاً)

(2) ثانيتهما أنه يتعين التمثيل للقوة الحرفية وللقوة المستلزمة معاً في
سببه لتحتية للحملة لكن مع التأشير إلى أن الثانية محوطة عن الأولى كما
هو شأن في النسبة الإجمالية المبسطة التالية:

(169) [[دعوة > استفهام] - [ترافقي إلى مراكز]]

هتم كوفيت (كوفيت (1998)) بالاستلزام الذي نخده في حمل مش
الحملة (166) وأقترح مقارنة بديهة قوامها

(1) ملاحظة أن المقاربة التي تعتمد مبدأ النقل الإنجازي مقارنة
مكتفة بإضافة إلى ما يشوبها من اصطلاح وتكلف بالنظر إلى إواليات
إنتاج الخطاب الطبيعية؛

(2) وجوب التمثيل للقوة المستلزمة والمحتوى الدلالي الذي
يركبه في القالب التداوني في مقابل التمثيل للقوة الحرفية ومحتواها الدلالي
في قالب السحوي.

من مظهر هذا الاقتراح، يمكن أن يوصف الاستلزام الإنجازي الوارد
في حصة (166) على أساس أن ترصد القوة الإنجازية "الطلب" ومحتواها
دلالي "إعلاقي المخاطب لمساعدة" في القالب التداوني وترصد القوة
إخبارية الإخبار ومحتواها "جلوس المتكلم والمخاطب في بحري الهواء"
في قالب السحوي.

تسألنا الآن هو: ما هي المقاربة الأنسب للاستلزام الإنجازي في
صياغة الخطاب الوظيفي؟

في الواقع تقضي الإجابة عن هذا السؤال بحثاً مفرداً وفي صف
وهو شروط إخراج هذا البحث، يمكن أن توقع أن تكون مقاربة صهريه
لاستلزام في نحو الخطاب الوظيفي المعام الكبير التالية:

(أ) استيعاءاً لاقتراح كوفيت، بفصل القوة الإبحارية المستمدة عن
القوة الإبحارية الحرفية فيؤشر للأول في المستوى العلاقي وبنسبه،
باعتبارها مجرد نمط جمعي، في المستوى السيوي على أساس أنها عنصر من
عناصر الإطار التركيبي للجملة.

في تحليل الجملة (165) مثلاً، يؤشر للقوة الإبحارية "الدعوة في
مستوى العلاقي ولنمط الجملي" "الاستعناء" في المستوى السيوي.

(ب) تتم عملية إنتاج الخطاب حسب نحو الخطاب الوظيفي، كتب
أسلفاً، في أربع مراحل: أولاً، يقرر المتكلم المقصد الذي يرومه، ثانياً،
يتقي المحتوى الدلالي الأسب، ثالثاً، يتقي الصيغة الصرفية - تركيبية
الملائمة، رابعاً، يتقي قناة التبليغ (صوتاً أو خطأ أو إشارة) ما يلاحظ في
هذا التصور لإنتاج الخطاب هو أنه يبنى على عملية انتقاء في أهم مرحله.

(ج) يقود المتكلم في عملية الانتقاء هذه ما يتوافر من معومات
ومؤشرات في المكون السياقي بشطريه المقالي والمقامي.

(د) لنفرض أن المتكلم يقرر أن يدعو المخاطب لمرافقته إلى مراكش،
أول ما يقوم به هو صياغة هذا المقصد في بنية علاقية كالتية التالية

(170) (ف ح 1: [دعوة (ك) (ط) (ف 1: [ح 1] يو ((ح 1) مع
(أح 2) ((ح 3 [ف 1)) (ف ح 1))

في المرحلة الثانية، ينتقي المتكلم، لإيلاغ قصده، إما العبارة المباشرة
(167) أو العبارتين غير المباشرتين (165) و(171):

(171) سأذهب وحيداً إلى مراكش

(1) إذا هو احتار التعبر المباشر، صاع المحتوى الدلالي في شكل البنية
مستتبة الثامنة:

(172) (سق و 1: [ان كم 1] [ع تا رافق] (س: (س 1)) ص 1
(س 2: ك (س 2)) متق [(كم 1)) [(و 1 مراکش (و 1)) مك

ثم انتقى الإطار التركيبي المخصص للحمل الأمرية.

دأ قرر أن يبلغ قصده بواسطة الجملة (165)، أي عن طريق
الاستفهام، انتقى أيضا البنية التمثيلية (23) وانتقى، في مقابل الاختيار
الأول، الإطار التركيبي الملائم للحمل الاستفهامية.

ثم إذا اقتضى منه السياق المقامي الإمعان في عدم المباشرة واحتار أن
يعبر عن دعوته بواسطة الجملة (171) فإنه يصوغ البنية التمثيلية المناسبة
تالية:

(173) (سق و 1: [آن كم 1: [غ تا ذهب] (س 1: ك (س 1))
ص 1: وحيد (ص 1)) ح 1 [(كم 1)) [(و 1: مراکش
(و 1)) مك

ثم ينتقى الإطار التركيبي المعد للحمل الخبرية الفعلية.

من رسمناه هنا لا يبدو أن يكون خطأ عامة وتقريبية لما يمكن أن
يتمرجح في نحو الخطاب الوظيفي لمقاربة ظاهرة الاستلزام الحوارية بجميع
مصادرها ورجو أن تتمكن في بحث قادم من تدقيق هذه المقاربة وتفصيل
بعضها وتصحيح ما يستدعي التصحيح فيها.

2-3 اللواحق الإنجازية

نعدُّ لُواحقُ المخارية العبارات الواردة في مستهل الجمل التالية⁽¹⁾:

(174) أ - بصر احة، لا يعيش بحالد هداً

ب بجد، سأهيك حل كتب عزاني
ج بصدق، لا تعجني تصرفات أخيك

رائز إنجارية هذه العبارات في مقابل غيرها من النواحي النوحية
و ناطورية والتسوية والوصفية أنها تشكل متعلقات لأفعال التواصل حين
تستعمل استعمالاً إنجارية:

(175) أ - أقول بصراحة إن خالدا لا يعشق هذا

ب- أقول بجد إنني سأهيك حل كتب عزاني

ج- أقول بصدق إنني لا تعجني تصرفات أخيك.

لم ترد في أدبيات نحو الخطاب الوظيفي، حسبما علم، إشارة إلى
كيفية التمثيل هذا النصف من العبارات لكنه بالإمكان أن تصور أن
صبيعتها ووظيفتها تقتضي أن تلحق في هذا الإطار بالطبقة الإنجارية كما
يتبين من البنية العلاقية العامة (176):

(176) (ف ح 1: [نح 1] (ك) (ط) (وجه ف 1: [ح 1] ب (ح 1)
مع [ف 1] ((نح 1) [ف خ 1])

على هذا الأساس، يمكن أن تصاغ البنية العلاقية للحملة (175)
مثلاً، بالشكل التالي:

(177) (ف ح 1: [حب 1 (ك) (ط) (ف 1 [ح 1] ب (ح 1) مع
(ح 2) [ف 1] ((حب 1: بصراحة (ح 1) [ف ح 1])

ولعل من الوارد أن نشير هنا إلى أن ثمة نواحي تعلق طبقياً للنواحي
إنجارية وهي النواحي الخطائية الفواتح والخواتم والنواقل.

نقترح أن تلحق هذه العبارات بأعلى طبقة في البنية العلاقية لنحصل
ككل كناية يتضح من البنية العامة التالية:

(178) (ح1) [د ق1]: [ف ح1] [بح1 (ك) (ط) (وجه ف1
[(ح1) (ح1) [(ف1) ((بح1) [(د ف1)] (ح1): لاحق
(ح1))

حيث لاحق = عبارة فاتحة أو عاتمة أو باقية.

خلاصة

رصد خصائص الجملة الدلالية والنداولية والصرفية - التركيبية في
خطاب الوطيمي انطلاقاً من بنية معيار ذات مستويين تحتيين علاقي
وتحتيني ومستوى بيوي يتم صوغه عن طريق قواعد تعبير تشتعل على
أساس انتفاء الأطر الصرفية - التركيبية المناسبة.

تتحقق البنية المعيار وفقاً لثلاثة وسائط، وسيط السمط الجمعي
ووسيط نمط التركيب ووسيط نمط الخطاب.

يختلف نمط الجملة، باعتباره الصيغة الصرفية - التركيبية - الصوتية،
عن قوة الإبحازية التي يمكن أن تراكبها. من مظاهر هذا الاختلاف أن ما
يحدد نمط الجملة التعجبية ليس قوتها الإبحازية بل سماها الوجهية. بناءً على
هذا الاختلاف، يمثل للقوة الإبحازية في المستوى العلاقي في حين يشكل
نمط الجملة عنصراً من عناصر الإطار التركيبي.

في إطار هذه المسطرة التمثيلية تقارب ظاهرة الاستلزام الحوارية
حيث توصل القوة الإبحازية المستلزمة في المستوى العلاقي على أساس أنها
نقصد من إنتاج الخطاب وتنقي الشيطان التمثيلية والصرفية - التركيبية
وفقاً لما يقتضيه سياق المقام أو سياق المقال.

سكون الطبقة الإبحازية من المستوى العلاقي من محض إبحاري (أو
عن تواصلية محل محله) ولواحق إبحازية تسهم في تحديد القوة الإبحازية

الفصل الرابع

بنية المركب الاسمي

الفصل الرابع بنية المركب الاسمي

0 مدخل

سند رانكوف (1992) وعده ديك (1997 أ) على إمكان إدمه موازنة بنيوية بين الحمل الموسع والمركب الاسمي قصد رصد التماثل صرفي - التركيبي بين هاتين المقولتين إلا أن هذه الموازنة البنيوية الخريئة، مقامة بين المستويين التمثيليين هذين الخاليين، لا تفي ببلوغ المقصود حيث تطل مجموعة من الإشكالات عالقة تنظر الحل المناسب.

في اتجاه السعي في الحصول على مقارنة اكهي للتماثل البنيوي بين جملة والمركب الاسمي يدافع هنا عن أطروحة توسيع الموازنة بافتراس أن مركب الاسمي، كما للجملة، مستوى علاقياً يمثل للسلمات التداولية التي تقوم بدور هام في تحديد بنيته الصرفية - التركيبية وعن أن نحو الخطاب انوطيفي يشكل إطاراً ملائماً لتحقيق هذا الدفع.

1. أنماط المركبات الاسمية

اختار هنجفيلد في أواخر كتاباته (هنجفيلد 2005) مجموعة من نسمات تصم أهم جوانب المركب الاسمي واقترح انمادها معايير لإقامة نمط جديد للمركبات الاسمية يحلف التصنيف البسيط الوارد في النموذج معبر

1-1. معايير الترميط

معايير الترميط التي يقترحها هنجفيلد هي التالية:

(أ) بالنظر إلى طبيعة الرأس، يمكن التمييز بين المركبات التي يرئسها سم والمركبات التي يرد رأسها جملة فعلية أو مصدراً كما هو الشأن في 'يجمل (1 أ) و (1 ب) و (1 ج) على التوالي'.

- (1) أ - راري ضيف عزيز
 ب - خفت أن ترمب هد في امتحانها
 ج - أطرب لغناء أم كلثوم

(ب) يكون للمركب الاسمي دلالة معجمه كما في الجمل (1: ح)
 كما يمكن أن يكون فارغاً منها وذلك شأن الاسم النعلم أو الضمير

- (2) أ - ر بي خالده
 ب - أما خالده فمعه أره منذ شهر
 ج - من المركبات الاسمية ما يحيل على دوات معينة بحدة
 تكمل تعرف المتخاطب على الذات المحال عليها ومنها ما لا يحيل من هذه
 فئة الثانية المركبات الاسمية الدالة على صفة أو خاصية كما في الجملة
 تدية

(3) تطارد الشرطة محرمًا

أما بالنظر إلى طبيعة الفضلات فيمكن التمييز بين المركبات الاسمية
 البسيطة والمركبات الاسمية "المعقدة". مثال النمط الأول المركبات الواردة
 في جمل (1-أ-ج) و(2-أ-ب) و(3). وتنتمي إلى النمط الثاني المركبات
 التي ترد فيها العنصر جملة موصولة أو جملة تدية أو اسماً بدلاً أو تحت
 مقصوداً:

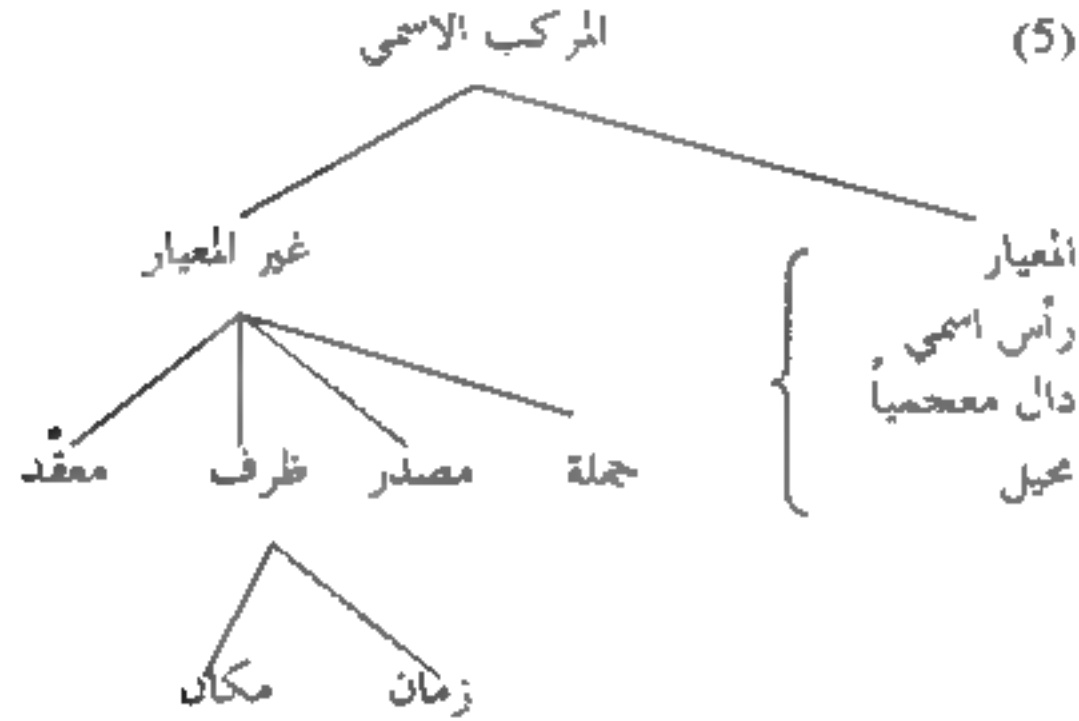
- (4) أ - راري الضيف الذي أعزّه.
 ب - راري خالده من أعزّه
 ج - راري الضيف، خالده
 د - راري الضيف، العزيز (يصب التعرير).

1-2. المركب الاسمي المعيار

يعد هتفله "مركباً اسماً معياراً" المركب الذي يُجمّع المعايير (أ-
 ج) في ذات الوقت أي المركب الذي يرثسه اسمٌ والذي يدلّ دلاء

معجسة والذي يحيل على ذات. على هذا الأساس يكون المركب الاسمي
 نوارد في الخمسة (1 أ) نموذج المركب الاسمي المعيار في حين مدرج
 المركبات الواردة في الحمل (1ب-ح) و (2أ-ب) و (3) و (4أ-د) في مره
 المركبات غير المعيارية.

مكن توصيغ التسميظ المقترح هـا بواسطة الترسيمة (5):



2. المركب الاسمي: عمق ومسطح

من المعلوم أن مقارنة اللسانيات الوصفية (النسوية وغيرها) للجملة
 مقربة "أحادية". ونقصد هـا بالأحادية أنها مقارنة تتناول بية الجملة في
 مستوى واحد، مستواها الصريفي - التركيب السطحي.

فيما بعد اللسانيات الوصفية أصبحت الجملة، كما هو معلوم أيضاً،
 تقرب في مسويين اثنين، مستوى "عميق" (أو "تحتي") ومستوى
 سطحي. وقد مرّ المركب الاسمي باعتباره جزءاً من الجملة بنفس
 المرحلتين، مرحلة المقاربة الأحادية ومرحلة المقاربة الثنائية.

في هذا الباب، يمكن أن نعقد مقارنة بين المقاربة التوليدية التحويلية
 والمقاربة الوظيفية على الشكل التالي:

تساؤل كلتا المقاربتين سية المركب الاسمي في مسويين اثنين، مستوى عميق ومستوى سطحي، نربط بينهما قواعد معينة.

بنية المركب الاسمي السطحية في كلتا المقاربتين بنية صرفية - تركيبة تتضمن عامة عناصر ثلاثة: رأساً ومختصاً وفصلة تترتب في النعات التي من خط اللغة العربية (أي اللغات ذات "المجال العددي") وفي التسمية الشجرية التالية (مع اختلافات في الترميز):



(ج) عند هذا الحد ينتهي التألف بين المقاربة التوليدية لنحويية والمقاربة الوظيفية وبلغ حيز العروق التي يمكن حصرها في ما يلي:

(1) بالنظر إلى طبيعة البنية العميقة نجد بنية تركيبية في المقاربة التوليدية التحويلية من نفس طبيعة البنية السطحية. في مقابل ذلك، نجد بنية التحتية في المقاربة الوظيفية بنية دلالية - تداولية مع اختلاف هم بين السمودح المعيار وبحر الخطاب الوظيفي يكس في أها بنية "موحدة" في الأول وبية ذات مستويين، دلالي وتداولي، في الثاني كما سيتبين لاحقاً.

(2) القواعد المسؤولة عن الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية في المقاربة التوليدية قواعد تحويل تفصي إلى تعبير في البنية الدخيل يشمل فيما يشمل ترتيب المكونات في حين أن هذه القواعد لا تعدو في المقاربة الوظيفية أن تكون مجرد "قواعد إسقاط" تتم عن طريقها "ترجمة" السمات الدلالية والتداولية التحتية إلى بنية صرفية تركيبية. قواعد الإسقاط هذه بعيدة كل البعد عن التحويل حيث إنها تجري على بنية نحوية غير مرتبة أصلاً.

(3) انطلاقاً من "مبدأ استقلال التركيب"، نحدد بنيتا المركب الاسمي معصفه والسطحية في منأى عن الدلالة والتداول. في المقابل يتم تحديد بنية مركب الاسمي الصرفية التركيبية على أساس سماته الدلالية والتداولية السحبة إرضاءاً لمبدأ تبعية الصرف والتركيب للدلالة والتداول.

3. المركب الاسمي في النظرية الوظيفية المعيار

يمكن التعبير داخل المقاربة الوظيفية لبنية المركب الاسمي بين مرحلتين اثنتين: مرحلة ما قبل اقتراح رايبكون (رايبكون 1992) ومرحلة ما بعد هذا الاقتراح ويمكن أن نطلق على هاتين المرحلتين مصطلحين مقاربة الخطية و"المقاربة الطبقة" على التوالي.

1-3 المقاربة الخطية

قترح النحوي الوظيفي منذ نشأته (ديك 1978) و(1989)) لبنة المركب الاسمي التحتية البنية المنطقية - الدلالية التالية:

(7) (مخصص س1: مفيد 1، مفيد 2... مفيد ن (س1))

على هذا الأساس تكون البنية التحتية للمركب الاسمي الوارد في الجملة (8) هي البنية (9):

(8) اشتريت السيارة البيضاء المربعة

(9) (ع س1: سيارة : بيضاء ص: مربعة (س1))

حيث ع = معرف

وصفت بنية المركب الاسمي في هذا التصور وصيغت على أساس وصيغته، وظيفة الإحالة. بينما يضطلع بمحمول الجملة بالدلالة على واقعة ما (عمر، حدث، وضع أو حالة) تتكفل المركبات الاسمية بالإحالة على أدوات التي تشارك في هذه الواقعة إما يتفيلها أو تقبلها أو استقبالها أو لإفادة منها.. وتعكس السية (7) وظيفة الإحالة هذه من حيث طسعة

مكوناتها: يحيل المتغير (س1) على مجموعة من الذوات تخصصها
المخصصات من حيث التعريف / التكبر والعدد والجنس ويقيدتها بقيد
تدرجياً (من الأعم إلى الأخص) ما تتضمنه من مقيدات⁽¹⁾.

أما تحقق البنية (7) السطحي، فإنه يتم في مراحل أساسية ثلاث
توجد في ما يلي محيلين القارئ للحريد من التفصيل إلى (ديك (1978)
و(1989) أو المتوكّل (1988) و(1996) ضمن آخرين):

(أ) يُنتقى رأس المركب من بين مقيداته فإذا كان لا يتضمن إلا مقيداً
واحداً استحال هذا المقيد آلياً إلى رأس وإذا كان يتضمن أكثر من مقيد
واحد اختير أول مقيد لرأس المركب. مثال الحالة الثانية المركب الاسمي
توارد في الجملة (8) حيث ينتقى المقيد الأول "سيارة" للرأسية.

(ب) تعدّ المقيدات التي لم تُنتقى رأساً وصلات تحتل المجال البعدي
(ما بعد الرأس) أو المجال القبلي حسب السط اللعوي الذي نسمي إياه
اللة موضوع الوصف⁽²⁾.

(ج) تتحقق المخصصات في شكل "محددات" تصدر المركب في
عالب اللغات.

نخرج هذه العمليات الثلاث إذا ما أجريت على البنية (9) هو البنية
الصرفية - التركيبية (10):

(10) [...] (ال-سيارة) [ال-بيضاء] [ال-مربعة] م س

2-3. المقاربة الطبقة

من المراحل الأساسية في تطور نظرية النحو الوظيفي مرحلة ظهور
فكرة طبقة البنية التحتية للجملة التي اجتباها هنجفلد (هــمـمـلـد (1988)،
في أواخر السنوات الثمانين، من نظرية "نحو الأدوار والإحالة" بدراج
مفهوم الطبقة في النحو الوظيفي أصبحت بنية الجملة التحتية المعيارية

سُمِّية تنقسم أربع طبقات: طبقة الإحراز وطبقة القضية وطبقة الحمل الموسع والطبقة المركز وأصبح التمثيل المتداول لها كالتالي:

(11) |إحراز: |قضية: |حمل موسّع: |حمل مركزي|||

على أساس أن لكل طبقة من هذه الطبقات الأربع محصّتها ولواحقها.

وما لبث أن ألهم مفهوم الطبقة رايكوف (رايكوف (1992) واقترح دراجه في مستوى المركب الاسمي نفسه مستدلاً على أن ثمة موازاة وصحة المعالم بين سية المركب الاسمي التحتية وسية طبقة الحمل الموسع في الجملة.

بصلاًفا من افتراض الموازاة هذا، ذهب رايكوف إلى أن كلا من مركب الاسمي وحمل الجملة الموسع يتضمن ثلاث طبقات: الطبقة التأطيرية والطبقة التسويرية والطبقة الوصفية.

حسب هذا التصور يمثل لسية المركب الاسمي التحتية كالتالي:

(12) (3Ω | 2Ω | 1Ω | |لواذ| 1 | 2 | 3)

حيث يرمز 1Ω و 2Ω و 3Ω إلى محصّات الطبقات الوصفية وتسويرية والتأطيرية على التوالي ويرمز 1 و 2 و 3 إلى لواحق هذه طبقات.

تقرأ البية (12) على أساس أن الطبقة التأطيرية تمثل للسّمات المكابية كسّمية والتعددية في حين تشكل الطبقة الوصفية محط التمثيل لسّمات لجهة وسّمات الحس (بالنسبة للعبات التي تعد فيها الفروق الحسية بآردة كسعة لعربة).

نُشر إلى أن هذا التصوّر الطبقي الثلاثي لسية المركب الاسمي المحسّس قد نباه ديتك (ديتك (1989) و (1997)) مع اختلاف في الترميز فقط

3 إشكالات وبعض الحلول

انتبه رايكوف ونه في مواضع عدة من أطروحته (رايكوف 1992) إلى أن النسبة التنحنية الطبقة تترك مجموعة من الجوانب التركيبية للمركب الاسمي تقتضي المزيد من البحث لتغطيتها.

ولم يدرك (1997 أ) في نفس السياق النظر إلى استعصاء بطلائية مبادئ الرتبة التي اقترحها على مجال المركب الاسمي.

للتمثيل لهذه الجوانب الإشكالية في اللغة العربية نورد هنا التراكيب التالية:

(13) عربية فصحي

أ - يطربني المرحوم فريد الأطرش

ب - قدم الملحن الجار القديم

(14) دارجة مصرية

أ - راحت فين مقصوفة الرقة ميرفت؟

ب - هو فين المنيل على عينه البواب؟

(15) دارجة مصرية

أ - يعصني الراجل ده

ب - اخص على دي راجل

(16) عربية فصحي

أ - قابلت البارحة هذا الرجل

ب - قابلت البارحة الرجل هذا

(17) عربية فصحي

أ - نحن - العرب - نكرم الصيف

ب - زارني الصديق، القديم

ما يشير الانتباه في المركبات الاسمية الواردة في الجمل (13 أ ب) و(14 أ ب) أن المفضلة فيها متقدمة على الرأس خلافا لما يتوقع في اللغات ذات المجال البعدي كالعربية.

ويُستنتج من المقارنة بين الجملة (15 أ) والجملة (15 ب) أن اسم الإشارة قد يرد، خلافا للقاعدة العامة، متقدماً على الرأس مع ملاحظة أن صورته تتغير (من "ده" إلى "دي") حين يتخذ هذا الوصع. لرصد الرتبة داخل مركبات الاسمية الواردة في هذه الجمل وتفسيرها في إطار النموذج المعياري، قدمت اقتراحات ثلاثة هي:

(أ) لإيواء الفصلات المرتبة قبل الرأس اقترح ديك (1997 أ) أن ترود بنية المركب بموقع صدر يصاهي الموقع الصدر في الجملة (الموقع م بالنسبة للغة العربية).

مؤدي هذا الاقتراح أن بنية المركب الاسمي في الجمل التي من قبيل (14 أ-ب) و(15 أ-ب) هي البنية التالية:

(18) [[محدد] [فضلة] [رأس] م س]

(ب) لنفس الغرض، عمد رايكوف (1992) إلى تعميم "مبدأ الإبراز التداوي" الموضوع أصلاً للجملة حيث يصبح شاملاً للجملة والمركب الاسمي معاً كما يتبين من المقارنة بين الصيغتين الأولى والثانية لنصر مبدأ.

(19) مبدأ الإبراز التداوي:

أ- تفضّل المكونات الحاملة لوظائف تداولية خاصة احتلال مواقع خاصة من صمنها الموقع الصدر في الجملة" (ديك (1989 أ).

ب- "تفصل المكونات الحاملة لوظائف تداولية خاصة احتلال مواقع خاصة من صمنها الموقع الصدر في المجال" (رايكوف (1992)).

ميرة الصياغة (19ب) أنها تغطي تقدم مكون ما على الرأس لا في مجال الحملة وحسب بل كذلك في مجال المركب الاسمي كما هو الشأن في الحمل (13 أ-ب) و (14 أ-ب).

اقترحنا في غير موضع (المتوكل (1993) و (2000) و (2001) و (2003)) الدفع بأطروحة الموازنة وإقامتها لا بين المركب الاسمي والحمل موسع بل بينه وبين القضية التي كانت آنذاك محل التمثيل للسمة الوجعية الذاتية. بهذه القلة الطبقية أصبحت البنية التحتية للمركب الاسمي البنية الرباعية التالية:

$$(20) ([4 \quad 3 \quad 2 \quad 1] \text{ [نواة]} \quad 1\Omega \quad 2\Omega \quad 3\Omega \quad 4\Omega)$$

حيث يرمر (4Ω) و (4) إلى مختص ولاحق الوجه على التوالي.

بإضافة هذه الطبقة الوجعية إلى الطبقات الثلاث الواردة في تصور رايكوف وديك أصبح من الممكن التمثيل للقيم الوجعية الذاتية التي تحملها اشراكيب التي من قبيل (13 أ-ب) و (14 أ-ب) و (15 أ-ب) وأصبح بالتالي من الممكن تفسير رتبة ما حكمه التأخير.

لا ريب في أن هذه الاقتراحات الثلاثة تسهم جميعا في إيجاد حلول للإشكالات التركيبية المثارة في مثل الحمل التي أوردناها هنا، إلا أن هذه الحلول على أهميتها تنسم بسمتين تجعلان منها حولا قاصرة عن بلوغ المطلوب:

(1) أولاً، هي حلول جزئية إذا نظر إلى كل حلّ منها على حدة،

(2) ثانياً، وهي حلول موضعية لا تنظمها مقارنة نسقية موحدة. فمهما، مثلاً، ما يكمل نقطة الإبراز التداولي ومنها ما يكمل نقطة الحمولة الوجهية دون ربط بين الظاهرتين.

لتحقيق هذه المقاربة النسقية الشاملة يقترح نحو الخطاب الوطيفي تعميم مفهوم الموازنة النوية بحيث يشمل المركب الاسمي والجمعة ككل

عن طريق افتراض مستوى علاقي في نية المركب الاسمي يماثل المستوى العلاقي للجملة وذلك ما سنفصل القول فيه في المسح الموالي.

5. نحو مقارنة أشمل: من موازاة المركب للحمل إلى موازاة المركب للجملة.

سؤالان أساسيان تتعين الإجابة عنهما في هذا الباب: (أ) ما الذي يبرّر تعميم الموازاة بين المركب الاسمي والجملة وإلى أي حد يقوم هذا تعميم؟ (ب) ما هي الطريقة المثلى لرصد هذه الموازاة رصدًا تامًا في نحو الخطاب الوظيفي؟

5-1. الموازاة المعتمدة

يبرّر الدفع بالموازاة البسيطة بين المركب الاسمي والجملة لتجاوز حدّ خمس الموسّع أن للمركب الاسمي سمات تداولية تباظر ما يحده من سمات في مستوى العلاقي للجملة. إلا أن هذه الموازاة حدودًا تقلص من إمكان تعميمها كما سنرى.

5-1-1. تداوليات المركب الاسمي

تكوّن جملة المركب الاسمي التداولية في أغلب الأحوال ذات ثلاث من سمات: (أ) السمات الإحالية و(ب) الوظائف التداولية و(ج) سمات الوجهية.

5-1-1-1. السمات الإحالية

مر بنا أن دور المركبات الاسمية في جملة ما هو الإحالة على الذوات المركبة في الواقعة (عمل، حدث، وضع، حالة) في حين أن دور محمول جملة الدلالة على الواقعة نفسها.

لنمثل لذلك بالجملة (21 أ) ذات السية المبسطة (21 ب):

(21) أ أعار خالد بقرأ كتاباً

ب- أعار خالد بقرأ كتاباً
واقعة 1 مشارك 2 مشارك 3

ومن المعلوم أن ديك (ديك (1997 أ)) يميز بين نوعين من لإحالة هما "إحالة التعيين" و"إحالة الساء". يجبل المركب الاسمي إحالة تعبير به كانت الذات الخيال عليها متوافرة في محزون المخاطب الذهني ويحين في مقبل إحالة بناء إذا كانت الذات الخيال عليها غير حاصرة في محروب المخاطب إبان عملية الخطاب وكان عليه بالتالي أن يسبها بناء.

تتحقق إحالة البناء، عامة، في اسم مكرة كما هو شأن المركب لاسمي "كتاباً" في الجملة (21) في حين تتحقق إحالة التعيين في اسم عدم أو اسم معرف كما هو شأن المركب الاسمي "الكتاب" في الجملة (22):

(22) أعار خالد بقرأ الكتاب

فيما يخص التمثيل للسمات الإحالية في البنية التحتية، اعتمدت نظرية النحو الوطيمي في أول عمادجها التأشير لها بواسطة المخصص الموحد اندي يتصدر البنية (7) الألف إيرادها. وقد سبق أن مثلنا للتأشير لسمعة امعرفة بالبنية (9) المعدودة بنية تحتية للمركب الاسمي الوارد في الجملة (8).

بالانتقال من المقاربة الخطية إلى المقاربة والطبقية بعد اقتراح رايكوف وبعده ديك نقل التأشير للسمات الإحالية بمئتيها (التعيينية والسائية) إلى طبقة الثالثة، أي طبقة التأطير. في ضوء هذه المقاربة تصبح بنية المركب الاسمي "الكتاب الأزرق" في الجملة (23) البنية (25) بدلاً من البنية (24)

(23) أعار خالد بقرأ الكتاب الأزرق

(24) ... (ع 3: كتاب م: أزرق ص (س3)) متق

(25) ... (ع 1[دس3: كتاب م] أزرق ص [ا]) متق

ينصح من التمثيل (25) أن السمة الإحالية التعيينية تشكل محصن
صفة التأطيرية (ع).

أثار التمثيل للسّمات الإحالية جدلاً في السّوات الأخيرة داخل
عشيرة الوظيفة بوقشت فيه القضية التالية: إذا كانت السّمات الإحالية
سمات بداولية - وهو الأرجح - وكان محل التمثيل للسّمات النّداولية هو
مستوى العلاقي نعين أن يمثّل للسّمات الإحالية بحكم طبيعتها هذه في هذا
مستوى العلاقي لا في غيره. إلا أن المستوى العلاقي موضوع للحملة
ككس لا لمركباتها الاسمية. فما السبيل إذن للتوفيق بين طبيعة السّمات
الإحالية وحيثها علماً بأنها تتحقق في المركب؟ الطريقة المثلى لبلوغ هذا
هدف في إطار نحو الخطاب الوظيفي هي إضافة مستوى علاقي محمي
داخل المركب الاسمي نفسه كما سنرى لاحقاً.

5-1-1-2. الوظائف البداولية

يمكن أن تُسد وظيفة البؤرة بوعياها (بؤرة الحديد وبؤرة المقابلة) لا
بحمة ولا للمركب الاسمي ككل فحسب بل كذلك إلى أحد مكونات
مركب نواة كان هذا المكون أم مخصّصاً أم أحد اللواحق.

وتُستخر اللغة العربية لتحقيق البؤرة داخل المركب الاسمي، عامة،
وسيلتين: النبر أو الرتبة.

(أ) يستقطب النبر المكون (إحدى فضلات المركب الاسمي) الحامل
بوظيفة بؤرة الحديد كما هو الشأن في الجملة (26ب):

(26) أ - من الطالب الذي فار في الامتحان؟

ب - فار في الامتحان الطالب الجاد

(ب) ويستبدل المكون الحامل لبؤرة المقابلة بربته المعهودة رنة ما
بعد رأس المركب كما هو حاصل للمحدّد الإشاري في الجملة (16ب)
انعداد سوقها هنا للتذكير:

ملحوظة:

نُتت لدينا في مكان آخر (المؤكد (1985)) أن اللغات الإعرابية كاللغة العربية الفصحى تسخر الإعراب لتحقيق الوظائف الدلالية أو التركيبية تاركة الرتبة لتنعير عن الوظائف التداونية، وظفني المحور وبؤرة المقابلة خاصة.

استثناء هذه القاعدة يمكن أن نزول حالة النصب في تراكيب الاختصاص والبعث المقطوع التي من قبيل (17أ-ب) على أنها حالة إعرابية مستغرة لتحقيق بؤرة المقابلة³

3-1-1-5. السمات الوجهية

باعتبار أن السمات الوجهية ليست حكرا على الجملة، كما كان يعتقد حتى داخل نظرية النحر الوطمي، نستطيع القول إن من هذه سمات (كالسمات الإرادية والانعائية والدعائية والتعجبية) ما يلح بحار مركب الاسمي ذاته كما ينصح من الجمل (13أ-ب) و(14أ-ب) و(15أ-ب) على سبيل المثال.

كما يمكن أن شوق من لغة "غنية التداول" كاللغة العربية، تسخر هذه اللغة فصحي ودوارج وسائل (صرفية وتركيبية) خاصة للدلالة على هذه السمات. ومن مير هذا النمط من اللغات أنها مرودة بوسائل لتحقيق سمات الوجهية فحسب بل كذلك للدلالة على قيمها (المدحبة والمدحبة) وتفاوت درجاتها. يمكن أن يُدَلَّ على الوجوه المدحبة أو لقمحها بواسطة وحدات معجمية كالفصلتين "رائعات" و"فطيع" في الحملتين التاليتين:

(27) أ - رارنا الفتيات الشقراوات الرائعات

ب نألم جاري للحدث الفظيع.

وُستُخدم الرتبة للتعبير عن الوجه الدعائي إذ تُقدّم الفضلة على لرأس كما في الجمل (13 أ-ب) و(14 أ ب). وقد تسخر الرتبة للدلالة على وجه مدحي وهو ما نجده في التركيب المصري الدارج حيث يتقدم المحدّد الإشاري على رأس المركب كما هو الشأن في الجملة (15 ب) مثلاً أم الدلالة على تفاوت الدرجات الوجهية فيتوسل لها بإضافة وسائر صرفية - تركيبية خاصة. من أمثلة ذلك التدرج الوجهي المدحي الملحوظ بوضوح في الجمل التالية:

(28) أ - شربت شايًا !

ب - أي شاي شربت !

(29) دارجة مغربية

أ - كلينا طاجين !

ب - طاجين كلينا !

ج - كلينا واحد الطاجين !

د - واحد الطاجين كلينا !

هـ - وايي واحد الطاجين كلينا !

(30) دارجة مصرية

أ - شمت بنت !

ب - شمت حنة بنت !

ج - شمت حنة بنت إنما إيه !

2-1-5 حدود تعميم الموازنة

أثرنا الانتباه في مكان آخر (التوكل (2003) و(2004)) إلى أن محتوى المركب الاسمي التمثيلي والعلاقي يباظر محتوى الجملة لكنه لا

يمتاز به تمام المطابقة إنَّ كمًّا أو كفاً، وأرجعنا عدم المطابقة بين هذين
يحدثين إلى ما أسماه "مدأ الطاقة الإيوائية" ومُفاده أن طيفات المستويين
تتلاقى والتمثيلي تتحقق التحقق الأمثل في البصر وبدرجة أقل في الجملة
التي تتسع لأكثر ما يتسع له المركب الاسمي نظراً لتفاوت الطاقات الإيوائية
لهذه الحالات الثلاثة تفاوتاً تارلياً.

من مظاهر التعاقب الكمي بين الجملة والمركب الاسمي أن المستوى
لعلافي في المركب يقع عند حدّ الطبقة الوجهية لا يتعداها إلا إذا ورد
مركباً اسماً "حرّاً" حيث يُشكل آنذاك فعلاً خطابياً قائم الذات ينفرد بقوة
المجازية تحضه كما هو شأن المركب الاسمي "الفتيات الشقراوات الرائعات"
في الجملة التالية:

(31) الفتيات الشقراوات الرائعات؟ سيررنا غداً

واضح هنا أن الجملة (31) تشكل نقلة حوارية تامة قوامها إعلان
خطابيان اثنا: فعل خطابي رئيسي ("سيررنا غداً") وفعل خطابي ثانوي
["الفتيات الشقراوات الرائعات"].

أما مظاهر عدم التطابق الكيفي فيمكن التمثيل لها بأمرين:

(أ) أولاً، إذا كان من الممكن (بل من الضروري) أن تتضمن
الجملة محوراً وأحد مروع البؤرة معاً فإن المركب الاسمي يمكن أن يتضمّن
بؤرة داخلية مسندة إلى أحد مكوناته كما في الجمل (16 أ-ب) و(17 أ-
ب) لكننا نتساءل عن إمكان تضمينه محور داخلي يخصه.

إذا كانت الجملة تسع تضمّن جميع فئات الوجوه الداتية والمرجعه
ومن المعطيات المفحوصة (في العربية وغيرها) تكاد توحى بأن عملية توجيه
المركب الاسمي مقصورة على فئات معينة من السمات كالسمات
الانفعالية بشميتها المدحي والقذحي والسمات الدعائية⁴.

2-5 المركب الاسمي في نحو الخطاب الوظيفي

باعتباره جزءاً منها يمر المركب الاسمي، في جهاز نحو الخطاب الوظيفي، بالمراحل التي تمر بها الحملة: صياغة للسبة التحتية بمستوياتها عدلاني والتمثيلي فواعد تعبير تنقل هذين المستويين على التوالي من مستوى سموي محدد صوتياً ثم إطلاق هذا المستوى بواسطة المكون الاصطناعي

1.2.5 البنية التحتية

يقترح هـ محمد (هـ محمد (2004أ)) للمركب الاسمي بيئة تحتية موحدة تجمع بين السمات التداولية والدلالية. وفي المقابل، اقترحنا (هـ محمد (قيد الطبع)) بيئة ثنائية التكوين استدلتنا على أنها أجمع إذا نحن ك بروم الحفاظ على رصد الموارد المعترض قيامها بين المركب الاسمي والحملة.

1.1.2.5 البنية التحتية في اقتراح هـ محمد

يلتزم هـ محمد إلى أن بيئة المركب الاسمي التحتية بيئة ذات ثلاث طبقات ويقترح التمثيل لها بالشكل التالي:

$$(32) \quad (\Omega \text{ إح } 1 : [\Omega \text{ س } 1 : [\Omega \text{ حصر } 1 : [\text{معدة س } 1 : 1 \text{ (حصر } 1 \\ \ll (\text{س } 1) \gg] \ll (\text{إح } 1) \gg$$

تؤوي الطبقة (إح 1) السمات الإحالية (تعريف / تكبير) فيما تؤوي طبقتي (س 1) و (حصر 1) السمات المحددة للذات المحال عليها وخصائصها على التوالي.

ويقترح هـ محمد توضيحاً للبيئة (32) المثال التالي (المقابل العربي بعبارة الانجليزية) حيث تعدّ الفضلة ("المسكين") فضلة وجهة لا قصه وصفية

(33) يا للرجل المسكين !

السبة التحتية لهذه العبارة، حسب اقتراح هـخفلة، هي السبة (34):

(34) (ع صف إ ح 1: [1س 1: [ذخص 1: [رجل س [خص 1))
((س 1)) مسكين (إ ح 1))

نستخلص من السبة العامة (32) والسبة التحتية (34) للعبارة (33) ثلاثة أمور:

(أ) تجمع السبة التحتية للمركب الاسمي بين السمات العلاقية والسمات التمثيلية في مستوى واحد موحد؛

(ب) يُمثل للسمات الوجيهة والسمات الإحالية في طبقة واحدة هي أعلى الطبقات الثلاث؛

(ج) ليس لمة محل خاص للممثل للسمات التأطيرية (السمات الإشارية والسمات المكابية مثلاً) بل تجمع والسمات التسويرية في طبقة واحدة، الطبقة الثانية

2-1-2-5. اقتراح بدله

لدينا تصور معايير للسبة التحتية للمركب الاسمي قوامه ثلاث ركائز:
أولاً، الفصل بين السمات العلاقية والسمات التمثيلية ووضع هاتين لفئتين من السمات في مستويين مستقلين علاقي وتمثيلي كما هو الشأن في اسبة التنحية للجملة، ثانياً، أفراد طبقة مستقلة للسمات الوجيهة تخصها، ثالثاً، عزل السمات التسويرية عن السمات التأطيرية بالرجوع إلى طبقة تسويرية قائمة الذات كما يقترح رايكوف.

5 2 1 2 1 المستوى العلاقي

يمثل في مستوى علاقي مستقل للسّمات الإحالية والسّمات الوجهية والوطائف التداولية. ويضاف إلى هذه السّمات سمات إبحارية حيز يتعلق لأمر بالمركبات الاسمية "الخبرة" كما سبق أن حدّدناها.

5-2-1-2-1 السّمات الإحالية

تنتمي إلى فئة السّمات الإحالية سمات يختلف عددها باختلاف سمات أو أنماط اللغات. ويمكن حصرها بوجه عام في ثنائيتين. ثنائية معرفة / بكرة" وثنائية "عام/خاص". يمثل لهذه السّمات في أعلى طبقات بنية المركب التحتية كما يتبين من البنية العامة التالية:

(35) (ع/ن - عا/نحإح1: [...] (إح1))

عنى هذا الأساس، يكون المستوى العلاقي للمركب الاسمي "صديقاً" في الجملة (36) المستوى (37):

(36) عُدت صديقاً

(37) (ن إح2: [...] (إح2) و

يعود هنا لنشير إلى أن البنية (35) تتيح حلّ إشكالات التعارض بين صيغة السّمات الإحالية ومحل تحقيقها المثير للجدل كما أسلفنا بمبحث أصبح من الممكن التمثيل لها كسمات علاقية في حيزها الطبيعي ذاته.

5-2-1-2-1 السّمات الوجهية

منطلقاً في هذا الباب مطلقان أساسيان اثنان: أولهما أن للمركب الاسمي كما للجملة ككل طبقة فحوى خطاب تتضمن طنقين فرعيين صفه حمل وطبقة إحالة، وثانيهما، أن هذه الطبقة تصطلح كمظهرها في حمه بالتمثيل للسّمات الوجهية الذاتية المحلية التي تخص المركب نفسه

اعتماداً هذين المطلقين، يكون المستوى العلاقي للمركب المستوى
الممثل له كالتالي:

(38) (ع/ن - عا/حا إح:1 [(وجه ف:1 [(ح1) (إح1) [(ف1
«(إح1)»

وتكون النسبة العلاقية للمركب الاسمي الوارد في الجملة (27)^أ
المكررة هنا للتذكير البنية (39):

(27) زادتنا الفتيات الشقراوات الرائعات

(39) ... (ع إح:1 [(مدح ف:1 [(ح1) (إح1) [رائعات (ف1) «(إح1)»

حيث تسمى المفصلة الوجهية "الرائعات" إلى طبقة المعوى بخلاف
المفصلة الوصفية "الشقراوات" التي يرجأ ظهورها إلى المستوى التمثيلي
شأنها في ذلك شأن النواة "الفتيات".

إذا كان للتمثيل (38) مزايا فإنها تلخص في مزيتين اثنتين:

(أ) أولاهما أنه يتيح الفصل بين السمات الإحالية الصرف والسمات
الوجهية باعتبارها تشكل فتين من السمات مختلفتين - وإن اتحدتا من
حيث طبيعتهما العلاقية - بفضل بالتالي إلا يجمع بينهما في نفس الطبقة؛

(ب) وثانيتهما أنه يمكن من الحفاظ على مفهوم الموازنة إذ يعكس
بوضوح التماثل القائم بين بسطي المركب الاسمي والجملة. هذا التماثل يبرز
جلياً حين ندمج المركب الاسمي "الفتيات الشقراوات الرائعات" في جملة
من قبيل (40) ذات السية العلاقية (41):

(40) مع الأسف، غادرنا الفتيات الشقراوات الرائعات

(41) (ف خ: 1: [س ف: 1: [ح: 1) (ع إ: 1: [مدح ف: 2: [ح: 1
([ح: 1) [رائعات (ف: 2) [[ح: 1) [مع الأسف (ف: 1) [(ف ح
(1

3-1-2-1-2-5 الوظائف التداولية

مرّ بنا أن المركب الاسمي يمكنه أن يحمل وظيفة تداولية باعتباره
كلاً وحسب بل أن "يستضيف" بداخله أحد فروع البؤرة كذلك.
نتمثل للحالة الثانية، لنفرض أن الجملة (40) واردة جواباً تصحيحياً
لجملة (42):

(42) مع الأسف، عادتكم الفتيات السمراوات الرائعات.

في هذا السياق تكون العصلة "الشقراوات" في الجملة (40) حاملة
لبؤرة مقابلة وبالتحديد لبؤرة التعويض ويكون التمثيل للمركب الاسمي
لفتيات الشقراوات الرائعات" من حيث مستواه العلاقي التام التحديد
كالتالي:

(43) (ع إ: 1: [مدح ف: 1: [ح: 1) بؤمقا [ح: 1) رائعات
(ف: 1) [[ح: 1) محور

4.1.2.1.2.5 السمات الإنجازية

سبق أن أشرنا إلى أن المستوى العلاقي للمركب الاسمي لا يتعدى
الصيغة نوجهية ولا يصل بالتالي إلى الطبقة الإنجازية. وأشرنا بعض المناسبة
في أن هذا القيد لا يعني إلا المركبات الاسمية المدبجة أي الواردة مكونات
خفية أما إذا كان المركب مركباً حراً، كأن يكون من العناصر المسماة
"مكونات خارجية" كالمتدا والذيل أو بدلاً أو نعتاً مقطوعاً فإنه في هذه
الأحوال جميعها يشكل فعلاً خطايا قائم الذات مستقلاً مفرداً بقوة
بحرية تحصره. لنأخذ مثالا للتوضيح التركيبين (31) و(17ب) المعاد
سوفهما هنا للتذكير:

(31) العنيت الشقروا ان الرائعات؟ سيررما غداً

(17ب) رارني الصديق، الكرم (بصب "الكريم")

السيتان العلاقبان هذه التركيبي هما السيتان (44) و (45) عني

التوالي:

(44) (ن ق 1: [ف ح 1: [سهـ (ك) (ط) (ف 1: [ع ح 1:
[مدح ف 2: [ح 1) [إح 1) [رائعات (ف 2) [إح 1) مبتداً
(ف ح 2: [حب (ك) (ط) (ف 2: [ح 2) [إح 1) محور (ح 2:
[(ف 2) [(ف خ 2) [(ن ق 1)

(45) (ن ق 1: [ف ح 1: [حب (ك) (ط) (ف 1: [ح 1) (ع ح
1) محور (إح 2) [(ف 1) [(ف خ 1)

(ف خ 2: [حب (ك) (ط) (ف 2: [ح 2) [(ف 2) [(ف
خ 2) [(ف خ 1) [(ن ق 1)

ملحوظة:

بما يمكن إهراده في سياق الاحتجاج للتحليل الذي يقترحه
للتراكيب التي من قبيل (17ب) (والذي يمكن القول به
يصدق على التراكيب الدلية وتراكيب الاختصاص أمثلها
بالجملة (17أ) أن النحاة العرب كانوا يفصلون فصل
استئناف بين هذا الصف من التوابع وبين متبوعاتها عني
أساس تقدير عامل محلي كالفعلين المعترضين "أحص"
و"أعني". يُفهم من تحليل النحاة هذا إن الاسم المختص
والعت المقطوع يشكلان جملة ثانية مستقلة عن الجملة
الوارد فيها "متبوعهما" وهو ما يناظر مع فارق المنطق

وإذ البات التمثيل مقارنتا هذين المكوّنين كفعلين خطائين
قائمي الذات.

2-2-1-2-5 المستوى التمثيلي

أشرنا في فقرة سابقة إلى أن مقترح هـنخملد لا يرد للسماح
تسويرية طبقة خاصة كما يتضح من البنية التحتية (32).

اقتناعاً مما يورود طبقة تسويرية قائمة الذات كما استدل على ذلك
رايكوف، نقترح أن يكون المستوى التمثيلي للمركب الاسمي بنية ثلاثية
تجمع بين مقترحي رايكوف وهنخملد معاً ونصوغها كالنالي:

$$(46) \quad (\Omega \text{ س} 1) \cdot [\Omega \text{ كم} 1 : (\Omega \text{ حص} 1 : \{ \text{مفردة س} \} \text{ حص} 1)] \cdot [(\text{كم} 1) \text{ س} 1]$$

حيث : (س 1) = طبقة تأطيرية، (كم 1) = طبقة تسويرية؛ (حص 1) =
طبقة وصمية.

اعتماداً للبية (46) يمكن أن نصوغ المستوى التمثيلي للمركب
لاسمي "اعتبات الشقراوات الرائعات" في الجملة (40) على الشكل التالي:

$$(47) \quad (\text{س} 1 : [\text{ج كم} 1 : (\text{ث حص} 1 : \{ \text{فتاة س} \} \text{ شقراء ص} \text{ حص} 1)] \cdot [(\text{كم} 1) \text{ س} 1])$$

ما يرجح التمثيل (45) حين تُفصل بينه وبين التمثيل (32) ثلاث
مرايا هي:

(أ) أولاً، أنه يفصل بين الطبقة الإحالية عن غيرها بنقلها إلى
مستوى العلاقي كما سبق أن بينا؛

(ب) ثانياً، أنه يخص السمات التصويرية طبقة قائمة الذات إلى جانب الطبقتين التأطيرية والوصفية،

(ج) ثالثاً، أنه يقيم للمركب الاسمي مستوى تمثيلاً ثلاثي أسكوب ساطر مستوى الجملة التمثيلي ضامناً بذلك الإبقاء على أطروحة «نواره» وتعميمها على المستويين العلاقي والتمثيلي كليهما.

لنمحص الآن بمزيد من الإمعان فحوى كل من طبقات المستوى التمثيلي الثلاثة.

5-2-1-2-1. الطبقة التأطيرية

سمات تأطير المركب الاسمي فنتان، سمات مكانية وسمات زمانية، تتورع بمقتضى طبيعة تحققها (معجم أو صرف وتركيب) بين محصّصات ولواحق.

(أ) أهم سمات المحصّص التأطيري المكانية وأكثرها تداولاً في مختلف أنماط اللغات السمات الإشارية. أمّا لواحق التأطير المكاني فتكون في غالب الأحوال أسماء "مضافاً إليها".

بنية المركب الاسمي الوارد في الجملة (48) على سبيل المثال هي لنية (49):

(48) طريق فاس هذا مُملٌ

(49) [شا س: 1] [مف كم: 1] [د حص: 1] [طريق س] [حص: 1] [(كم: 1)] [فلس (س: 1)]

(ب) لا تسخر اللغة العربية محصّصات للتأشير إلى سمات المركب الاسمي الزمانية. إلا أن هذا لا يعني ضرورة أن المركب الاسمي لا يرمّس كما يُعتقد عامة. دليل ذلك توافر لواحق مركّبة لا يمكن أن تؤوّل، لا على أساس أنها لواحق زمانية. من أمثلة ذلك العبارتان التاليتان:

(50) ركبت قطار الصباح

(51) عاد إلى الحي الجار القديم

ما صفة "القديم" في الجملة (51) تنمي إلى صفة التأخير لا إلى صفة
نوصف كما يعتقد:

(52) (س1: [(مف كم1: [(د حص1: [جار س1 (حص1))]
(كم1)) [قديم (س1) منف

2-2-2-1-2-5 الطبقة التسويرية

تفرد طبقة التسوير للتمثيل للسمات الدالة على العدد أو الكم التي
ترد في شكل محصّات أو لواحق كما في باقي الطبقات.

من محصّات العدد في اللغة العربية سمات الأفراد والتنسبة والجمع
وبقي لأعداد. ومن محصّات الكم في هذه اللغة ما يسمّى الكمّ الكلي
وكمّ لبعضي ومن لواحق العدد والكم ما تمثل له في الجمل التالية:

(53) أ - نجح الطلاب المتهدون الثلاثة

ب- زارتنا فتيات جذيلات صت

(54) أ - نجح الطلاب المتهدون كلهم

ب- زارتنا الفتيات الجميلات جميعهن

(55) أ - اشترت كثيرة كتباً

ب- نامت هند نوما طويلاً

ج- أحببت فتيات عديداً

لنأخذ مثال الصفة "كثيرة" في الجملة (55) التي ليست لاحقاً
وصفياً (لاحقاً للطبقة الوصفية) كما يمكن أن نتوقع بل هي لاحق
تسويري بنية المركب "كتباً كثيرة" إذ هي السية (56):

(56) (د س1: [(ج كم1: [(ث حص1: [كتب س1 (حص1))]
كثير (كم1)) [متق (س1) متق

5-2 1 2-2 3 الطبقة الوصفية

تشكّل الطبقة الوصفية في المركّب الاسمي محلاً للنأشير للسّمات حيّ تصف الحال عليه من حيث جسده (في اللغات الوارد فيه فارق الجنس) والسّمات الداتية اليّ تميّزه عن دوات أخرى من حيث الحاله أو الوضع أو اللون أو غير ذلك.

يمكّن أن نصوغ سبة المركّب الاسمي "معطفاً أصغر" في الجملة (57) في شكل البنية (58):

(57) ارتدت همد معطفاً أصغر

(58) (س2. [ر مف كم2:] (ذ خص2: [معطف س] أصغر (خص2
[[(كم2)] (س2) متق

5-2-1-2-2 4. مسائل للتأمل

لن نهّي الحديث عن المستوى التمثيلي في المركّب الاسمي، تكويبه وفحواه، قبل أن نلجأ النظر إلى مجموعة من المسائل تحتاج إلى مزيد من الفحص والتعميق.

(أ) أولى هذه المسائل ما يمكّن أن نسميه بظاهرة "ازدواج الوضع انصيفي". نكون أمام هذه الظاهرة حين يَحتمل نفس العنصر أن يكون مخصّصاً لطبقة ما أو لاحقاً من لواحقتها

مثال ذلك في النعمة العربية احتمال العدد أو الكمّ أن يُستعمل مخصّصاً للطبقة الكمية أو لاحقاً لها كما يتبين من المقارنة بين صرّفي الزوجين الجمليين التاليين:

(59) أ - اقتنيت اليومَ ثلاثَ مجلاتٍ

ب - اقتنيت اليومَ مجلاتَ ثلاثَ

(60) أ - حصر الحفلَ كلّ المدعوين

ب - حضر الحفلَ المدعوونَ كلهم

ما يستدعي الإجابة في هذا الباب السؤال التالي: إلى أي حد يمكن تعميم هذه الازدواجية على كل الأعداد والمكتمات إذا نحن أخذنا الاستثناءات التالية بعين الاعتبار:

- (61) أ- نجح بعض الطلبة
ب* - نجح الطلبة بعضهم

- (62) أ - نجح الطلبة أجمعون
ب* - نجح أجمع الطلبة

ما الفرق بين التركيب الوارد فيه العدد أو المكتم محصّصا والتركيب الوارد فيه هذا العدد أو المكتم لاحقا؟ هل يتعلق الأمر بمجرد تدائل أم هل هو فرق في سمات تداولية معينة كسمات التعبير مثلا؟

(ب) ثابته المسائل هي ظاهرة ما يمكن أن نسميه "الالتباس الطبقي". وتكمن هذه الظاهرة في أن نفس الملاحق يرد في تراكيب معينة محتملا أن يُنسب فيها إلى أكثر من طبقة واحدة.

دعنا نحص المعطيات العربية التالية:

- (63) أ - طالعت كتاب خالد
ب - استمرت معطف بكر
ج - أفضل شاعر قريش
د - زرت مدن تونس
هـ - أعشق مدينة الرباط

- (64) اشترت هند سيارة قديمة

يمكن تأويل الجملة (63) على أن المحال عليه فيها كتاب كتبه "حمد" أو كتاب يملكه "خالد" أو كتاب مودع عند "خالد" حسب قراءة أولى، ينتمي "خالد" إلى النواة نفسها باعتباره موضوعا منفذا لا

محرّ: لاحق. أمّا حسب القرائن الثانية والثالثة فإن نفس المكوّن شكّل لاحقاً للطبقة التأطيرية.

هذا الأساس الطبقي غالباً ما يرد في تراكم الإضافة إلّا أنه من غير سدر أن يحدّه قائماً في التراكم الوصفية التي من قبيل (64) في هذه حمده، يمكن أن يقرأ المركب الاسمي "سيارة قديمة" إمّا على أساس أنه يحيل على سيارة مستعمنة أو على أساس أن المقصود سيارة غير حديثة نوع (وإن كانت حديثة الصنع غير مستعملة). تجعل القراءة الأولى من صفة "قديمة" لاحقاً للطبقة الوصفية في حين تجعل منها القراءة الثانية لاحقاً (زمانياً) للطبقة التأطيرية.

أمّا عنصراً المركب الإضافي "مدينة الرباط" في الجملة (63هـ) فيشكلان وحدة تأخذ وضع نواة المركب باعتبارهما يحيلان على نفس نذات محالفاً لما هو حاصل في المركبات الاسمية الواردة في الحمل (63 أ-د).

بناءً على هذه الملاحظات يمكن صوغ البنيات التحتية للمركبات الاسمية "كتاب خالد" و"سيارة قديمة" و"مدينة الرباط" في الحمل (63) و(64) و(65هـ) على التوالي، مع مراعاة اختلاف القراءات، بالشكل التالي:

(65) أ - 1: [(مف كم: 1: [ذ خص: 1: [كتاب] خالد (خص: 1)
مف [(كم: 1)] (س: 1) متق

ب - 1: [(مف كم: 1: [ث خص: 1: [سيارة س] (خص: 1)]
(كم: 1)] قدم ص (س: 1) متق

(66) 1: [(مف كم: 1: [ث خص: 1: [مدينة الرباط س] (خص: 1)
[(كم: 1)] (س: 1) متق

(ج) أمّا المسألة الثالثة فنكس في أن نظرية النحو الوظيفي درجت على إسناد وظائف دلالية للمركبات الاسمية باعتبارها كلاً كالوضع

متفعل المسددة في السيات التحتية (65أ-ب) و(66) نكر أحداً لم يقترح،
 فيما نعلم، إيراد هذه الفئة من الوظائف إلى مكونات المركب الاسمي
 داخيه (نواه ولواحق) بالرغم من أن هذه المكونات تحمل سمات دلالة
 (رمية، مكانية وغيرها) وإن كانت تنتمي إلى نفس الطبقة. فالمركب
 "حاند" في المركب الاسمي "كتاب خالد" الوارد في الجملة (63أ) لاحق
 لطفة التأطيرة في القراءتين الثانية والثالثة لكنه لا يحمل نفس السمات
 الدلالية في الحالتين إذ هو "مالك" في الأولى و"مكان" في الثانية.

سؤالنا الآن سؤالان: ألا يتعين التأشير للوظائف الدلالية داخل
 مركب الاسمي للتمييز بين القراءات المختلفة لنفس التركيب وتدقيق
 لسيات التحتية المطابقة لكل قراءة فتصبح للقراءة الأولى والقراءة الثانية
 مركب من قبيل "كتاب خالد" مثلاً، اليهتان التحتيتان (67أ-ب) عوضاً
 عن السية (65ب):

(67) أ- (س: 1) [مف كم 1. (د حص 1: [كتاب س] (حص 1))]
 (كم 1)) [خالد س مك (س 1)) متق

ب- (س: 1) [(مف كم 1: (د حص 1: [كتاب س] (حص 1))]
 (كم 1)) [خالد س مك (س 1)) متق

حيث ما = مالك؛ مك = مكان

ألا يتعين تعميم مسطرة التأشير للوظائف الدلالية داخل المركب
 لاسمي على لواحق طبقاته الثلاثة فيتمكّن من رفع الالتباس لا بين طبقة
 وصقة وحسب بل كذلك بين عناصر الطبقة الواحدة؟

3-2-1-2-5. المستوى البنيوي

تستغل بنية المركب الاسمي التحتية بشقيها العلاقي والتمثيلي إلى
 مستوى يبدي في إطار نقل البنية التحتية للجملة إلى سية صرفه

تركيبية. بتعبير آخر، يشكل المستوى البيوي للمركب الاسمي جزءاً من المستوى البيوي العام للمجمله ككل.

أهم جوانب عملية النقل هذه جاسان: أولاً، مدى انعكاس المستويين العلاقي والتمثيلي في المستوى البيوي الصرفي التركيبى وثانياً، مدى الحفاظ على الموازاة بين الجملة والمركب الاسمي في هذا المستوى أيضاً

5-2-1-2-3-1 الصرف والتركيب بين الشفافية والعُتمة

إن اللغة العربية من اللغات التي لا تُطابق فيها عناصر المستوى البيوي عناصر المستويين العلاقي والتمثيلي تمام المطابقة ويتبع ذلك عن تدخل مجموعة من الظواهر في عملية النقل أهمها ثلاث ظواهر: التضام وعدم التصاقب والتركيب المستقل.

(أ) تكمن ظاهرة التضام في تحقق عناصر تحتية (علاقية أو تمثيلية) في عنصر بيوي (صرفي أو تركيبى) واحد، من أمثلة التضام الصرفي في سعة لغوية أن الصُرفة التعجبية ("أي") تحقق في ذات الوقت المخصص لإحدى والمخصص الوجهي من المستوى العلاقي والمخصص التأطيري والتسويري من المستوى التمثيلي:

(68) أي فستان ترتدي هذا!

يكون أمام ظاهرة التضام التركيبى حين يختص نفس الموقع لإبواء مكويين يحملان وظيفتين مختلفتين، من أمثلة ذلك أن المكونات المحورية وبؤرية واجهية في اللغة العربية لا تحتل مواضع مختلفة اختلاف وضائعه بل تؤوى في نفس الموقع، موقع ما قبل الرأس.

(ب) نقول عن المستوى البيوي إنه "بصاقب" البنية التحتية إذ كانت عناصره (صرغات وإعراماً ورتبة) توافق سماها العلاقة والشمسه بتعبير آخر، تحصل المصاقبة بين البنية التحتية والسبة الصرفية التركيبية حين تحلّد عناصر السبة الثانية حسماً تحوّلها سماها التحتية.

المصاقبة (أو عدمها) تختلف من نمط لغوي إلى نمط لغوي آخر وتتفاوت درجاتها من لغة إلى أخرى.

فيما يخص اللغة العربية، ثمة مظهران لعدم المصاقبة كما حددناها هما: انتقال الرأس وعدم الخضوع لمبدأ الانعكاس.

(1) للمركب كما يتنا نواة تحتية تشكل المركز بالنسبة لطبقته التأسيسية الثلاث. هذه النواة في غالب الأحوال اسم. ويتوقع أن تصبح هذه سوة حين الانتقال إلى البنية الصرفية - التركيبية، رأساً للمركب في حين تصبح نواحيه فضلات ومخصصاته محدّدات. إلا أن هذا الوصف المتوقع استثناءات حيث يمكن أن يتقّى رأساً للمركب عنصر آخر غير النواة الاسمية. من أبرز أمثلة ذلك في اللغة العربية ورود المحدّد العددي أو الكمي رأساً بدلاً من الاسم النواة:

(69) أ - فتحت كل الأبواب

ب - قابلت أربعة أصدقاء

فلرأس في هاتين الجملتين هو المكمّم "كل" والعدد "أربعة" باعتبار أنهما لسيمات الإعرابية التي تسم المركب ككل وتحديدهما لإعراب لاسم الموالى.

(2) تترتب مكونات المركب الاسمي في بنيته التحتية حسب سلمية طبقات هذه البنية: إحالة فوجه فتأطير فتصوير فوصف بالنسبة للمخصصات والاتجاه المعكوس بالنسبة للواحق.

من المتوقع أن تسقط السلمية القائمة في البنية التحتية نفسها على ترتيب المكونات في السية السطحية وفقاً لمبدأ الانعكاس الذي يقضي بأن تعكس رتبة المكونات في السطح سلميتها في العمق.

إلا أن هذه المصاقبة غالباً ما يحول دون حصولها ندخل مبدأ يحجب معقول مبدأ الانعكاس كمبدأ الإبرار الدائلي الذي يحول للمكون الحامل

سمات وجهية ذاتية اخلال مجال ما قبل رأس المركب كما هو الشأن في الحملتين (13 أ ب) المعاد سوفتهما هنا للتذكير:

(13) أ يطربني المرحوم فريد الأطرش
ب- قدم الملعون الجار القلم.

ح فصلنا القول في مبحث سابق عن طواهر ما اسمناه
'تركيب المستعمل' التي تكمن في أن بعض الخصائص الصرفية - التركيبية
لا تخصص محددات البنية التحتية. يكفي إذن هنا بالتمثيل لتتضح لظواهر
إعراب "المصاف إليه" في الجمل التي من قبيل (163) المكررة هنا للتذكير:

(163) طالعت كتاب خالد

مرّ بنا أن البنية التحتية التمثيلية للمركب "كتاب خالد" حسب أولى
قراءاته هي البنية (164) حيث يحمل المكون "خالد" الوظيفة لدالية
"سند" إلا أن وضعه البنيوي في المركب يُسند إليه إعراباً بنيوياً صرفياً
(إعراب الخبر) الذي من شأنه "حجب" الإعراب الوظيفي آتياً كان، رفع
كان أم نصباً.

5-2-1-2-3-2. الأطر الصرفية - التركيبية

تقل البنية التحتية بمستوياتها العلاقي والتمثيلي عن طريق عملية
إسقاط هذين المستويين في مستوى بنيوي.

وتقوم عملية الإسقاط هذه على انتقاء الإطار الصرفي - التركيبي
مناسب من بين الأطر الصرفية - التركيبية المتوافرة في الخريطة التي تخص
هذا المستوى

ويكون الإطار الصرفي - التركيبي المُنتقى أحد هروغ الإطار الصرفي
- التركيبي العام للمركب الاسمي الذي يمكن صوغه كالتالي:

(70) [محدد] [وجه] صفة [اسم] [فضلة د]

يؤوي الموقع الصدر في الإطار (70) محدّدات المركب كأداة التعريف
 و أدّه الإشارة ويخصّص الموقع الثاني للمكوّنات الصّفات الحاملة لسمات
 و جهة داسة والموقع الثالث للرأس في حين يترك مجال ما بعد الرأس لتأفي
 عضلات

دعما نأخذ كمثال المركب الاسمي الوارد في الجملة (13ب).
 المستويان التحتيان هذا المركب هما المستويان العلاقي والتمثيلي (71)
 و(71ب)

(71) أ- (ع إح:1) (دم ف:1) (ح ا) (إح:1) [ملعون (ف:1)]
 (إح:1) محور

ب- (س:1) [مف كم:1] (ر ذ خصر:1) [جار س] قدم ص
 (خصر:1) [كم:1] (س:1) منف

يُستقى الإطار الصوري - التركيبي المناسب لمعطيات المستويين (71)
 ب- البدين يُسقطان معاً في البية الصرفية - التركيبية التالية:

(72) [أ-] [ملعون-مف-د-رفع] [أ-] [جار-مف-ذ-رفع س]
 [أ-] [قدم-مف-ذ-رفع]

صّرفات في البنية (72) فتان: صرفات "حرة" و صرفات "مربوطة"
 (أو توصق). تدمج الصرفات الحرة (أداة التعريف) رأساً في حين يُترك
 لاصصلاح بتحقيق الصرفات المربوطة للمكون الصوتي الذي يحبل البنية
 (72) إلى المتواليّة الصوتية (73):

(73) \الملعون الحار القدم\

يحذر التساؤل ها عن ورود صلاحية مسطرة الاشتقاق هذه حين
 سعت الأمر بالمركب الاسمي الذي يتضمن "نعناً مقطوعاً". هذا المكون،

بشكل كما سبق أن بينا فعلاً خطابياً قائم الذات يؤلف نقلة حوارية واحدة مع الفعل الخطابي الذي تعبر عنه الجملة ككل.

المستوى العلاقي للمركب الاسمي في الجملة (17ب) المكررة هنا لتذكير هو المستوى (74):

(17ب) زارني الصديق، القديم

(74) . (ف ح 2: [حب (ك) (ط) (ف 2: [(ح 2) (و) (ف 2)]
(ف خ 2))

السؤال الرئيسي في هذا الباب هو: كيف يمكن أن يجعل المعصم نقائم في المستوى العلاقي ينعكس في المستوى النبوي كذلك؟ من الاقتراحات الممكنة نقلتها بصفة مؤقتة أن نوسط بين الاسم الرأس ولصفة "المقطوعة" الرمر الذي يؤثر عادة للحدود بين عنصرين مستقيمين فتكون البنية الصرفية - التركيبية للمركب الاسمي "الصديق، القديم" هي البنية (75):

(75) [[أ- [صديق-مف-د-رفع]]# [أ- [قديم-مف-ذ-نصب]]]

وتتخذ البنية (75) دخلاً للقواعد الصوتية التي تؤوّل الرمز على أنه مؤشر لوقف تعيبي يعصل بين الصفة "القديم" والاسم "الصديق".

ونعل هذا الاقتراح بإمكانه أن يُعمّم فيشمل، إلى جانب المكون المقطوع، جميع مكونات المركب الاسمي التي تشكل فعلاً خطابياً مستقلاً كما يكون البديل (مفرداً وجملة موصولية) والمكون "المصوب" على الاختصاص.

ملحوظة:

يحالف المكون "المقطوع" الاسم الرأس في إعرابه كما يسر
من الجملة (17أ) ومن الحملتين (76أ-ب) اللتين
فتراضهما من النحاة العرب:

- (76) أ- مررت بالرجل الكريم (بالرفع)
ب- مررت بالرجل الكريم (بالنصب)

تتعليل إعرابي الرفع والنصب في هذا الصرب من التراكيب يقدر
سحاة فعلا محذوفا في معيين "أقصد" أو "أعني" أو ضمير مبتدأ محذوف
نوفق النحاة في هذا التحليل من حيث إنه يدعم مقاربتنا للمكون المعني
بالأمر عنى أنه يشكل فعلاً خطايا قائم الذات لكسا فصل أن هذا إعرابي
نصب والرفع إعرابيين بيويين المقصود بهما التأكيد للفصل على أن بلحا
لتقدير فعل أو ضمير.

تختصنا هذه المناسبة فكرة قد تكون غير مجابة للصواب تمام المجابة
وهي الفكرة التالية: إذا ثبت من المعطيات أن تراكيب "القطع" لا ترد إلا
في سياق المدح أو الذم أمكسا أن مرجع القطع الإعرابي إلى المعصّر
ووجهي المؤشر له في السبة التحتية العلاقة للمركب على أن يدرج المكون
"مقصوع" في هذه السبة دائما باعتباره لاحقا وجهيا لا لاحقا وصعيا.

3-3-2-1-2-5. مفهوم الموازنة من العمق إلى السطح

ثبت لدينا أن المركب الاسمي يوارى الجملة من حيث مستويده
علاقته والنمطية وسؤالنا الآن هو: هل تظل الموازنة بينهما قائمة في
صحيح قيامها في العمق؟ تتغير اجزاء هل توازي السبة الصرفية -
تركيبية للمركب الاسمي السبة الصرفية التركيبية للجملة وإلى أي حد
يمكن مقارنات قيام هذه الموازنة؟

لنقارن بين الإطار الصوري التركيبي (70) المكرر ها للتذكير
والإطار الصوري - التركيبي للجملة الفعلية الذي افترضنا في الفصل
السابق أنه الإطار (77):

(70) [محدد [وجه] صفة [اسم] [فصلة ن]]

(77) [[صدر] [وجه/محور/بؤرة] [ف] [فا] [مف] ([ص])]

من المقارنة بين هذين الإطارين، يمكن أن نستنتج ما يلي:

(أ) يتدخل في مثل البتين التحتيتين لكل من الجملة والمركب الاسمي
بمس طواهر "الحجب" أي ظاهرة التضام وظاهرة عدم المصابقة وظاهرة
لتركيب المستقل. ولعل هذه الظواهر (مع غيرها) سمات عامة تطبع بعة
بعبها أو نمطا لغويًا كاملاً فتحل في كل أقسام الخطاب في تلك اسغة أو
في ذلك النمط من اللغات.

(ب) يتضمن كل من الإطارين (70) و(77) رأساً (فعلاً أو اسماً)
ومحددين: محلاً قلياً ومحلاً بعدياً. يتضمن المجال القلي موقعاً للأداة الصدر
(محدد أو أداة إنجارية أو وجهة) وموقعاً محموظاً لمكون من المكونات ذات
الحمولة التداولية (مكون وجهي أو مكون محور أو بؤرة مقابلة) فيما
يتضمن المجال البعدي المصلاات التي لا حمولة تداولية لها.

بناءً على نقاط الالتقاء هذه بين الإطارين التركيبين (70) و(77)،
يمكن أن نختزلهما في إطار أعم يمكن صوغه كالتالي:

(78) [[صدر] [وجه/محور/بؤرة] [رأس] [فصلة ن]]

خلاصة:

لبية المركب الاسمي التحتية مستوى علاقي إضافة إلى مستواها
التمثيلي المتفق عليه. بإضافة المستوى العلاقي نحصل على مقارنة أعم

وكيف تكون إطاراً لحل مجموعة من الاشكالات التي تثيرها خصائص مركب الصرفية التركيبية.

في هذه المقاربة يُتاح الرصد الأنسب للمكونات ذات الوضوح العلاقي بعض كسعت المقطوع والبدل والمصوب على الاختصاص. يعمل مستوى العلاقي والمستوى التمثيلي إلى مستوى بنيوي عن طريق استقاء لإطار صرفي التركيب المناسب ويُتخذ المستوى السيوي دخلاً للقواعد صوتية التي تحقق الصرفات المربوطة فيكون الناتج متوالية صوتية يصطنع يكون لإصافي بإطلاقها ضمن إطلاق بنية الجملة ككل.

يجمع بين المركب الاسمي والجملة، إذا ما عُضَّ الطرف عن بعض لفروق في عدد الطبقات وقيمها الراجعة أساساً إلى الاختلاف في تصافات لإيوائية، موازاةً بيوية تشمل المستوى البيوي إلى جانب المستويين العلاقي والتمثيلي.

المواضع:

(1) لغة الإحالة في نظرية النحو الوظيفي. مد بناءه، فعلاً تدولياً يستهدف تكوين المعاطب من انصرف عنى ما يُحال عليه. وتلك البنية (7) تدريجية هذا الفعل الإحالي حيث يحكم عدد المقتدرات مدى احتياج المعاطب

(2) لقسم المعاطب، بالنظر إلى موقع الفصحة، إلى لغات ذات مجال قبلي ولغات ذات مجال بعدي وبعد لغة العربية من اللغات ذات المجال البعدي إذ تحمل الفضلات فيها، إذ في الجملة أو في المركب الاسمي، موقع ما بعد الرئي (سما أو عملا) إذا لم تقف ثقله مطولاً ما كما سرى لاحقاً

(3) مخرج في مبحث لاحق تحيلاً أمر للإعراب قولاً في هذا ضرب من التراكم

(4) من الاستشادات في هذا الباب المركبات الاسمية المسبوقة بإحدى "الغباراب" بوقية" (مثل "ما يسمى") أو الموضوعة بين مزدوجين والتي يمكن القول إنها تحمل سمات ومعية مرجعية

(1) لا تقرأ ما يسمى الشعر الحر

ب لا تقرأ "الشعر الحر"

الفصل الخامس

البنية التركيبية وأغاط اللغات

الفصل الخامس البنية التركيبية وأنماط اللغات

0- مدخل:

من المعلوم أن من الأهداف الكبرى التي تسعى نظرية النحو الوظيفي في تحقيقها ما تُرج على تسميته في أدبيات هذه النظرية "الكشافة السطحية" في هذا الاتجاه، رُصدت مجموعة من الكليات الدعوية في شكل سلميات سنزامية اعتمدت أساساً لتنميط مختلف اللغات الطبيعية (ديك 1997أ)

وعبر بعد عن هذا الاتجاه، اقترحنا في مكان آخر (المتوكل 2003) صراحةً نظرياً عاماً يكمل تنميط اللغات كما يتيح رصد تطورها. كان أساس بناء هذا الإطار النظري العام السمات التداولية والدلالية على خصوص أي سمات المستويين العلاقي والتشيلي حيث انتهينا إلى تصنيف سمات إلى "لغات موجهة تداولياً" تعلب المستوى العلاقي ولغات موجهة دلالية" تعلب المستوى التشيلي.

هدفنا هنا هو التركيز على المستوى الثالث، المستوى البنيوي، واستكشاف مدى دوره في تحديد أنماط اللغات وتحديد تطورها اصطلاحاً مما يؤلف ومما يحالف بين بياتها الصرفية - التركيبية، معتمدين ما توصلنا إليه من نتائج في الفصول السابقة.

سنستخدم متناً أساسياً للتشيل المجال العربي، فصحاء ودوارجة، لكن في إطار استشراف لهدف أبعد، هدف الوصول إلى تعميمات دالة عن تصنيف اللغات بوجه عام وعمّا يحكم تطورها.

1 المستوى البنيوي أساساً للتنميط

سنحاول في هذا المبحث الإجابة عن مسؤولية أثير: أولاً، إلى أي حد يمكن اعتماد السبة الصرفية - التركيبية أساساً لتصنيف اللغات؟ وثانياً، «د

صبح أن يكون المستوى السوي الصرفي التركيبي أساساً للتعبير بين
النبغات فما هي المعايير الواردة الانطلاق منها في هذا التعبير؟

1-1 محط الانتلاف والاختلاف: العمق أم السطح؟

من المبادئ العامة المعتمدة في نظرية النحو الوظيفي (وفي نظريات
نسابة أخرى) أن ما تنقسمه اللغات يكمن في البنية التحتية للعبارة النحوية
خاصة إذا كانت هذه البنية ذات طبيعة تداولية - دلالية. لهذا السبب تعد
البنية التحتية "جسراً للعبور" بين مختلف اللغات ونقوم عملية الترجمة على
نقل البنية التحتية للعبارة المنطلق إلى البنية التحتية للعبارة الهدف كما يبد
في مكان آخر (المتوكل (1995)).

إذا كانت البنية التحتية بمستوياتها العلاقي والتمثيلي محط انتلاف بين
النبغات يصبح من المتوقع أن يكون من العسير اعتماد هذه البنية في رصد
ما يمايز بين اللغات من اختلاف.

مع ذلك، تستنى لنا في مكان آخر (المتوكل (2003)) أن يرصد
بعض الاختلاف بين اللغات في مستوى البنية التحتية نفسها وأن نقيم على
أساس هذا الاختلاف التداولي - الدلالي تصنيفاً أولياً يرجع اسفدت إلى
مطير قطيبين اثنين

يمكن التذكير بهذا الاقتراح مُجملًا في ما يلي:

(أ) للبنية التحتية في جميع اللغات مستويان: مستوى علاقي ومستوى
تمثيلي مهما كان الاختلاف في تحقيق هذين المستويين. إلا أن من لنبغات
ما "يعلب" المستوى العلاقي وما "يعلب" في المقابل المستوى التمثيلي.
تعبير آخر، من اللغات ما يعلب التداول على الدلالة ومنها ما يعلب
الدلالة على التداول.

(ب) يكمن بعلب مستوى على المستوى الآخر إما في عدد صف.
أو في غنى بعض طبقاته على البعض الآخر. من أمثلة ذلك ما نحطه في

سعة العربية الفصحى، مثلاً، من عى الطبقتين الاسترعائية¹ والجهة يفاده بعض ضمور في طبقة النأطير الزماني في المستوى التمثيلي².

(ج) على أساس مفهوم "التغلب" هذا، أمكننا إرجاع اللغات عى اختلافها إلى نمطين رئيسيين أثير: نمط اللغات "الموجهة تداولياً" ونمط اللغات "الموجهة دلاليًا" باعتبار النمط الأول يغلب المستوى العلاقي في حين يغلب النمط الثاني المستوى التمثيلي. وجعلنا من هذين النمطين نمطين "متوالية نصّف داخلها اللغات حسب اقترابها من أحد القطبين أو بتعادها عنه.

عنى هذا الأساس، أدرجنا العربية الفصحى في خانة اللغات الموجهة تداولياً فيما اعتبرنا اللغتين الانجليزية والفرنسية مثالين للغات الموجهة دلاليًا.

وأمكنا أن نوظف مفهوم التغلب لا في نمط اللغات فحسب بل كذلك في رصد ما يمكن أن يطرأ عليها من تطور. في هذا الإطار، تستى أن يستدل على أن صيرورة اللغات تنطلق بوجه عام من قطب التوجه لتدوي إلى قطب التوجه الدلالي ومثلاً لذلك بالدوارح العربية التي يلحظ أنه تسرع إلى الانتقال من فئة اللغات الموجهة تداولياً إلى فئة اللغات الموجهة دلاليًا.

(د) بما أن المستويين العلاقي والتمثيلي يتحققان في المستوى البنيوي يصح من الطبيعي ومن المتوقع أن ينعكس تغلب أحد هذين المستويين في البنية لصرفية - التركيبية أيضاً.

سنعود إلى هذا الانعكاس ورصد مداه لاحقاً

2.1 التركيب الشفاف / التركيب الكاتم

ثمة معايير متعددة يمكن اعتمادها في نصيف اللغات بالنظر إلى بصرف والتركيب فإمكان التمييز بين اللغات ذات "الصرف العي"

واللغات "المفيدة صراحة" وبالإمكان التمييز، تبعاً لما يقترحه هــجـمـد
(هــنـجـمـد (فـيـد الطبع))، بين اللغات "انعازلة" واللغات الإلصاقية واللغات
"صامتة" على أساس أن لغات الفئة الأولى تفرد لكل عنصر نحوي (علاقي
أو تمثيلي) عنصراً صرفياً يحققه وأن لغات الفئة الثانية تحقق العناصر السحنية
بواسطة لواحق متوالية (تُلحق بالجمول غالباً) في حين أن لغات الفئة
الثالثة كاللغة العربية تسخر صُرْفَةً واحدة لتحقيق أكثر من عنصر نحوي
واحد

أما بالنظر إلى التركيب فيمكن اعتماد التصنيف الذي يقترحه
كـريـنـيـرك (كـريـنـيـرك (1966)) القائم على موقعي المكوّن الفاعل والمفعول
بنسبة لموقع الفعل والمؤدّي إلى البيات الرئية فعل - فاعل - مفعول
وفاعل - فعل - مفعول وفاعل - مفعول - فعل وغيرها.

نعتقد أنه من الممكن إرجاع هذه المعايير جميعها إلى معيار واحد أعمّ
وأشمل، معيار "شفافية" التركيب في مقابل "كثافته". لهذا المعيار نخصّص
هذا البحث حيث نحاول تعريف الشفافية ونفصّل مظاهرها ودرجاتها.

1-2-1. تعريف الشفافية

نقول عن التركيب في لغة ما إنه تركيب "شفاف" حين يرد مستوى
نسبي معصولاً فيه بين مجال المستوى العلاقي والمستوى التمثيلي، بتعبير
آخر، يكون التركيب في لغة ما تركيباً شفافاً إذا كان المستويان الشحيح
علاقي والتمثيلي في هذه اللغة يتحققان في المستوى النسبي في مجالين
مستقلين منفصلين.

في مقابل ذلك، توصف لغة ما بكون التركيب حين لا يسّ في
المستوى النسبي ما هو تحقّق للمستوى العلاقي وما هو تحقّق للمستوى
التمثيلي حيث تترج العناصر الآتية من هذين المستويين في مجال صرفي -
تركبي واحد

1 2 2 مظاهر الشفافية

سبق أن بيّنا في فصل سابق أن عملية إنتاج الخطاب تتم في ثلاث مراحل كبرى هي الصياغة والتعبير الصرفي - التركيبي - الصوتي ثم التحقق السطحي صوتاً أو خطاً.

وانصح لنا كذلك أن مستوي الصياغة مرتبان زمنياً حيث صياغة مستوى العلاقي تسبق صياغة المستوى التمثيلي على أساس أسقية الدور على الدلالة، أي أسقية المقصد من الخطاب على فحواه.

حين نتقل من المستويين التحتيين هذين إلى المستوى البنيوي يسوغ لنا أن نتوقع أن تنعكس أسقية المستوى العلاقي على المستوى التمثيلي في البنية الصرفية - التركيبية دائماً بحيث يتقدم مجال المستوى الأول على مجال المستوى الثاني. سطر، إذن، أن تكون البنية الصرفية - التركيبية على الشكل التالي:



اقرأ البنية (1) كالتالي:

(1) يزوي المجال (أ) العناصر المحققة للسّمات الواردة من المستوى العلاقي أي المكونات المهورية والبورية والمكونات الإنجازية (كأدوات الاستعهام) فيما يترك المجال (ب) لإيواء ما يرد من المستوى التمثيلي كالمضلات التي لا حمولة تداولية لها.

بدعم تكوين البنية (1) أنها توازي عملية إنتاج الخطاب دائماً لذلك يمكن أن نتوقع أنها البنية الواردة في أغلب اللغات إذا نحن استسما اللغات نتي نتوقع فيها الأدوات الإنجازية كأدوات وأسماء الاستعهام في آخر جملة كاللغة اليابانية. يجمع بين هذه اللغات أنها لغات يتأخر فيها فعل

لحملة عن باقي المكونات، أي لغات من فئة فاعل - مفعول - فعل أو من فئة مفعول - فاعل فعل وهو ما يمكن أن يشكل تفسيراً لتأخر الأدوات الإبحازية حيث يمكن الربط بين موقع رأس الجملة (أي فعلها) وموقع ما يؤشر للقوة الإبحازية.

1-2-3. درجات الشفافية

ميراث بين الشفافية والكثافة، حين عرفناهما، على أساس أنهما مفهومان متقابلان متضادان يترافعان. إلا أن أننا إذا رجعنا إلى اعصبت اللغوية ألفينا أن ثنائية الشفافية / الكثافة كباقي الثنائيات في الواقع تقوم على مفهومين لا يخفوان من تداخل وإن تمايزا.

يعني التداخل بين المفهومين أن الشفافية درجات كما أن كثافة درجات. ويمكن أن تمثل لتدرج مفهوم الشفافية بمتوالية من الدرجات يحددها قطبان متقابلان:

(2) شفاف...<...<. < كاتم

إذا اعتمدنا المتوالية السبعة (2) لقيس شفافية التركيب في لغات وحدها اللغات تختلف، من هذا المنظور، باختلاف موقعها في هذه المتوالية، باختلاف اقترانها وابتعادها عن أحد القطبين.

لا يكفي أن نقول عن التركيب إنه شفاف أو كاتم، وغير كاف أن نسم الشفافية والكثافة بالتدرج بل يجب كذلك أن نحدد بالضبط مكان تدرج هذين المفهومين.

سعداً في تحديد مكان التدرج، يمكن أن نرصد في أمرين مترابطين أولاً، سعة المجال (أ) في البنية (1) وثانياً، مدى الفصل في نفس البنية بين مجال (أ) والمجال (ب).

(أ) وضع الشفافية الأمثل أن يفرد داخل المجال (أ) موقع خاص لكل عنصر من العناصر الواردة من المستوى العلاقي فتكون البنية الموقعية في هذا المجال كالتالي:

(3) [[صدر] [محور] [بؤرة] [وجه]] [رأس] [...]



يتضح من البنية (3) أن المجال العلاقي (أ) يتضمن أربعة موقع محصنة للأدوات الصدور والمكون المحور والمكون بؤرة المقابلة والمكون توجيهي على التوالي.

(ب) وتبلغ الشفافية متنهاها حين يفصل بين المجالين (أ) و(ب) فصلاً تاماً بحيث تجمع كل العناصر ذات الحمولة التداولية في المجال (أ).

لأن اللغات غالباً ما تطل دون هذا الوضع المثالي للشفافية فتختلف باختلاف درجات مشارفتها له.

(1) تتحد اللغات في أفراد موقع صدر للأدوات الإنجازية أو الوجهية، لا أنه يندر أن تخصص لباقي العناصر العلاقية مواقع معينة تؤوي كل عنصر على حدة. فمهما ما يختزل مواقع المحور والبؤرة والوجه في موقعين شير بل إن منها ما يحتزلها في موقع واحد وهو الأغلب.

(2) يختص احتلال المواقع المتاحة في غالب الأحوال لما أسميناه في مكر أسير (المتوكل (1986)) "قيد أحادية الموقعة" الذي يجمع أن يحل موقع الواحد أكثر من مكون. من نتائج الخضوع لهذا القيد أنه إذا احتل موقعا ما في المجال (أ) أحد المكونات المتنافسة "رحلقت" المكونات الأخرى إلى المجال (ب) المعد أصلاً لإيواء عناصر المستوى التمثيلي فكون ذلك أمام حالة اختلال للفصل المشود بين المجالين. من أمثلة ذلك أن تحد

في مجال ما بعد الرأس (المعل مثلًا) مكوناً محوراً (أو مكوناً بؤرة) حال دون احتلاله موقعاً في الجحان (أ) امتلاء هذا الموقع بمكون وجهي.

1-2-4. الشفافية والتعليب

ما نريد الإنماح إليه في عجالة هنا هو إمكان وجود علاقه تلام بين مفهوم الشفافية ومفهوم التعليب.

سبق أن أشرنا إلى اقتراحنا التمييز بين اللغات التي تعلب المستوى العلاقي واللغات التي تجعل عكس ذلك أي تعلب المستوى التمثيلي على المستوى العلاقي.

إذا صح هذا التمييز أمكن أن نبني عليه التوقع التالي:

(أ) ينتظر من اللغات المغلبة للمستوى العلاقي أن تسخر لتحقيقه م يتخلله تحقيقه من وسائل صرفية - تركيبية فتكون بذلك تشارف أعلى درجات الشفافية؛

(ب) ومنتظر في مقابل ذلك من اللغات المغلبة للمستوى التمثيلي أن تقتصد في وسائل تحقيق المستوى العلاقي فيكون محال تحقيق هذا المستوى ضمراً في هذه اللغات نازعاً إلى الكتمان.

1-3. اللغات الشفافة / اللغات الكاتمة

سننح تما أوردناه في الفقرات السابقة أن ثنائية الشفافية والكتمان حاصبة من خصائص البية الصرفية - التركيبية في اللغات الطبيعية تختلف تحقيقها من لغة إلى لغة.

بإعاً على ذلك يمكن أن نتخذ هذه الثنائية معياراً لتمييز اللغات ويمكن أن تصاغ في شكل المتوالية التالية:

(4) اللغات الشفافة اللغات الكاتمة

نقرأ المتولة (4) على أن اللغات عظام أساسيان أساس: لغات شفافة تركيب ولغات كاتمة التركيب وأن اللغات الأخرى تتدرج بين هذين سمتين حسب ديوها أو ابتعادها من أحدهما.

هذا الصنف من ثبوت اللام بين التعريب والشفافية أمكنا أن نؤاري من سمط التداولي الدلالي الذي يقسم اللغات إلى لغات موجهة (علاقيا) ولغات موجهة دلاليا (مثليا) والسمط الصوري تركيب الذي يقسمها إلى لغات شفافة ولغات كاتمة وساء بالنائي أن عرب لسمطين في سمط أشمل يمكن صباغته كالتالي

(5) لغات النمط أ	لغات النمط ب
موجهة تداوليا	موجهة دلاليا
شفافة التركيب	كاتمة التركيب

تصل المتوالية (5) المتوالية (4) في تمكينا من الانتقال من سمط أحادي بعد يقتصر على البنية الصورية - التركيبية معياراً للتصنيف من سمط يجمع بين البنية الصورية - التركيبية والبين الدلالية والتداولية على أساس أن البنية الأولى انعكاس متفاوت الدرجات للبنتين الثابنتين. هذا ربط بين العمق والسطح هو ما يجب في رأينا أن تستشرغه كل نظرية سسية تطمح إلى تحصيل أكبر قدر من الكفاية السمطية داخل إطار نحو كمي.

بوصول إلى سمط دقيق اعتماداً للمتوالية (5) يقتضي أن يتم فحص تركيب أكبر عدد من اللغات المتباينة بيويما وهو ما نرجو أن تسعى في تحقيقه مجموعة بحث كامنة.

ما يمكن أن نشير إليه هنا على سبيل المثال أن اللغة العربية المعصحي جسر بأن تدرج في النمط أ في مقابل اللعتين الإنجليزية والفرنسية اللتين نكر عذهما متمتين إلى النمط ب في حين أن العربيات الدوارح في وضع

ارنحال" من النمط الأول إلى النمط الثاني كما سيوضح لنا في المبحث
الموأتي.

2 الشفافية / الكثافة والتطور اللغوي

دعنا ندافع في هذا المبحث عن أطروحة نو صحت كال فيها لنظرية
محو الوظيفي كمس كبر، أطروحة أن ثنائية الشفافية / الكثافة مشكك
مبدأ من المبادئ التي تحكم لا تحيط اللغات وحسب بل كذلك تطورها

1-2 الكفاية النمطية والكفاية التطورية

يتجه اللسانيون الآن، على الأقل داخل العشرة الوظيفية، إلى
لاعتقاد بأن كفاية النظرية اللسانية لم تعد كافية في وصف اللغات وتفسير
خصائصها وحسب بل يجب أن تحصل النظرية، إلى جانب الكفاية
تفسيرية المعروفة، كفايات أخرى كالـكفاية الحاسوبية و"الكفاية
الإجرائية" (أي القدرة على أن تستعمل في مجالات أو قطاعات اقتصادية
أو اجتماعية).

بذكر جميعاً أن من بين الشعارات الكبرى التي رفعتها اللسانيات
سبوية اقتداء بسوسير أن الدرس اللغوي درس "تزامني" بالدرجة الأولى لا
درس "تزميني" درس يصب على بنية اللغة في فترة معينة لا على ضواهر
تطورها كما كان الشأن في اللغويات التاريخية.

أصبحت فكرة إقصاء البعد التاريخي الآن فكرة بائدة لحسن الحظ
وأصبح تطور اللغة موضوعاً من الموضوعات المشروعة في لسانيات العقود
لأخيرة. في هذا الاتجاه نترح أن نضيف إلى الكفايات التي على نظرية
محو الوظيفي السعي في تحصيلها ما يمكن أن نسميه "الكفاية التطورية"
باعتبارها القدرة على الإجابة عن أسئلة من قبيل هذه: لماذا تفقد بعض
اللغات أدواتها الإنجازية والوجهية؟ لماذا تتغير موقع أسماء الاستفهام في
بعض الألعاب؟ لماذا تنقل لغة ما من بنية رتيبة إلى بنية رتيبة أخرى، من
نسبة فعل فاعل مفعول إلى البنية فاعل فعل - مفعول مثلاً؟

ليس المطلوب طبعاً أن يُكفى برصد هذه الظواهر بل المطلوب
تفسيرها بإرجاعها إلى نصح مبادئ عامة تنظمها. كيف يمكن أن يتم هذا
تفسير في إطار النمو الوظيفي عامة والتحديد الذي اقترحتاه للمسط
نعوي خاصة؟

بعد تعريف الكفايات التداولية والفسية والمطية، يثير ديك (ديك
(1997)) الانتباه إلى أن هذه الكفايات الثلاث مترابطة يكمل بعضها
بعضاً. إذا ما أضفنا الكفاية التطورية تعين أن تربطها بالكفايات الثلاث
الأخرى أقرب هذه الكفايات إلى الكفاية التطورية هي الكفاية المطية
بحيث يوحى ترابطهما بأنهما مجرد وجهين لنفس الكفاية.

يمكن أن نعرف الآن الكفاية التطورية بأنها القدرة على رصد
وتفسير انتقال لغة ما من نمط لعوي معين إلى نمط لعوي معين آخر.

هذا تعريف عام يمكن تدقيقه على أساس ما توصلنا إليه في باب
تسمية اللغات انطلاقاً من ثنائية الشفافية / الكتابة فيصبح صوغه كالتالي:

(6) الكفاية التطورية

"تكمن الكفاية التطورية في قدرة الطرية على رصد وتفسير الانتقال
من لمص اللعوي أ إلى النمط اللعوي ب المحددين في المثالية التالية:

لغات النمط أ	لغات النمط ب
موجهة تداولياً	موجهة دلاليًا
شفافة التركيب	كاثمة التركيب

2-2. الدورة التطورية

أثبتت الدراسات التطورية في أطر نظرية مختلفة أخرى أن تطور
لغات يتم حسب دورات. ويكمن الدور التطورية في انتقالين: انتقال
من خاصية تحدد نمطاً لغوياً ما إلى خاصية مقابلة تحدد نمطاً لغوياً آخر ثم

تقال "رجعي" من الخاصة الثانية إلى الخاصة الأولى، من النمط هدف
إلى النمط المنطوق.

إذا اعتمدنا التعميط المقترح هنا القائم على ثنائية الشفافية / اكتمة
أمكنا تصوّر الدورة التطورية بالشكل الذي توضحه الترسيم (7)

(7) لغات النمط أ لغات النمط ب
موجهة تداوئياً <-----> موجهة دلالية
شفافة التركيب >-----< كاتمة التركيب

يماد من الترسيم (7) أن اللغات تنزع إلى الانتقال من النمط
الشفاف التركيب إلى النمط الكاتم التركيب ثم تعود إلى الانتقال من
النمط الثاني إلى النمط الأول لأسباب نحاول رصدها في المبحثين الموَّيين

2-2-1. من الشفافية إلى الكاتمة

بطراً عبر الأحقاب المتوالية على اللغات الشفافة التركيب تغيرت
تؤدي إلى تقلص هذه الشفافية تقلصاً تدريجياً قد ينتهي بمقدورها.

لتقلص الشفافية هذا أسباب ومظاهر نحاول رصد أهمها في ما يلي:

2-2-1-1 الأسباب

أسباب تقلص شفافية التركيب فئتان: أسباب "خارجية" وأسباب
"داخلية".

(أ) أهم العوامل الخارجية التي قد تتوي خلف تقلص شفافية
التركيب احتكاك اللغات كأن تفترض لغة شفافة التركيب حصية من
خصائص لغة كاتمة التركيب.

من أبرز أمثلة ذلك في المجال العربي انتقال العربية المعاصرة تحت تأثير
النمطين العرسية والإبحيرية من البنية الرتيبة فعل فاعل-مفعول إلى نسبة

رتبه فاعلي فعل مفعول حيث أصبحت الجمل التي من قبل (8ب) أكثر تداولاً من الجمل التي من قبل (8أ):

- (8) أ- شرب أحمد شايًا
ب- أحمد شرب شايًا

ويظهر هذا الانتقال الرتبي حلياً في العربية الدوارج. قارن:

(9) دارجة مغربية

- أ - شرب أحمد أتاي
ب- أحمد شرب أتاي

(10) دارجة مصرية

- أ - شرب أحمد شاي
ب- أحمد شرب شاي

سعود إلى نتائج هذا الانتقال الرتبي لاحقاً.

(ب) ما نقصده هنا بالأسباب الداخلية التغيرات التي تطرأ على البنية لصرية - التركيبية والتي تكون تابعة من نسق اللغة نفسه.

أهم العوامل الداخلية ما يمكن أن نسميه "الافتقار الصري" وهي صهرة من الظواهر التي تحيل اللغات "العبة صرفياً" إلى لغات "فقيرة صرفياً".

تمة تلامر يكاد يكون مطّرداً بين الغنى الصري والغنى العلاقي حيث يمدت العبة علاقياً (اللغات ذات مستوى علاقي غني) لغات تنسم صري صري وكان الوسائل المثلى للتعبير عن السمات العلاقية هي وسائل صرفية. إذا صحّ التلازم أصبح من المتوقع أن يؤدي الافتقار صري إلى ضمور في المجال العلاقي للبيئة الصرفية - التركيبية

2-2 1-2. المظاهر

لنقتصر هنا على الافتقار الصرفي باعتباره أهم عوامل نقل تركيب لغة ما من تركيب شفاف إلى تركيب كاتم ولتمثل لبعض تحليلاته من مجال لغوي.

خلال الانتقال من العربية الفصحى إلى مختلف دوارجها يلاحظ نقصاً هاماً ودالاً في الصُّرُفات العلاقية إن في مجال الإبحار أو في مجال لوجه.

(1) أُحيل عدد الأدوات الإنجازية في الدوارج العربية إلى أداة واحدة كالأداة "واش" التي أصبحت تؤدي ما كانت تؤديه أدوات متعددة كالمزعة و"هل" و"أو":

(11) دارجة مغربية

- أ - واش نجح بحالده؟
- ب - واش نجح بحالده ولا ما نجحش؟
- ج - واش بالصبح عادي نمشي وتحليبا؟ !

بل إن من الدوارج ما أصبحت القوة الإنجازية تتحقق فيه بواسطة مجرد التثنية كما هو شاذ الاستفهام في الدارجة المضربة:

(12) دارجة مصرية

- أ - بحالده نجح؟
- ب - بحالده نجح ولا ما نجحش؟

أما الضمير - الأداة "هو" فلا يُستعمل إلا في العبارات الاستفهامية مستلزمة لإنكار فيكون إداك "خلفاً" للأداة الفصحى "أو".

(13) دارجة مصرية

هو خالد نجح؟ !

أما مركبات الهمزة و"هل" كأدائي "العرض" ("آلا" و"هلا") فقد
فقدنا، فيما نعلم، فقدانا تاماً.

(2) نفس التعليل تلحظه في المجال الوجهي إن في اللواصق أو
لأدوات من اللواصق التي أهملت لاصقنا التوكيد (أو ما يُسمى "بوي
توكيد" ومن الأدوات الوجهية التي فقدت الإداة "إن" ومركبتها الأداة
إن التي لم يرسب منها إلا الشق الثاني في بعض الدوارح كدارجة
بها

(14) دارجة لسانية

أ - تحت التفاحة لا قعد سنة وشهرين
ب - لا كتب على ورق الشجر سافر حبيبي ومحر
وقد تكون اللام الواردة في هذين المثالين لام قسم.

مصدر الترك هذا كان أيضاً مصدر أدائي "التمني" و"الترجي" إلا
مُحوّل "ليت"⁽⁴⁾:

(15) يا ريتني طير لا طير حوالبك

مظهر الثاني من مظاهر الافتقار الصرفي لفقدان العلامات الإعرابية
في طار الظاهرة العامة، ظاهرة سقوط المقاطع الأخيرة للكلمات.

3-1-2-2. النتائج

يمكن إرجاع ما يترتب عن الافتقار الصرفي إلى أربعة أنواع كبرى
من نتائج ضمور السمات العلاقية والتناسي التحقق الصرفي وتقيد
تركيب وتداخل المجالين العلاقي والتمثيلي في البنية الصرفية التركيبية

(أ) بفقدان جُلّ الأدوات واللواصق الإيجازية والوجهية كما يتبا
تُصحح بعبارة فاصدة عن التعبير عن سمات المستوى العلاقي المتاحة في اللغة

مصدر . ويؤدي ذلك إلى صمور ملحوظ في حمولة المستوى العلاقي إيجازاً
وجوهاً

مثال بسيط يمكن أن نستشهد به في هذا الباب وهو فقدان الثنائية
وجهية التي تعادل بين سمعي "التمعي" و"الترجي" المتوافرتين في العربية
الفصحى بمصل الأداة "ليت" و"لعل".

(ب) يؤدي اندثار الأدوات الإنجارية منها والجهة إلى انتعاش
لأدوات المتبقية حيث تصبح نفس الأداة الوسيلة الوحيدة لتحقيق سمات
متعددة مثال ذلك ما حصل في الدارجة المغربية حيث أصبحت أداة
لاستفهام المستحدثة "واش" تؤدي ما كانت تؤديه الهمزة وهل و"أو"
وأصبحت بذلك العبارات التي من قبيل (أ) تحمل تأويلات إنجارية
متعددة إلى جانب الاستفهام "الحقيقي".

(ج) يقوم بين الوسائل الصرفية (أدوات ولواحق) والرتبة في البعاط
لطبيعية علاقة تكامل حيث تتورع تحقيق السمات الواردة من المستويين
العلاقي والتمثيلي.

بحكم علاقة التكامل هذه يُصبح من الطبيعي أن شوق أن ما يطرأ
على الصرف اغناءً أو افتقاراً يصاحبه ضرورة تغيير في الرتبة.

لنستق كمثال واضح في المجال العربي فقدان الإعراب في العربيات
مدارج يُرصد الإعراب في العربية الفصحى كما هو معلوم لتحقيق
لوحائف التركيبية والدلالية في حين ترصد الرتبة لتحقيق السمات الوجهية
ونوظائف التداولية على الخصوص أي المحور والبؤرة ومروعهما

بفقدان الإعراب أصبحت الرتبة مسؤولة عن التدليل على الوظائف
تركيبية والدلالية وانتقلنا من رتبة "حرّة" إلى رتبة "محمولة" كما يدل

من نتائج هذا التقييد للرتبة فقدان الموقع الثاني من المجال العلاقي
بدي كان محصصاً لإيواء بؤره المقابلة كما يتبين من لحن الجملتين
سالتين

(16) دارجة مغربية

* أتاي شربت

(17) دارجة مصرية

* شاي شربت

(د) يترتب عن تقييد الرتبة وما ينتج عنه من صمور في مواقع المجال
لعلاقي لسمية التركيبية رحلقة مكونات وجهية أو إنجارية أو بورية إلى
بحار ثاني من نفس السمية، المجال التمثيلي، حيث تصبح المجال متداخيل
غير مفصول أحدهما عن الآخر بخلاف الأصل.

مثال ذلك ما حدث للمكون الحامل لبؤرة المقابلة في الدارجتين
مغربية والمصرية وما حدث في الدارجة المصرية من تأخير الأسماء
لاستهمام:

(18) دارجة مغربية

شمت احمد (بنير أحمد) ماشي غيره

(19) دارجة مصرية

شمت احمد (بنير أحمد) مش غيره

(20) دارجة مصرية

أ - ميرفت شافت مير؟

ب - *مين شافت ميرفت.

2-2 عود على بدء

علمنا أن التطور اللغوي دورات وأن الدورة التطورية لا تكمل، كما يوضح من الترسمة (7)، إلا بانتقال رجعي نحو نقطة الانطلاق

إذا نحن بسا الدورة التطورية على ثنائية الشفافية / الكتمان، ما هو مبرر الرجوع إلى المنطق وكيف يمكن أن يتم ذلك؟

وظيفة اللغة الأساسية مصدر تفرع الوظائف الممكنة الأخرى هي، كما سلم بذلك، وظيفة التواصل. ومن مظاهر هذه الوظيفة في بنية اللغة سعي هذه البنية في تحصيل أكبر قدر ممكن من الشفافية باعتبار لشفافية هنا الفصل الصوري - التركيبي بين المقصد والمعنى، بين مجال المستوى العلاقي ومجال المستوى التمثيلي. فيقدر ما نشفُ العبارة عن المقصد من إنتاجها كان فهمها أسهل وتأويلها أضمن.

يتضح هذا التلازم بين الشفافية ونجاح عملية التواصل حين نقارن بين الجمل التالية.

(21) أ - أو تعشق هند؟

ب- هنداً أعشق

(22) دارجة مغربية

أ - واش كا تحب هند؟

ب- كا تحب هند

ج- كا تحب هند ماشي زهرة

يفصل التأشير للقوة الإنجازية بأداة مخصوصة (الأداة "أو") تعبه الحملة (21) رأساً على أنها إنكار دون احتياح لأي قرينه سياقية (مقامية أو مقالية). في المقابل تظل الجملة (22) محتملة لكل التأويلات لإحدى الممكنة إلا إذا استعان متلقيها بمؤشر سياقي يرفع التباسها نفس الأمر يمكن أن يقال عن الجمل (22 ب ج) في مقابل الحملة (21 ب). فتعلمه

المكون المفعول دالٌ دلالة قطع على أن هذا المكون مؤبدة مفاعلة يحيل على ذات مخصوصة معشوق مقصور عليها في حين أنه حين يُؤحر (أي حين ير حلق إلى المجال التمثيلي) يطل ملتبس الوظيفة إلى أن يضاف إليه مؤشر سُري (22ب) أو تعليق مانع (22ح). الأصل إذن في اللغات الشفافة وسر حوَّع إلى هذا الأصل واسترجاع الشفافية المفقودة بعمل اللغات ككثته على إعادة بناء تركيبها خاصة حين تبلغ من الكثامة درجة يجعلها على شفا الانحدار إلى نخابة "اللغات عمر الممكنة"⁽⁵⁾.

(ب) ليس لدينا الآن مع الأسف ما يمكننا من الاستشهاد المتني إلا أنه يمكن أن نحارف فنقول إن لاسترجاع الشفافية ثلاثة سُبل يمكن أن نتحد ثلاثتها عند الحاجة: تعويض الافتقار النصري وإعفاء التركيب وتقوية تطريز.

(1) تستحدث اللغة لتعويض افتقارها النصري صُرفات تمكنها من ملء ما تركته الصُرفات المفقودة من مخانات فارغة.

مثال هذا النوع من التعويض استحداث الدارجة المغربية لأدوات غمّ تقوم مقام الأداةين "ليت" و"لعل":

(23) أ - ليت هندا تفوز !

ب - لعل هندا تفوز !

(24) دارجة مغربية

أ - يا رب هندا تريح !

ب - ع الله هندا تريح !

ج - كن غير هندا تريح !

(2) سبق أن بيّنا أن فقدان الإعراب يؤدي إلى تقصد الرتبة وصرورها عن سلاسه على الوظائف التداولية إلى الدلالة على الوظائف التركيبية في هذه الحالة. يضطر اللغة إلى استحداث تراكييب مخصوصة تنوب عن الرتبة.

من أمثلة ذلك ابتداء الدارجة المغربية لتراكيب "مفصولة" تكفل تحقيق
بؤرة المقابلة التي كان التقسيم (أي التصدير) يضطلع بتحقيقها. ذلك ما
نلحظه من المقارنة بين الجملة (25) والجملة (26 أ-ج) مثلاً:

(25) زينب رأيتُ

(26) دارجة مغربية

أ - زينب شفت

ب - اللي شفتها زينب

ج - زينب هي اللي شفت

حين تفقد اللغة الأدوات المؤشرة للقوة الإنجازية كأدوات الاستفهام
تلجأ إلى تقوية التنغيم وتنويعه لإقذاره على أن يكفل وحده الدلالة على
حمولة العبارة الإنجازية. من الأمثلة المعروفة في الدارجة المصرية التنغيمات
المختلفة باختلاف القوى الإنجازية للعبارة الكثيرة التداول "يا سلام":
فلهذه العبارة من التنغيمات ما يطابق القوى الإنجازية التي يمكن أن تواكبها
كالاستغراب والتعجب والإنكار.

لنشر في هذا الباب إلى أن الدارجة المصرية التي لم تعد تتوافر فيها
أداة استفهام تسخر التنغيم وحده لأداء هذا الغرض:

(27) دارجة مصرية

أ - ميرفت رجحت من الأسكندرية؟

ب - أحمد نائم؟

ج - بكره السفر؟

ما نلاحظه في الدارجة المصرية بهذا الصدد أنها أغنت البعد التنغيمي
وطوّعته بتنويعه ليصبح الوسيلة الوحيدة لتأدية مختلف القوى الإنجازية التي
يمكن أن تحملها الجملة.

خلاصة:

من المعايير التي يمكن اعتمادها في ترميز اللغات ثنائية الشفافية والكتابة التي تقابل بين نمطين قطبيين، غطاء شفاف التركيب وغطاء كاتم التركيب تتحدد اللغات وفقاً لدرجات دنوها من هذا القطب أو ذاك. نفس الثنائية يمكن أن تتخذ ضابطاً للدورات التطورية يمكن من رصد الانزلاق التدريجي نحو الكتابة ثم الرجوع عبر وسائل تختلف باختلاف إمكانات اللغات البنيوية إلى الشفافية باعتبارها أصلاً بضمن إنجاز وظيفة التواصل.

الهوامش:

- (1) من الأدلة الممكنة سوتها في باب غنى الطبقة الاستيعابية في العربية القصصى نوع أدوات النفاذ وأساليب التدبير والاستعانة.
- (2) نشير هنا إلى ما يفتق عليه المستعملون من أن اللغات السامية لغات "جهية" أكثر منها لغات زمنية.
- (3) نقصد بالكتابة الإعرابية قدرة النظرية على الانطلاق في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية التي تكون اللغة حاضرة فيها بشكل من الأشكال. مثال ذلك الترجمة وتعليم اللغات والاضطرابات النمسية - اللغوية.
- (4) الأداة "بلريت" الموزونة عن "ليت" غير واردة في كل الدواجر. فهي غائبة في عربيات المغرب العربي مثلاً.
- (5) من مهام النظرية، خاصة في شقها الكمي، تحديد اللغة الممكنة وميزها عما يمكن أن يوصف بلغة غير ممكنة ونعتقد أن اللغات الشديدة للكتابة يمكن أن تولد إلى حيز اللغات غير الممكنة.

خاتمة:

لا ضرورة نراها للتذكير بما أوردناه في هذا البحث. فقد ذيلنا كل فصل من فصوله بخلاصة تجمع فحواه. ولتكن خاتمتنا هذه خاتمة استنتاج وتقوم.

تربط البنية الصرفية - التركيبية في اللغات الطبيعية بوظيفة التواصل علاقة تبعية يتحكم تحتضاها التداول والدلالة في الصرف والتركيب منفصلين أو مضمومين إلا ما شذ عن ذلك على ندره.

من أبرز مظاهر هذا التحكم وأهمها نزوع البنية الصرفية - التركيبية إلى أن تعكس في ترتيب مكوناتها أسبقية التداول على الدلالة في عملية التواصل، أسبقية القصد على فحوى القصد، بفصلها فصلاً واضحاً بين مجال السمات العلاقية ومجال السمات التمثيلية وتقديم المجال الأول على المجال الثاني.

ناتج هذا الفصل بين المجالين الحصول على شفافية للتركيب تسعى اللغات على درجات في تحصيلها.

بطراً على اللغات في صيرورتها من عوامل خارجية وعوامل نسقية داخلية ما يُبعدها عن الشفافية فتستكسر بالتدرج إلى أن تبلغ حدود الكثامة الممكنة فتعيد بناء تركيبها بناءً يضمن الرجوع إلى الأصل واسترجاع بعض من الشفافية المفقودة.

يُعوز هذه الاستنتاجات السند المتني الشامل المتنوع إلا أننا نعتقد أنها تُولف، إذا جُمعت، نسقاً من الافتراضات قد يكون له من التماسك الداخلي ما يؤهله، بعد التمحيص المراسي، لأن يصبح أداة ترقى إلى قدر غير يسير من القدرة لا على وصف البنية الصرفية - التركيبية وتفسير خصائصها فحسب بل كذلك على تمحيط اللغات ورصد تطورها بما يلائم وظيفتها الأصل، ووظيفة التواصل.